رواية بين إمرأتين كاملة

بقلم حنان قوارير

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينـدس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

تقابلتا صدفة ...

لتنشأ بينهما علاقة صداقة حقيقية جسدت
في جوارحها كل معاني الحب والإخلاص
والتضحية ...

وهو المغرور الوسيم الذي ظهر في حياتهما
لتنقلب رأسا على عقب ...

وما بين قلب هذه وتلك .... وجد قلبه الذي
نبض لواحدة منهن .... !!!

لتولد قصة حب عبرت عن رقي الحب الطاهر

ولكن ماذا بالنسبة لقلبيهما ؟؟

وهو عندما سيختار أيهما ستكون ؟؟

هل صداقتهما ستستمر بعد قراره ؟؟

أم أن الصداقة ستتفوق على ذلك ... ؟ !

" بين امرأتين " ❤

في إحدى البيوت متوسطة الحال ، كانت تصدح أصوات الأغاني والزلاغيط الشعبية بصوت مرتفع إبتهاجا وسرورا بنجاح فاتنة العائلة في الثانوية العامة وحصولها على المرتبة الثانية على مستوى الوطن ....

حاله من الهرج والمرج كانت تسود ذلك الحي بعد سماعهم خبر تفوق تلك الفتاة الطيبة والخجولة وإجتيازها ذلك الإمتحان بجداره عالية ، لترفع رأس عائلتها عاليا ورأس الحي بإكمله ...

بدأت النسوه والرجال بالتوافد إلى منزل تلك الفاتنة الذكية لتقديم واجب التهنئة والتبريكات ومشاركة تلك العائلة بنجاح إبنتهم ...

أما هي كانت تجلس بجانب أخيها الكبير " منتصر" ذلك الشاب الذي يبلغ من العمر

ثلاثون عاما ، صاحب بشرة قمحية وعينان عسليتان وشعر عسلي نوعا ما ، شاب ذكي وطموح جدا ، يعمل في سلك الدولة ضابط المهمات الصعبة كما يسميه رفقائه في العمل ، لازال أعزب ولم يتزوج أو يعجب بفتاة إلى الآن ...

أمسكت يد أخيها بحب ونظرت بعينيه بقوة قائلة :

" اليوم ده أنا مكنتش هشوفه يا حبيبي إلا بفضل ربنا وفضلك أنت وماما ، إنتو وصلتوني لهنا ، ربنا يخليكم ليا وميحرمنيش منكم أبدا يا حبيبي ، انت أبويا الصغير بعد وفاة بابا الله يرحمه "

أبتسم لها بحنان الأب الصغير وقلب الأخ الكبير قائلا :

" هو أنا عندي كم أخت يا حبيبتي ، هي وحده ومزه وجميلة وأسمها " زين " وعنيها بتسحر من أول نظره ، ربنا يباركلي فيكي يا قمري وأشوفك أحسن وحده بالدنيا دي "

* زين أحمد العاصي - فتاة ذات بشرة بيضاء ناصعة وعينان عسليتان واسعتين عندما تنعكس أشعة الشمس عليهما تصبحان كلون العسل الصافي ، ذات جسد معتدل ، متوسطة الطول ، فتاة ذكية جدا ومتفوقة في دراستها ، فتاة متحجبة وملتزمه كثيرا ...

وبتلقائية رمت نفسها بين ذراعيه ودموعها توشك على النزول ....

لتأتي سيدة من الداخل في العقد الخامس من عمرها وهي تحمل أكواب العصير

لتقديمها للمهنئين بنجاح ابنتها وفلذة كبدها

...

السيدة " مها " تبلغ من العمر خمسون عاما

،أمراءة بسيطة ذات بشرة بيضاء ، وعينان

سوداء وضحكة جميلة تزين وجهها دائما ...

تقدمت من والدتها بسرعة وهي تحمل

الأكواب عنها قائلا بعتاب :

" ليه كده يا ماما تتعبي نفسك ، كان

قولتيلي وأنا جبتهم "

طبعت والدتها قبلة حارة على جبينها قائلا

بحنيه وفرحة كبيرة :

" هو أنا إذا موزعتش الشربات في نجاح ست

البنات أوزعها امتا يا روح قلب ماما "

ليقطع ذلك المشهد كلام إحدى الجارات

هاتفه بفرحه :

" قوليلنا يا ست البنات هتدرسي ايه بقى ؟ "

لتهتف هي وأخيها بنفس الوقت بصوت مرتفع :

" هندسة حاسوب "

لينظر كل منهما للأخر ويضحكان بصوت مرتفع ...

في حين إلتقطت السيدة " مها " تلك الصورة التي كانت موجودة أعلى المنضدة ، لتقربها لها بحب وهي تتذكر حلم زوجها بأن يرى إبنته مهندسة حاسوب كبيرة ، ولكنه رحل ، ... رحل وتركها تبكي ذكراه دما لا دموعا .... ذلك الرجل الطيب الذي أحبها بصدق وإخلاص وكرس كل حياته في سبيل تأمين حياة كريمه له ولعائلته ، وهي كانت تسانده

بكل خطوة يخطوها ..... لتتفاجىء بإحدى الأيام بأنه قد نقل للمشفى أثناء عمله .... لتسرع وقلبها يسبقها لحبيبها وزوجها ... وقتها كان إبنهم منتصر في سنته الأخيرة من الجامعة في حين كانت " زين " تبلغ عشر سنوات ..

لتتفاجىء من الطبيب بأن زوجها يعاني ذلك المرض اللعين " سرطان بالدم " .... لتسقط مغشيا عليها من هول الفاجعه ...

ولكنها نهضت وتماسكت من أجله ومن أجل أبنائها ..

ولم تمر أيام قليلة إلا وهو قد غادر الحياة ....

تاركا خلفه زوجه مفجوعه وشاب لم يرى من الدنيا شيئا وفتاة صغيرة تمنى أن يراها

مهندسة كبيرة في يوم من الأيام ولكن إرادة الله شاءت غير ذلك ...

ليلتحق بعدها " منتصر " عمله كضابط في الدولة

معاهدا نفسه أن يحقق حلم والده العزيز ....

إستفاقت السيدة " مها " من ذكرياتها المؤلمه على يد إبنها على كتفها هاتفا بحنيه :

" الله يرحمه ، كان نفسي يكون معانا اليوم يا امي ويشوف زين وهي ببدايه تحقيق حلمه "

لتضمه والدته لها وهي تبكي ألم فراق زوج لا يمكن أن يعوض في أيامنا هذه ....

في حين وقفت " زين " تنظر لهما وهي تبكي أيضا فلم تكتفي منه ليتركها ويذهب بعيدا ....

رفع منتصر نظره لها ، ليفتح ذراعيه بحنيه قائلا :

" تعالي يا حبيبتي "

ليكون مشهد بكى لأجله البعض وهم يرون

"منتصر " يضم والدته وأخته بحنيه بالغه....

****

في نفس الوقت وفي

في منزل أخر ذو طابع راقي وجذاب

أو بالأحرى قصر من قصور الحكايات الجميلة

كانت تجلس وهي تنظر للفراغ أمامها تائهة ، خائفة

تشعر بالوحدة القاتلة ، ونظرها كله معلق على تلك الصورة الكبيرة التي كانت تزين الحائط ...

* ورد جمال الشهاوي - فتاة ذات بشرة سمراء جذابة وعينان زرقاء ، وجسد ممشوق طويل نوعا ما ، تمتلك شعر أسود كسواد الليل ، فتاة ذكية جدا ، وجريئة أكثر ، غير محجبه ....

ليدخل عليها والدها وهو يهتف بفرح :

" حبيبة بابا مبروك عليكي نجاحك يا روحي "

نظرت له وابتسمت بخفه ثم أعادت نظرها إلى تلك الصورة من جديد ...

تنهد الوالد " السيد جمال " بحزن وهو يرى إبنته الوحيدة على تلك الحاله ، ليعلق نظره أيضا على صورة زوجته الحسناء وألم فراقها يدمي قلبه ولكن ليس باليد حيله ، تلك أمانه وقد استعادها رب الكون ....

جلس بجانبها يخفف عنها وجع فراق والدتها ليهتف بفرحه :

" ها يا روح بابا لازم تكوني مبسوطة دلوقتي علشان جمعتي مجموع عالي يخليكي تدخلي التخصص إلي تحبيه "

وجهت نظرها لوالدها ودموعها على وجهاا

ذلك الرجل الطيب ذو الخمسون عاما ، صاحب أكبر سلسلة شركات استيراد وتصدير في المنطقه ، ولكن نفوذه وماله لم ينسيه يوما واجبه تجاه ابنته الوحيده التي

عانت فراق والدتها وقد عاهد نفسه بأنه لن يتزوج ويجلب زوجة أب لها تذيقها لوعة فقدان الأم الحقيقية ....

تحدث السيد " جمال " من جديد قائلا :

" طيب ايه رأيك نروح أنا وانتي نتعشى برا الليلة ها ايه رأيك ؟ ولا انتي بتقولي ده بابا صار كبير ؟ "

إبتسمت له بشدة قائلا من بين بقايا دموعها :

" مين قال عليك كبير يا جمولي انت ؟ انت شيخ الشباب يا حبيبي ؟"

لترتفع أصوات ضحكاته مجلجله بالقصر على مزاح إبنته الشقيه ...

تحدث من بين ضحكاته قائلا :

" طيب يلا قومي بدلي هدومك يا قلبي علشان أخرجك "

وفي لمح البصر غابت من بين أنظاره سعيدة بوجود أب عوضها عن غياب والدتها التي حرمت منها نتيجة ذلك المرض اللعين ....

أما هو فقد علق كل أنظاره على تلك الصورة التي إحتضنت من بين طياتها تلك الزوجة الجميلة

التي كانت ونعم الزوجه والأم ...

هي كانت سببا رئيسيا في منصبه اليوم

فكما يقولون "وراء كل رجل عظيم إمراءة "

وليست أي إمراءة ... حبه على مدار سنوات طويلة

وحبه حتى اليوم ... فلا توجد انثى على هذه الأرض يمكن أن تعوض مكانها ....

ولكن ذلك المرض الذي يخطف الناس من أحضان أحبائهم قد خطفها منه ....

لتتركه وحيدا مع ابنته الوحيدة " ورد "

****

بعد مرور إسبوعين

وقفت أمام والدتها وهي تراها تقرأ عليها بعض أيات من " القرأن الكريم " ليحفظها الله بحفظه أينما ذهبت ...

إبتسمت " زين " لوالدتها الطيبة قائلة :

" ربنا يخليكي ليا يا ماما وميحرمنيش من حنانك وخوفك عليا "

ليأتي أخيها " منتصر " من الداخل وهو يهتف :

" يلا بقى يا " زين " كده هنتأخر عن جامعتك يا قلبي وبعدين أنا ورايا مجرمين عايز أمسكهم "

ضحكت السيدة " مها " و "زين " على كلامه

لتتوجه " زين " لحياة جديدة تنتظرها في كلية الهندسة ....

****

أوصل منتصر أخته أمام الكليه ثم ودعها متوجها ناحيته عمله ...

بدأت دقات قلبها بالخفقان بقوة وهي ترى مجموعات كبيرة من الطلاب يدخلون كما هي إلى داخل الكليه

حياة جديدة وأشخاص جدد .....

سارت ببعض الخوف من هذا العالم الجديد

لتصتدم فجاءة بشخص وتسقط أرضا ...

ليأتيها صوت ناعم بعض الشيء :

" أنا اسفة جدا والله مكنتش أقصد "

لترفع " زين " رأسها لتقابل عينان زرقاوين جميلتين يتخالفان مع تلك البشرة السمراء صاحبتهما !!! ...

مدت "ورد " لها بتلقائية وساعدتها على النهوض

في حين همست " زين " بصوت منخفض :

" أنا كويسه "

دققت " ورد " النظر لتجد أمامها فتاة أقل ما يقال عنها بأنها فاتنة جميلة ترتدي فستان

وردي طويل وحجاب أبيض كالون بشرتها وتمسك بيدها حقيبتها الصغيرة وبعض الكتب الجديدة ...

لتهمس " ورد " بصوت منخفض :

" ماشاء الله ، الله يحميكي من العين ، انتي جميلة جدا "

إبتسمت "زين " لها بسرعة فقد إرتاحت لها كثيرا

لتهتف فجاءة بفزع :

" عاااااااااا الساعه كام معاكي ؟ "

نظرت "ورد " بتلقائية لتصرخ هي الأخرى بهلع :

" عاااااااا تسعة وربع "

لتسرع الفتاتان كل إلى محاضرتها

ولم تعلم الواحدة منهن بأن لقائهم هذا

سيغير مجرى حياتهم بأكملها .....

يتتبع ❤

دخلت " زين " إلى داخل القاعة الكبيرة التي كانت تحتوي على الكثير من الطلاب الجدد أمثالها ، لترى ذلك المعيد ينظر لها بغضب وسخريه ...

أخفضت رأسها سريعا لتتحدث بخجل :

" أنا أسفة يا دكتور ، معلش بس تهت شوية على ما لقيت القاعه علشان أنا لسه سنة أول... "

ليقاطعها ذلك المعيد هاتفا بجديه :

" المرة دي سماح يا أنسة بس المرة الجاية هتنطردي برا المحاضرة والكلام ده للكل "

اومأت برأسها بتفهم لتسرع من أمامه بسرعة إلى مكان تجلس فيه .... في حين تابع هو تعريف نفسه للطلبة ...

بعد عشرة دقائق

دخلت الى تلك القاعة غير مباليه بتأخيرها الكبير حيث كانت المحاضرة على وشك الإنتهاء ..

هتفت بلامبالاة وضجر :

" أنا لفيت الكلية كلها على ما لقيت القاعه اللعينه

دي "

لترتفع أصوات الضحكات بين الطلاب على تلك المجنونه .... في حين نظرت لها " زين " بقوة لتهتف الأخرى غير مبالية بذلك المعيد

الذي كان ينظر منصدما الى موقف تلك الفتاة المستهترة

فقد كان عليها الإعتذار منذ أن دخلت بسبب تأخيرها ولكنها استبدلت الإعتذار بكلام فارغ على حد قوله ...

هتفت " زين " بعفويه قائلة :

" هو انتي طلعتي بتدرسي زيي يا ... اه انتي مقولتيليش اسمك ايه ؟ "

لتزداد ضحكات الطلاب عليها أيضا

لتهتف " ورد " وهي تتوجه نحوها بعفوية أكبر :

" إسمي ورد وانتي ؟"

لترد عليها " زين " بإبتسامة :

" إسمك جميل جدا ، أنا اسمي زين "

ليصرخ ذلك الذي كان يقف وهو يشتعل من الغضب على تلك الفتاتان المستهترتين :

" إنتي يا استاذة إنتي وهي ايه ده ؟ ايه المسخره دي ؟ اتفضلي منك ليها برا المحاضرة مطرودين !! مش عايز أشوف وشكم هنا يلاااااااااا "

لتنتفض الفتاتان في مكانهما وتسرعان إلى الخارج .....

****

كان قد وصل إلى مقر عمله وبدأ في دراسة تلك القضية التي أوكلت إليه منذ يومين ، تاجر مخدرات إستعصى على أقوى ضباط الدولة الإمساك به .... لذلك أوكل العميد

تلك المهمه إلى ضابط المهمات الصعبة "
منتصر أحمد القاصي " .....

أخرجه من دراسته تلك طرقات خفيفه على
باب المكتب ليهتف بضحك وهو يعرف
هوية الطارق :

" ادخل يا جاسر "

ليفتح الباب ويظهر منه شاب طويل القامه ،
وسيم إلى أبعد درجة ، يمتلك عينان سوداء
كالصقر وشعر أسود ناعم ، صديق منتصر
منذ الصغر ، ضابط أيضا في سلك الدولة ،
يعشق " زين " حد النخاع ... !!

توجه ناحية " منتصر " ووقف أمامه وهو
يضع يديه في جيبه ليضحك منتصر قائلا :

" خير يا سي روميو ؟ "

نظر له جاسر بغضب قائلا :

" اختك السبب يخويا " !

ليبادله " منتصر " نظرات غاضبة بعض الشيء قائلا :

" إتعدل يا جاسر إلي بتتكلم عنها دي اختي وانت عارف " زين " ايه بالنسبة ليا " !!

جلس جاسر أمام مكتب صديقه وهو يقول :

" وانت عارف اني بحبها يا منتصر ، لا ايه بحبها دي أنا بعشقها حد الموت بس الإستاذة ولا معبرة امي "

لتصدح ضحكات منتصر في أنحاء الغرفة على صديقة العاشق ...

فهو يعلم كمية العشق الذي يحمله جاسر لشقيقته ولكن هي ماذا عنها ؟؟ لقد حاول أن يفاتحها بالموضوع كثيرا ولكنها كانت ترفض فكرة الزواج أو الإرتباط حاليا ، فهي

ورائها حلم أبيها ودراستها التي لازالت في بدايتها ....

تحدث بجديه قائلا :

" جاسر انت صاحبي وحبيبي بس لازم تعرف

ان " زين " رافضة فكرة الزواج حاليا ، وبعدين يا اخي البنت لسه18 سنة وانت30 سنة يعني في فرق كبير بينكم يا جاسر "

ليهتف ذلك العاشق قائلا :

" عمره الحب ما وقف عند العمر يا صاحبي "

ليتحدث " منتصر " مغيرا مجرى الحديث :

" طيب يخويا إلي كاتبه ربنا هو إلي هيحصل ، دلوقتي خلينا في موضوعنا المهم

" عبدالله الشاذلي " أخطر تاجر مخدرات بالمنطقة ....

****

في كافتيرا الجامعه

جلست كل من الفتانان على إحدى الطاولات وضحكاتهن لا تفارق وجوههن بسبب ذلك الموقف الذي تسببن فيه داخل القاعه ...

لتتحدث "زين " قائلة :

" سبحان الله ، أنا وانتي طلعنا بنفس القاعة ولا كمان نفس الإختصاص ، دي حاجه جميلة جدا "

إبتسمت لها " ورد " قائلة :

" أنا مبسوطة اووووووي يا زوزو علشان ربنا بعتلي بنت طيبة وجميلة زيك ، ايه رأيك نكون

أصحاب ؟ "

لتصفق " زين " بيدها كالأطفال بحماس شديد قائلة :

" طبعا أنا موافقة جداااااا "

نظرت لها " ورد " بخجل قائلة :

" يعني انتي مفيش عندك مانع ؟ "

اختفت ابتسامه " زين " وهي تقول :

" وهيكون عندي مانع ليه يا ورد ؟ "

لتتحدث " ورد " بخجل أكبر :

" علشان انتي محجبه وأنا لا "

وضعت "زين " يدها على يد " ورد " قائلة بإبتسامه هادئة :

" أنا عرفتك كده ، وحبيتك كده ، وبعدين انتي بنت باين عليكي محترمة جداااا ، ومبتعرفيش ما يمكن أكون سبب في لبسك للحجاب في يوم صح ؟ "

لتبتسم لها " ورد " إبتسامة جميلة من قلبها النقي قائلة :

" ايوه صح " !!!

لتهتف " زين " بجديه قائلة :

" هو أنا ممكن أسألك سؤال "

اومأت لها ورد قائلة :

" طبعا تفضلي "

لتتحدث " زين " قائلة :

" انتي جميلة اووووووي يا ورد ، يعني أنا أول مرة أشوف عيون زرقاء على بشرة سمرا شويه ، إنتي أخذتي شكلك ده من مامتك ولا من بباكي ؟ "

لتسقط دمعة من عينيها وهي تتذكر والدتها الراحله لتهتف ببكاءة :

" أنا نسخه من ماما الله يرحمها "

لتصدر شهقه خفيفة من " زين " وهي تضع يدها على فمها قائلة بحزن :

" أنا اسفة جدا جدا والله مكنتش أعرف ده ، ربنا يرحمها "

لتتحدث " ورد " من بين بكائها قائلة :

" لا يا حبيبتي متتأسفيش ، أصلا دي ماما عمري بحياتي مش هنساها "

حزنت " زين " على صديقتها التي لم يمضي سوا ساعات من صداقتهم في حين نظرت لها "ورد " وهي تمسح دموعها قائلة :

" خلاص بقى احنا قلبنا نكد ليه ؟ ايه رأيك نروح نعمل شوبنج ؟ "

جحظت عيني " زين " قائلة :

شوبنج ايه بس ؟ لسه في ورانا محاضرات " !!

لتنهض " ورد " وتمسك يدها متوجهه بها ناحية سيارتها قائلة :

" يا بنتي لسه اليوم ده اليوم الأول ومش هيكون فيه محاضرات جديه ، كل واحد بيدخل يعرف من نفسه وبس "

أومأت لها " زين " موافقة ثم هتفت بجديه :

" طيب بالأول لازم أكلم اخويا منتصر علشان مينشغلش باله عليا "

أومأت لها " ورد " بتفهم

في حين التقطت " زين " هاتفها وطلبت رقم أخيها ليأتيها الرد سريعا قائلا بلهفه :

" خير يا حبيبتي ، حصلك حاجه ، انتي تعبانه ؟"

إرتفعت ضحكاتها على تصرف أخيها العفوي فهو يحبها كثيرا ويخشى عليها من أي شيء ...

هتفت بجديه :

" حبيبي أنا كويسه جدا ، بس حبيت أقولك إني هخرج مع وحده صاحبتي نعمل شوبنك ، إيه

رأيك ؟"

تحدث منتصر بجديه قائلا :

" هي مين صاحبتك دي يا زين ؟ "

زين وهي تنظر لورد بحنيه ثم أجابته :

" ورد أسمها ورد يا حبيبي وبس أرجع البيت هقولك عنها متخافش "

منتصر بتفهم فهو لا يستطيع رفض طلب لأخته الصغيرة :

" طيب روحي ، بس خلي بالك من نفسك كويس "

زين بحب :

" حاضر ، لا إله إلا الله "

منتصر بإبتسامه :

" محمد رسول الله "

ثم أغلقت الهاتف وتحدثت قائلة :

" يلا بينا يا ورد "

إبتسمت لها ورد بحب ثم توجهت الفتاتات وإستقلتا سيارة ورد وانطلقتا الى وجهتهما .....

في حين لم تنتبه الفتاتان إلى تلك السيارة السوداء التي كانت تتبعهن منذ أن خرجن من كلية الهندسة

يتتبع ❤

كان يجلس في مكتبة برفقة صديقة المقرب

"جاسر " حينما وصلته رسالة على هاتفه النقال

تناول الهاتف بعشوائية وعينيه ما زالت على الأوراق أمامه ، ثم وجه نظره للهاتف وهو يفتح تلك الرسالة

وفجاءة نهض من مكانه مفزوعا ، خائفا ، وعينيه تكاد تخرج من محجرهما وهو يدقق النظر بتلك الرسالة المجهولة ...

رفع نظره لصديقه بقلق عندما رأه بتلك الحالة الغريبة ..

تحدث جاسر بقلق من منظر صديقة :

" خير يا منتصر ؟ في ايه ؟ مالك ؟ "

إبتلع ريقه بصعوبة وكأن الكلمات إختفت فجاءة ليهمس بخوف ونظره معلق على هاتفه :

" ز ز زين !!! "

دق قلب الآخر بعنف وهو يقول بخوف وقلق شديد :

" مالها زين يا منتصر ؟ "

ولكن دون إجابة من منتصر ...

إختطف الهاتف من يده ، لتجحظ عينيه بصدمه وهو يرى صورة " زين " مقيده هي وفتاة اخرى ويبدو عليهما الخوف الشديد ...

ضرب الآخر قبضة يده على المكتب بعنف وهو يصرخ قائلا :

" لا مش ممكن ، كله إلا زين يا جاسر ، وربنا هقتله إلي خطفها ، دي أمانة أبويا ، أقول لأمي ايه دلوقتي يا جاسر ؟ "

كان جاسر على وشك الرد حينما إرتفع رنين هاتف منتصر معلنا عن متصل !! ...

إلتقط الهاتف بقلق عندما شاهد رقم غريب

ضغط على زر الرد ليأتيه صوت أحدهم قائلا

:

" ايه يا منتصر باشا عجبتك الصورة

للمحروسة اختك وصاحبتها ؟ "

بدأت عروق رقبته بالبروز نتيجة غضبه

الشديد ليهمس بهدوء بعكس ما بداخله

من نار :

" عبدالله الشاذلي مش كده ؟؟؟ "

إرتفعت ضحكات الآخر عبر الهاتف قائلا :

" يعجبني فيك يا ابن القاصي انك ذكي "

ضرب يده على الطاولة من جديد وهو يصرخ

فيه قائلا :

" ورب الكون لو يحصلها حاجه حتى لو صغيرة ميكفينيش دمك يا مجرم "

تحدث الآخر قائلا بغضب :

" يبقى تتنازل عن القضية إلي بتدرسها عني "

جحظت عينيه بصدمة ولكن ما باليد حيله ....

ليهمس بإستسلام :

" موافق "

إرتفعت ضحكات الآخر من جديد قائلا بتشفي :

" يبقى تجيب كل الأوراق إلي في ايدك و تيجيلي بعد ساعتين في ****** ولوحدك "!!!

اومأ منتصر برأسه بإستسلام قائلا :

" تمام "

ليسمع بعدها صوت إقفال الهاتف من ذلك الوغد !!

تحدث جاسر بغضب :

" ابن **** بيضغط علينا في أهم حاجه "

جلس منتصر يفكر في اخته وحالتها الآن ، في حين كان قلب جاسر يخفق بشدة على صغيرته ... !!!

****

في غرفة صغيرة يسودها الظلام الشديد إلا من نافذة صغيرة أعلى ذلك الجدار تشق خيوط الشمس طريقها إليها بصعوبة بالغة

....

جلست الفتاتان مقيدتان بجانب بعضهما البعض

في حين إرتفعت شهقات " زين " فجاءة وهي تقول :

" أنا خايفة جدا يا ورد مين دول وعايزين مننا اييه ؟ "

همست ورد بصوت منخفض كي لا يسمعها من بالخارج قائلة :

" زين بصي متعيطيش ماشي ، مش انتي قولتيلي انه أخوكي ضابط ؟ اكيد هييجي ويخرجنت من هنا ، انتي بس إهدي ومتظهريش إنك خايفة أو حاجه اوكي "

اومأت زين برأسها بقلة حيلة وهو تتذكر حال والدتها الآن وهي قلقه عليها ...

في حين سرحت ورد بما حدث معهم منذ ساعتين

فلاااااااااش باااااااااك

بعد أن إستقلت زين السيارة برفقة ورد للتوجه لإحدى المولات الكبيرة ليقومن بالتسوق ، لم تلحظا تلك السيارة السوداء التي كانت تتبعهما منذ أن خرجا من الكلية

....

تحدث إحدى الرجال في تلك السيارة على هاتفه قائلا :

" البنت خرجت من الكلية يا باشا ، بس ركبت السيارة مع بنت تانية ، نعمل إيه دلوقتي يا باشا ؟ "

ليأتيه الرد قائلا :

" إسمعني كويس اخت الضابط منتصر لازم تكون عندي بعد ساعة انت فااهم ؟ وإذا اضطريتو جيبو معها البنت التانية ، حتى لو هتجيبو معها كل إلي في الشارع ، المهم عايز البنت عندي بسرعة " !!!

اومأ الرجل برأسه بتفهم ...

لتبدأ عملية المطاردة لسيارة " ورد "

أما ورد عندما كانت تقود سيارتها براحة وتتحدث إلى " زين " لفت نظرها تلك السيارة التي تتبعهما

ولسوء حظها كان الشارع خالي من السيارات

إنطلقت بأقصى سرعة ممكنه

لتتحدث " زين " بخوف قائلة :

" خير يا ورد ؟ "

أجابتها ولازالت عينيها على الطريق بتركيز وحذر :

" في سيارة لاحقتنا يا زين " !!

دق قلبها بخوف شديد وأمسكت بيد ورد بخوف

لتهمس لها ورد قائلة :

" متخافيش يا زوزو ، ربنا معانا ان شاء الله ... "

ولكن قبل أن تكمل كلامها شاهدت تلك السيارة تقطع عليهما الطريق بمهارة عالية ...

خرج بعض الرجال من السيارة وهو يحملون السلاح بأيديهم ، لتبتلع الفتاتان ريقهما بخوف من القادم ....

تقدم أحد الرجال واضعا السلاح على شباك السيارة قائلا :

" اخرجو من غير صوت وإلا هتموتو "

اومأت الفتاتان برأسهما بخوف شديد ليخرجا من السيارة مسلمين أمرهما لله .....

ليقتادوهما الرجال إلى مكان مجهول ....

نهاية الفلاااااش باااااااااك

همست ورد بحزن قائلة :

" كله مني يا زين سامحيني ، لو فضلنا بالكلية مكنش هيحصلنا كده "

قاطعتها زين معاتبة :

" متقوليش كده يا حبيبتي ، ده إلي ربنا كاتبه ، وبعدين إنتي شفتي إنهم صورورنا وقال هيبعتو الصورة لأخويا منتصر ؟ "

طمأنتها ورد ببعض الكلمات وهي لا تعرف أهي تطمئنها أم تطمئن نفسها ....

****

أصبحت الساعة الآن السادسة مساءا ولم تعد صغيرته حتى الآن ، أخذ القلق يتسسل إلى قلبه وهو يرى هاتفها خارج نطاق التغطيه ....

ترى أين ذهبت ؟؟؟

تناول هاتفه ليتصل بأحدهم ليأتيه الرد سريعا :

" أهلا يا جمال باشا خير "

تحدث ومعالم القلق باديه على وجهه :

" البنت لسه مرجعتش يا حضرة العميد ، كل أصحابها إلي اتصلت بيهم قالولي أنها

كانت قاعدة مع بنت في الجامعة طول اليوم فعايزك تعرفلي مين البنت دي ؟ ورقم تليفونها وتليفون أهلها ، بسرعة لو سمحت "

بعد وقت قصير وصلته رسالة

ليلتقط هاتفه من جديد ولكن الرقم الذي وصله بالرسالة خارج نطاق التغطيه أيضا ....

ثم طلب رقم أهل" زين " الذي وصله بالرسالة أيضا

ليأتيه الرد من والدتها وهي تبكي بعد أن أخبرها منتصر بما حدث :

" السلام عليكم ، مين حضرتك "

ليجيبها بقلق وخوف على فلذة كبده :

" جمال الشهاوي ، أسف اني بزعج حضرتك بس عايز أسئل عن بنتي ورد اذا كانت عندكم ؟ "

لتجيبه السيده مها ببكاءة :

" تبقى انت أبو ورد ؟ والله مش عارفة أقولك ايه يا استاذ ، زين بنتي وورد بنتك تخطفو .... !!! "

لتجحظ عينيه بصدمة وخوف شديد

وانذارات الخطر دقت أبوابها على قلبه ....

****

ركب سيارته سريعا متوجها لمكان عمل منتصر ولم يعرف حتى كيف قاد سيارته بهذه السرعة

ليصل بعد قليل إلى أمام مكتبه

دق الباب ليدخل ويجد أمامه شابان بلباس الضباط

همس بتعب :

" أنا جمال الشهاوي والد " ورد " لو سمحت يا منتصر باشا طمني على بنتي ؟"

تقدم منتصر نحوه هاتفا بمرار أكبر :

" تشرفت بحضرتك ، أنا أسف ان بنت حضرتك دخلت بالغلط بعملية خطف اختي ، بس أنا أوعدك اني أروح وأجيبهم الإثنين سالمين "

ليجيبه السيد " جمال " معاتبا :

" متقولش كده ، ده أمر ربنا ، وربنا معاك وترجعهم الإثنين سالمين "

وجه منتصر نظره إلى جاسر قائلا :

" خد السيد جمال وروحو إستنوني بالبيت يا جاسر وأنا هطلع دلوقتي ..... إدعولي "

اومأ جاسر برأسه بتفهم وفي عقله فكرة أخرى ...

إنطلق كل من السيد " جمال " برفقة جاسر إلى بيت منتصر القاصي .... في حين توجه منتصر إلى وجهته برفقة تلك الأوراق .....

****

وصل جاسر بسرعة إلى بيت منتصر وأوصل السيد

" جمال " ثم استأذن معللا ببعض الأعمال

في حين أقسم بأن لا يترك صديقه وحيدا بين براثن ذلك الذئب ....

دخل السيد جمال ليرى سيدة يبدو عليها الوقار الشديد تجلس وهي تحمل بين يديها كتاب الله وتقرأ آياته بصوتها الحنون ...

جلس يستمع لها وقلبه يخفق من جمال صوتها

في حين أنهت هي قرأتها قائلا :

" ان شاء الله ترجع بنتي وبنتك بالسلامة يا استاذ جمال "

أمن السيد جمال على دعائها ليأتي في فكره زوجته الراحه ... ماذا ستكون حالتها الأن لو كانت حيه وهي ترى إبنتها مخطوفه ... أخذ يستغفر ربه ويكثر من الدعاء ....

****

وصل منتصر إلى المكان المطلوب وهو
يجول بعينيه على ذلك المكان القذر الذي
وضعو فيه اخته وصديقتها ...

وبمجرد أن نزل من سيارته حتى وجد العديد
من الرجال يحاوطونه من كل جانب ...

ليقتادوه بعد قليل إلى ذلك القاتل ... !

دخل منتصر مكبل اليدين وهو يبحث
بعينيه عن شقيقته ، ويظهر له بعد قليل
رجل في العقد الخامس من عمره ، قصير
القامة ، بلغ الشيب من رأسه كثيرا

تحدث عبدلله الشاذلي قائلا بتشفي :

" منخلقش على وش الدنيا إلي هيوقف
بطريقي يا ... منتصر باشا "

لتصدح ضحكاته في المكان ، في حين غلت
الدماء برأس منتصر كثيرا ليتحدث بجديه :

" البنات فين ؟ "

ليأتيه الرد سريعا وهو يرى زين تتقدم منه
برفقة صديقتها ويبدو عليهما التعب
والخوف ...

تحدث منتصر :

" الأوراق معايا سلم البنات بتاخدهم "

اومأ له عبدلله بتفهم وغباء ..

طلب من أحد رجاله أن يفك قيد منتصر
وقيد الفتيات

وبسرعة البرق أخرج منتصر سلاحه من
خلف سترته الذي كان الحظ حليفه بأن
هؤلاء الرجال الأغبياء لم يقومو بتفتيشه ...

صدح صوت منتصر قائلا وهو يصوب سلاحه
على رأس عبدلله :

" كله يرجع وراء وسيبو سلاحكم على الأرض هنا بسررعة "

ثم وجه نظره لشقيقته قائلا :

" زين خدي صاحبتك وإطلعي استنيني بالسيارة بسررعة "

اومأت زين برأسها بتفهم وهو تمسك يد ورد متوجهتان للخارج ...

ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ....

يتتتتبع ❤

وبمجرد خروجهما الى الخارج وجدت " زين " شخصا يصوب سلاحه ناحية رأسها في حين شهقت " ورد " بخوف وهلع شديد ...

أما عند منتصر فقد كان يصوب سلاحه ناحية عبدالله وهو يشعر بالإنتصار الشديد ،

في حين إبتلع الآخر ريقه بخوف شديد وقد شعر بأن نهايته باتت قريبة ، فهو الآن بين يدي منتصر الشاذلي (رجل المهمات الصعبة) كما هو معروف ...

ولكن فجاءة وجد منتصر شخصا يمسك برقبة زين ويدخلها عنوة هي ورفيقتها ...

جحظت عينيه بصدمه ليهتف :

" سيبها يا *** "

إرتفعت ضحكات معاون عبدلله ليهمس بتشفي :

" يبقى تنزل ايدك عن عبدلله باشا إذا حابب اختك تكون بخير "

وبيأس شديد أخفض منتصر سلاحه وألقاه أرضا في حين صوب الرجل سلاحه على رأس زين من جديد

ليهمس منتصر بخوف :

" لا متقتلهاش خلاص أنا هديكم كل الأوراق بس بعد عنها "

والإجابة كانت طلقات اخترقت جسد ذلك الرجل من الخلف ...

ليلتفت الجميع وهم يرون جاسر يقف بالخارج وهو مصوب سلاحه على ذلك الرجل الذي وقع غارقا في دمائه ...

لتسرع زين وتتعلق برقبة أخيها بخوف شديد

في حين وقفت ورد تطالع الموقف ببعض الخوف

همس منتصر بغضب :

" انت لحقتني ليه يا جاسر "

لتصدح ضحكات جاسر اللعوبة قائلا :

" مكنش انا جاسر إذا سبتك لوحدك يا صاحبي "

في حين أسرع عبدلله الشاذلي محاولا الفرار وهو يستغل إنشغالهم ببعضهم ...

لتلاحظه ورد بذكائها الشديد

وبحركة واحدة من حركات " الكراتيه " الأحترافية التي تعلمتها " ورد " منذ أن كانت صغيرة

جعلته يقع على الأرض فاقدا لوعيه

في حين نظر لها الجميع بصدمه من مهارتها

لتتحدث بضحك وخجل :

" احم ، كان بيحاول يهرب وبعدين إنتو بتبصولي كده ليه ؟ "

صحدتت ضحكات الجميع عليها ...

في حين توجهت " زين " ناحيتها وأمسكت بيدها

هامسا بين أذانها :

" من اليوم انا وانتي هنكون أخوات وأصحاب لأخر يوم في عمرنا "

لتجيبها " ورد " بإبتسامة :

" لآخر يوم بعمرنا يا أنتيمتي " !!

" من قال أن الحب يتجسد فقد بين رجل وإمراءة !!؟ لا الحب يتجسد في كل ناحية من نواحي حياتنا ، وأحداث الرواية أكبر مثال على ذلك

ترى هل ستبقى " زين " و " ورد " صديقتان للأبد كما تعاهدتا ؟ أم سيظهر

بطريقهما عقبة تقلب حياتهما رأس على عقب ؟ ولكن الصديق الحقيقي هو من يتنازل عن كل شيء يحبه لأجل إبتسامة من صديقة ..... !!!!

بعد قليل

كان منتصر يقود سيارته وبجانبه صديقه جاسر الذي كانت كل أفكاره ومشاعره لتلك التي تجلس بجانب صديقتها بالخلف ...

في حين وصلت قوة كبيرة إلى ذلك المكان واصطحبو ذلك المجرم وأعوانه إلى السجن

همست "ورد " بجانب صديقتها قائلة :

" مين المز ده إلي مع أخوكي يا زوزو ؟ "

ضحكت بخفه مجيبه :

" ده جاسر صاحب منتصر ، وأنا بعتبره أخويا

التاني "

لترتفع صرخات " ورد " المعاتبة قائلة :

" نعم يا روح امك ؟ أخوكي ؟ انتي
مشوفتيش نظراته ليكي يا هبله ولا اييه ؟ "

لتضحك زين على عفوية صديقتها قائلة :

" قولتلك ده اخويا وبس يا ورد "

في حين تحدث منتصر قائلا وهو ينظر لهؤلاء
المجنونتان من مرأة السيارة :

" إلي يشوف ضحكك انتي وهي ميقولش
دول كانو مخطوفين في أول يوم دوام ليهم
بالجامعه "

لترتفع ضحكات الفتيات بعفوية شديدة ....

****

وصل كل من منتصر وجاسر برفقة الفتاتان إلى منزل منتصر ...

لتدخل زين بسرعة وتتوجه ناحية والدتها وتتعلق برقبتها وهي تبكي وتقول :

" وحشششششتيني يا ماما "

إرتفع بكاء السيدة " مها " وسرعان ما حمدت ربها كثيرا وهي ترى إبنتها سليمه معافاة لتتحدث :

" حبيبتي يا زوزو وانتي وحشتيني أكثر ، الحمدلله ربنا رجعك بالسلامه "

أما السيد " جمال " فبمجرد أن رأى ابنته سليمه معافاة أمامه حتى خر ساجدا لله عزوجل بعودتها سالمه ، توجهت " ورد " ناحيته وألقت نفسها بين أحضانه باكيه مشتاقه ...

تحدث منتصر ملطفا الأجواء :

" كفاية عياط يا جماعة هعيط أنا كمان
معاكم ، يلا يا ست الكل حضريلنا عشاء
على شرف رجوع البنات "

اومأت والدته له بموافقة شديدة وهي تتوجه
ناحية " ورد " وتأخذها بين أحضانها قائله :

" الحمدلله على السلامه يا حبيبتي "

تحدثت "ورد " بخجل :

" الله يسلمك يا طنط "

في حين توجهت السيدة " مها " إلى داخل
المطبخ وسرعان ما تبعتها زين وورد
لمساعدتها ....

****

بعد الإنتهاء من تناول طعامهم جميعا

إستأذن السيد " جمال " برفقة ابنته
للمغادرة مع وعد باللقاء بهم ثانية ...

دخلت زين غرفة والدتها قائلة :

" ماما ممكن أنام عندك الليلة "

فتحت لها والدتها ذراعيها قائلة :

" طبعا يا روح ماما "

في حين دخلت " ورد " غرفتها وجلست على
سريرها وهي تتذكر والدتها الحنونه التي
اشتاقت لها كثيرا ولكن هي الآن ليست هنا
... بين يدي الله ...

********** **********

مرت الأيام وبدأت علاقة زين وورد بالتطور
شيئا فشيئا ، أصبحن قريبات من بعضهما
البعض كثيرا وأكثر أوقاتهن مع بعضهمن ...

كذلك أصبحت علاقة السيد جمال مع منتصر ووالدته قوية كثيرا وغالبا ما كانو يقضون أوقات العطل مع بعضهم ...

أما بداخل كلية الهندسة

لم يكن للطلاب ودكاترة الكلية حديث

سوا تفوق " زين " و " ورد " العظيم

فقد تمكن من إجتياز السنة الأولى بمهارة عالية جدا

لتكون الأثنتان يحتلين المرتبة الأولى على مستوى الكليه ...

لتتبعها السنة الثانية والثالثة والرابعة على نفس الحال ، زين و ورد حديث طلاب الجامعة بسبب ذكائهما الشديد وتفوقهما الذي أشاد به عميد كلية الهندسة بنفسه ....

مرت أربع سنوات على صداقتهما

وكل يوم تثبتان أن الحب والإخلاص والوفاءة خلق لهن وحدهن .....

كثير من الأحداث مرت خلال هذه السنوات الأربع

ومن أبرزها إرتداء " ورد " للحجاب الذي زادها جمالا ووقارا وأخلاقا ....

وكل هذا اكتسبته من صديقة عمرها " زين "

تلك الفتاة الطيبة التي دعمتها بهذه الخطوة كثيرا

جلست " زين " في مكتبة الكلية تطالع بعض الكتب فقد زادت في هذه السنوات الأربع جمالا أكبر ....

رفعت رأسها وهي تشاهد تقدم " ورد " منها بإبتسامتها المعهودة وحجابها الوردي يزين وجهها

لتسرح بذلك اليوم قبل سنتين عندما شاهدت ورد ترتدي الحجاب لأول مره ....

فلاااااااااااش باااااااااااك

كانت تجلس بغرفتها تراجع بعض دروسها حينما طرقت والدتها الباب ثم دخلت وعلى وجهها إبتسامة لم تفهما " زين " وهي تقول :

" زوزو في ليكي مفاجأة حلوة برا تعالي "

نظرت لوالدتها بعدم فهم وهي تنهض وتتبعها للخارج

لتتصنم مكانها وهي ترى ملاكا على هيئة " ورد " تقف أمامها بهيئة جديدة ....

دققت النظر فيها جيدا ليظهر لها فتاة ترتدي
فستان من الجينز الأزرق الواسع وفوقه
حجاب باللون الأزرق يعكس لون عينيها
الجميلتين وتزينه بإبتسامه واسعة ...

هتفت زين بدموع :

" بسم الله ما شاء الله ، قمر يا قلبي "

في حين إرتمت ورد بأحضان صديقتها وهي
تبادلها البكاء قائلة :

" ده كله بفضل ربنا وبفضلك يا زوزو ، ربنا
يديمك فرحة وضحكه وسند ليا يا قلبي "

نهاااااية الفلاااااش بااااك

عادت من ذكرياتها على صوت ورد الناعم
وهي تقول :

" بتفكري في ايه يا روحي "

بادلتها زين ابتسامة واسعة وهي تقول :

" ولا حاجه ويلا بينا على الأمتحان بسرعة "

أمسكت يد صديقتها وانطلقن إلى داخل قاعة الامتحان ...

****

كان داخل مكتبه حينما دخل عليه جاسر غاضبا وهو يهتف :

" خلاص يا منتصر ما دام زين شايفتني زي أخوها أنا قررت أرتبط "

نظر له منتصر بغير فهم قائلا :

" ترتبط بمين يخويا ؟ "

أجابه بالامبالاة :

" ارتبط بموتي "

نهض منتصر من مكانه غاضبا وهو يهتف :

" بعد الشر عنك يا جاسر متقولش كده ، خلاص أنا هفاتحها بالموضوع الليلة "

ثم حدث نفسه قائلا :

" مع إني عارف الجواب "

أخرجه من تفكيره صوت جاسر قائلا :

" الليلة في ورايا مهمه يا منتصر واذا رجعت منها عايش إوعدني إنك تجوزهالي يا منتصر "

دق قلبه بخوف على صديقه قائلا بقلة حيلة :

" أوعدك "

****

في المساء كان منتصر يحدث والدته بشأن جاسر حينما إرتفع صوت ذلك الخبر العاجل على شاشة التلفاز ....

ليقفز منتصر من مكانه ودموعه سبقته بمراحل ....

يتتتتبع ❤

" إستشهاد الضابط " جاسر الأحمد " أثناء قيامة بمطاردة بعض الفرق الإرهابية في عملية كبيرة ، حيث تمكن أحدهم من تصويب سلاحه نحوه في لحظة غدر ، لتستقر الرصاصة في قلبه "

كان هذا الخبر الذي ظهر على كل شاشات التلفاز لينتشر بعدها الخبر كالنار في الهشيم في كل الصحف ومواقع التواصل الإجتماعي

..

في حين تصنم " منتصر " مكانه من هول الفاجعة

لتبدأ بعدها دموعه بالنزول كشلالات غزيرة

على روح " صديق " مخلص

قدم دمائه في سبيل هذا الوطن ...

تقدمت والدته نحو وهي تبكي ولد لم تنجبه

في حين كانت " زين " خارجة من غرفتها حينما شاهدت منتصر على تلك الحالة

وهو بين ذراعي والدته يبكي كطفل صغير ...

تقدمت مسرعا وهي تهتف بخوف :

" في ايه يا منتصر ؟ خير يا حبيبي ؟ "

رفع نظره نحو شقيقته وتذكر بسرعة كلام جاسر

" إوعدني إنك تجوزهالي يا منتصر "

همس بتعب وحزن كبير :

" جاسر راح يا زين ، خلاص مفيش جاسر ، جاسر سابني وراح عند ابويا "

جف حلقها من هول ما سمعت

لتسرع إلى غرفتها وهي تبكي بصوت عالي

لترمي نفسها على سريرها تبكي " أخ " لم تنجبه والدتها ...

ليظهر أمامها شريط حياتها وهي صغيرة

لتنحب بصوت أعلى وهي تتذكر كيف كان يحملها وهي بعمر الثلاث سنوات ويلاعبها ...

ولكن لقد رحل الآن ... رحل إلى حيث الله ....

****

بمجرد ما سمعت " ورد " بالخبر حتى إرتدت
ملابسها متوجها لتقف بجانب صديقتها
وعائلتها في ظل هذه الفاجعة الكبيرة ...

كذلك " السيد جمال " أسرع مع إبنته
لتقديم واجب العزاء لعائلة الشهيد ، وحتى
يقف أيضا بجانب منتصر ....

تمت إجراءات الدفن في ظل جنازة عسكرية
مهيبة

لذلك الشهيد الذي قدم روحه فداءا لوطنه ...

تقدمت والدته من قبر نجلها وهي هائمة
على وجهها بفقدان فلذة كبدها وروحها
وسنين قضاها في كنفها

بدأت بحمل تراب ابنها وهي تقبل فيه
وتبكي

ليبكي معها كل من كان بالجنازة ...

أما والده فبمجرد ما سمع الخبر

حتى وقع مكانه حزنا وقهرا على نجله

ليستقر طريح الفراش في إحدى

مستشفيات الأمراض القلبية

لا حول له ولا قوة ....

تقدم منها منتصر بألم وحزن كبير قائلا :

" إدعيله يا أمي ، اسمحيلي أقولك يا أمي

علشان انتي من ريحة الغالي "

نزلت دموعها تغطي وجهها وهي ترى ابنها

في هيئة منتصر لتهمس بوجع الأم الملكومه

:

" انت اسمحلي أقولك يا ابني علشان انت

وجاسر واحد يا حبيبي "

مرت أيام العزاء ثقيلة على الجميع

في حين إلتزمت زين غرفتها حزنا عليه

و " ورد " لم تتركها بتاتا منذ تلك الفاجعة
حتى أنها كانت تنام عندها بعض الأيام
بطلب من " زين "

كان منتصر ووالدته يجلسون في صالة البيت

لتتحدث " السيدة مها " قائلة :

" أخبار أهله ايه دلوقتي يا ابني ؟ "

أجابها بمرار شديد :

" الحمدلله يا أمي ، أنا مش بسيبهم خالص
، كل فترة بروح وبطمن عليهم "

اومأت له والدته بتفهم

في حين رن جرس البيت معلنا عن وصول
زائر

توجهت " السيدة مها " لفتح الباب

ليظهر لها " عميد الضباط ورئيس منتصر

في عمله "

رحبت به كثيرا و أدخلته إلى حيث منتصر

تفاجىء منتصر كثيرا بمجيء العميد إلى بيته حيث أنها كانت المره الأولى من نوعها ...

تحدث العميد بجديه :

" شوف يا ابني أنا معايا ليك أمانه من جاسر الله يرحمه "

وجه كل حواسه إلى كلام العميد بإنتبهاه شديد

في حين أكمل العميد كلامه قائلا :

" ليلة العملية يوم تصاوب جاسر وهو كان بينزف كثير ، طلب من واحد صاحبه إنه يكتبلك الرسالة

دي "

قال كلماته تلك وهو يخرج تلك الورقة من جيبه

إلتقطها منتصر بيد مرتجفه

في حين إستأذن العميد مغادرا

كانت " ورد " و " زين " يقفن وهن يستمعن الكلام الدائر ...

بدأ بفتح طيات تلك الرسالة وقلبه يكاد يتوقف عن الخفقان

ليبدأ بقرأتها بصوت مسموع وقلب ينفطر حزنا :

" منتصر أخويا ، في الوقت إلي أنت بتقرأ في رسالتي دي أنا بكون صرت عند ربنا

إسمعني كويس

شفت يوم طلبت منك توعدني انك تجوزني " زين " إذا أنا رجعت بالسلامة ، أنا اصلا كنت عارف يا منتصر إني مش هرجع وكنت عارف إنك كنت بتحاول تخليها توافق بس نعمل إيه هي مش مكتوبالي ، تعرف أنا حبيتها جدا وكنت مستعد أموت ولا أشوف دمعة وحدة من عنيها بس الحب عمره ما كان بالإجبار ، هي بتشوفني أخوها وأنا كنت بتمناها زوجة ، منتصر سلملي عليها كتير وخد بالك منها

واوعدني إنك تجوزها للإنسان الصح

ودلوقتي خلاص أنا هروح

وآه إذا تجوزت بيوم يا منتصر وجبت ولد سميه

" جاسر " زي ما وعدتني ..... "

أنهى قرأة الرسالة بدموع مالحه على وجهه

لخسارة صديق ربما لا يعوض ...

لينهض من مكانه مسرعا وهو يرى شقيقته
تسقط أرضا فاقدة وعيها ....

****

خرج الطبيب من غرفتها متوجها ناحية أخيها
وهو يقول :

" الحمدلله الانسه " زين " كويسه بس
شكله الضغط إرتفع عندها شويه "

أوصله منتصر للباب وهو يشكره

في حين دخلت " ورد " إلى صديقتها وهي
ترى " السيدة مها " تدثرها بالغطاء ثم
رفعت وجهها إلى ورد قائلة :

" حبيبتي ريحي نفسك شوية ، انتي مسبتيهاش من يوم وفاة جاسر الله يرحمه ، من حقق ترتاحي يا قلبي "

أجابتها بإبتسامة صادقة :

" راحتي بتكون يوم أشوفها كويسه يا طنط "

لتتوجه " السيدة مها " ناحيتها وتأخذها بداخل أحضانها بحنية شديدة ...

****

بعد مرور شهر

عاد منتصر إلى عمله في الأيام السابقة ليبقى على وعده لصديقه بالعمل من أجل خدمة الوطن

وذكرى صديقه الراحل لا تفارقه ...

في حين عادت " زين " وإنتظمت بمحاضراتها بعد مساعدة "ورد " بالخروج من تلك الأزمة ..

كانت الفتاتان تجلسان في كافتيرية الكلية وهن يراجعن بعض الدروس الفائته

لتتحدث " ورد " بسعادة كبيرة :

" أنا مش مصدقة يا زوزو فاضل شهرين وبعدها نتخرج ويصير إسمنا الباشمهندسات "

ضحكت زين برقه قائلة :

" الحمد لله يا ورد وانا مش مصدقة كمان آنا وانتي

عدت على صداقتنا خمس سنين "

أجابتها بسعادة :

" يااااه يا زوزو كأنه إمبارح "

قاطعمها عن حديثهما هذا إحدى الطلاب قائلا :

" السلام عليكم الآنسة زين والانسة ورد مش كده ؟ "

اومأت الفتاتان برأسهما بموافقة في حين أكمل قائلا :

" عميد الكلية طالبكم انتو الاتنين دلوقتي بمكتبه "

****

كانت كل منهما تجلس بجانب الأخرى وهن لم يفهمن شيئا من هذا اللقاء

ليتحدث العميد هاتفا بسعادة وفخر :

" زين و ورد انتو الإتنين أوائل الكلية ، وزي ما انتو عارفين حفلة التخرج هتكون بعد شهرين

علشان كده أنا واثق من نجاحكم مليون بالمية وعلشان كده وحده منكم هتلقي كلمة الخريجين "

هتفت الفتاتان بنفس الوقت بإسم صديقتها الأخرى

في حين إبتسم العميد عليهما

فأي صداقة تلك التي تتجسد بالإيثار بينهما

...

هتف بجدية قائلا :

" طيب خلاص انتو الإتنين هتلقو الكلمة "

نظرت كل من الفتاتان إلى بعضهما بسعادة

مرت الأيام

وقد تمكنت زين وورد من إجتياز امتحاناتهم بمهارة وتفوق كالعادة ...

واليوم هو حفل تخرج فوج " المحبة والإخلاص " فوج كلية الهندسة

نظرت كل منهما إلى الأخرى وهن يرتدين أثواب تخرجهن ودموع الفرح كانت المسيطرة في تلك القاعة المخصصة لإعداد الطلاب الخريجين قبل خروجهم إلى صالة الحفل

همس " زين " بحب وسعادة :

" أنا مش مصدقة نفسي "

وبحضن دافىء من صديقتها كانت الاجابة

بعد ساعة

كان الأهل قد وصلو إلى قاعة الإحتفال

وفي مقدمتهم السيد جمال والسيدة مها ومنتصر

بدأت مواكب الحفل

معلنى عن وصول موكب الخريجين على أنغام موسيقى خاصة بذلك ....

رفعت الفتاتان أيديهما إلى حيث أهلهم

توسط عميد الكلية منصة الإحتفال

معلنا عن كلمة الخريجين التي ستلقيها كل من زين وورد .....

في حين يجلس هو بأخر الصالة بهيبته الطاغية ووسامتها الجذابة

ونظره معلق على تلك الملاكان الجميلتين وهن يصعدن إلى أعلى منصة التتويج .....

يتتتتتبع ❤

علق نظر على شقيقته وهي تتوسط منصة التتويج وهي تمسك بيد رفيقة روحها

وكم تمنى في هذه اللحظه بالذات أن يكون والده موجود بينهم الآن ، ليرى صغيرته قد كبرت وأصبحت منذ اليوم " المهندسة زين أحمد القاصي "

ولكن إرادة الله شاءت غير ذلك ...

وبنظرات فخورة منه لإبنته الوحيدة وجه نظره وهو يرى فيها صورة زوجته وهي تقف وتبتسم له

وكأنها سعيدة بما وصلت إليه ابنتها

ولكن وجودها عند ربها يمكن أن يكون أكثر سعادة الآن ...

نزلت من عينيها دموع حارقة وهي ترى
طفلتها الصغيرة قد كبرت وهي تقف الآن
استعدادا لإلقاء كلمة الخريجين ...

تقدمت ناحية المنصة ويدها لم تفارق يد
شقيقة روحها لتبدأ بالكلام قائلة وصوتها
يخترق جدران الصمت من بين الحضور :

" السلام على من إمتزجت دمائهم مع تراب
هذا الوطن الغالي لتكون فداءا لنا ونحن نقف
الأن على حافة العبور لمستقبلنا القادم

السلام عليكم أيهاء الشهداء الأحياء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بإسمي وبأسم زملائي وزميلاتي الخريجين
والخريجات أتوجه بالشكر الجزيل لكل من
عملني حرفا واحدا في سبيل وصولي إلى هنا

وأول من أتوجه إليه بالشكر والدي المرحوم !!!

من كان يتمنى كثيرا أن يراني وأنا أقف هنا معلنة للعالم تخرجي ولكن هو الآن موجود بين يدي الله .... "

توقف قليلا عن الكلام وقد إختنق صوتها من شدة البكاء ، لتجد ورد تمسك على يدها بقوة وهي تمنحها نظرات الثقة بالمتابعة

لتبادلها زين نظرات شكر وهي تكمل :

" إلى أخي العزيز ووالدي الثاني

إلى تلك السيدة العظيمة التي صنعتني من بين يديها الحنونتين لأكون موجوده الآن

أتوجه بالشكر !!! ....

وأود أن اهدي نجاحي هذا لروح ذلك الشهيد الغالي جاسر الأحمد "

ومع كل كلمة نطقت بها دموع والدتها كانت تستقبلها بفرحة شديدة ...

في حين بدأت ورد الكلام هذه المره :

" سلام الله على قلوبنا التي إنفطرت إلى قسمين وأنا أقف اليوم بدون من علمتني اولى كلماتي حينما كنت طفلة " امي " عليكي رحمة الله وغفرانه

ولا أنسى من كان لي السند والقوة في غيابها

والدي العزيز الذي حاول بكل ما أوتي من قوة تعويضي فراقها

شكرا أبي من أعماق قلبي ..... "

لتتعالى أصوات التصفيقات الحارة داخل القاعة من الجمهور لتلك الملاكان الجميلتين ....

في حين نهض ذلك المغرور من مكانه ونظره معلق على تلك الجميلتين وفي قلبه شعور غريب تجاهله تماما ...

تحدث لإحدى مساعديه قائلا بغرور وثقة:

" عايز معلومات مفصلة عن البنتين دول بكرا يكونو على مكتبي "

أومأ له مساعدة بتفهم

في حين وجه نظره أخيرة عليهن قبل أن يمسك بنظارته ويضعها على عينيه العسليه بغرور

متوجها إلى الخارج ....

****

بعد إنتهاء حفلة التخرج وتكريم الطلبة الأوائل

توجهت الفتاتان ناحية أهلهما بفرحة

ليستقبلها منتصر وهو يفتح ذراعيه بحب وفخر وهي بتلقائية تعلقت في رقبته سعيدة بما وصلت إليه ...

كذلك توجهت ورد ناحية والدها وهي تضمه بقوة قائلة :

" شكرا يا بابا على كل حاجه ، اليوم ده كان بفضل ربنا وبفضلك "

ليجيبها السيد جمال هاتفا بسعادة :

" الحمدلله الي ربنا اداني عمر وشفتك باليوم ده يا قلب بابا "

ثم رفع وجهه إلى الجميع قائلا :

" اليوم ده أنا عازمكم على أفخر مطعم هنا على شرف البشمهندسات دول "

اومأ الجميع بفرحة

في حين توجهت كل منهما إلى غرفة تبديل الملابس

****

في إحدى أفخر وأرقى المطاعم

جلس بهيبة على إحدى الطاولات وهو يستنشق نسمات الهواء العليله ويضع أمامه هاتفه المحمول وبعض متعلقاته الشخصيه

وصورة تلك الفتاتان لا تفارق تفكيره

نظر بتلقائية أمامه ليشاهدهما تدخلان من باب المطعم برفقة أهاليهما وأيدهما متشابكتان

و الضحكه هي المسيطرة عليهما ...

ظل يتابعهن حتى وصلن إلى تلك الطاولة أمامه

إرتشف بعض قطرات العصير وما زال نظره معلق عليهن ....

أما عند الطاولة التي كانت تجلس عليها زين وورد

فقد طلب السيد جمال من صاحب المطعم ان يضع أغنية خاصة بتلك المناسبة تليق بهما ....

صدحت أصوات الأغنية

لتلمس قلوب من كانو بالمطعم والفرحة
حليفة الجميع ...

في حين نهض هو من مكانه وعينيه عليهما
وهو يلملم أغراضه الشخصية

ثم نادى على إحدى العاملين هامسا في إذنه

رفع نظره لهن لتأتي عينيهما على عينيه !!!

ليمنحهما إبتسامة ساحرة أربكت كيانهن

ثم إنصرف خارجا إلى بيته ....

****

بعد الانتهاء من تناول الطعام طلب السيد
جمال الحساب

أتى له إحدى العاملين وهو يهتف برسمية :

" حساب حضراتكم مدفوع يا باشا "

نظر له الجميع بعدم فهم ليتحدث السيد جمال قائلا :

" إيه إلي بتقولو ده ، مين سدد الحساب ؟ "

العامل بجديه :

" مقدرش أقول لحضرتك هو مين بس قال دي حاجة صغيرة بمناسبة تخرج الأنسات "

اومأ له السيد جمال بعدم فهم ولم يدقق على الموضوع ...

ليعود الجميع إلى منازلهم ....

****

صباح يوم جديد مليء بالمفاجاءات

صدح هاتف زين معلنا متصل لتجيب قائلة :

" السلام عليكم "

المتصل :

" وعليكم السلام معاكي شركة الاسيوطي
حضرتك ممكن تشرفينا اليوم بالشركة
علشان في فرصة عمل كبيرة ليكي "

بعد ساعة

كانت تجلس ورد بجانب زين في بيتها وهي
تخبرها أيضا بتلك المكالمة التي تلقتها من
أجل فرصة عمل كبيرة ....

تعجبت الفتاتان من هذا العرض

في حين تحدث منتصر قائلا :

" الشركة دي من أهم شركات الحاسوب في
المنطقة كلها يا بنات و انا شايف إنهم
سمعو عن ذكائكم علشان كده طلبوكم
بالإسم مع ان الشركة دي عمرها ما طلبت

موظفين كده وخاصة انتو لسه مخلصين

جديد يعني مفيش عندكم خبرة "

تحدثت ورد قائلة "

" يعني نروح ولا اييه "

أجابها منتصر بتأكيد :

" طبعا دي فرصة مبتتفوتش يا ورد ، روحو
وشوفو ربنا كاتب ايه "

اومأت الفتاتان بتفهم

****

أمام شركة الأسيوطي

وقفت الفتاتان تنظران لهذا الصرح البنائي
الجميل وهن منبهرات من ارتفاعه الشاهق

همست " زين " قائلة بجدية :

" ندخل ؟ "

إجابتها بجدية أكبر :

" يلا بينا "

دخلت الفتاتان إلى تلك الشركة

وهن لم يكن على علم بأن حياتهن ستتغير منذ هذه اللحظه ....

أمام تلك السكرتيرة ذات الملابس الفاضحه ومساحيق التجميل الكثيرة والمبالغ فيها

وقفت كل منهما وهن ينظرن لها بإشمئزاز

لتهمس زين بأذان ورد قائلة :

" هي دي مفكرة نفسها في كبريه ولا ايه "

لترتفع أصوات ضحكات ورد على كلام صديقتها قائلة :

" لا مفكرة نفسها عروسة المولد "

لتصدح ضحكاتهن مجلجلة في المكان

لتسكتهن تلك السكرتيرة وهي تقول :

" تفضلو الباشا طالبكم "

اومأت لها الفتاتان بتفهم وهن يكتمن ضحكاتهن بصعوبة ....

****

طرقات ناعمة أخرجته من تفكيره

ليتحدث برزانه :

" ادخل "

لتدخل كل منهما بجدية بثقة شديدة

دقق النظر فيهما ليبتسم إبتسامة لم تلحظاها

تقدم ناحيتهما قائلا بجدية ورزانه :

" تفضلو علشان نتفاهم على طبيعة الشغل
"

جلست ورد بجانب زين وعينيها على ذلك المغرور ثم همست لزين بصوت منخفض :

" شوفي جماله يا زوزو ، أنا هيغمى عليا "

لكزتها زين بيدها بشدة وهي تصك على أسنانه قائلة :

" يخربيتك اسكتي هتفضحينا ، احنا هنا بشغل يا هانم مش بالهبل إلي بتقوليه ده ؟
"

أجابتها ورد بضحكه قائلة :

" طيب يختي اهو سكت "

ولم تكن تلك المجنونتان تعلمان بأن
صوتهما كان مسموع له

ليضحك في نفسه ثم قطع حديثهما قائلا
بجدية مصطنعه :

" أنا كنت شفتكم بحفلة التخرج ، وعرفت
إنكم ذكيات جدا ومتفوقات ، علشان كده
اتصلنا بيكم وأنا بيشرفني إنكم تشتغلو
بشركتي المتواضعه دي "

تحدثت زين بجديه و ثقة قائلة :

" أول حاجه لازم نتعرف على طبيعة شغلنا
وبعدين لازم نقرر اذا هنكمل او لا !! "

إبتسم بخفه على ذكاء تلك الجميلة ليهتف :

" طبعا يا أنسة ده حقكم وبالمناسبة أحب
أعرفكم بنفسي ، المهندس مصعب
الاسيوطي صاحب الشركة دي "

* مصعب الاسيوطي - شاب طويل القامة ذو عينين خضراء كالون العشب ، وشعر طويل يصل أسفل رقبته

يتمتلك جسد رياضي بارز ، يبلغ من العمر 32 عاما ، يمتلك وسامة طاغية جعلته محط أنظار الفتيات الجميلات ، مهندس حاسوب ، متفوق في عمله كثيرا

أعدائه يسمونه " ثعلب الصفقات " أي أنه لم يخسر صفقة في حياته .....

يتتتتتتتتبع ❤

في داخل قسم الشرطة

في مكتب الضابط " منتصر "

كان يحمل بين يديه صورة لصديقه المرحوم وهو يتأملها بشدة ...

قطعه من شروده طرقات خفيفة على باب مكتبه

سمح للطارق بالدخول وما زالت عينيه على الصورة بيده ...

دخلت بخطوات خفيفة وقدمان ترتجفان من الخوف ، فهذه هي المرة الأولى التي تدخل فيها إلى قسم الشرطة ولكن الضرورة دعتها لذالك ...

أمسكت حقيبتها بشدة وهي ترى ذلك الضابط المغرور لم يلتفت إليها حتى وعينيه على شيء ما في يده ...

تنحنحت بخفه وهي تقول بصوت ناعم :

" السلام عليكم "

نزلت تلك الكلمات على مسامعه كأنغام موسيقيه جميلة ، رفع رأسه ورأى أمامه

فتاة أقل ما يقال عنها جميلة ، حتى هذه الكلمة ربما تظلمها ...

فتاة تقف وهي مخفضة الرأس ، ترتدي عباءة سوداء

كعباءات النسوة الكبيرات لا تليق بفتاة مثلها ، وحجاب أسود أظهر بياض بشرتها الجميلة ، وتمسك بيدها حقيبة صغيرة

خرج صوته متحشرجا بعض الشيء وهو يقول :

" وعليكم السلام ، خير يا أنسة ؟ "

رفعت عينيها بتلقائية شديدة ليظهر أمامه بحر عينيها الزرقاء وفم صغير ، وأنف مدبب صغير

هتفت بتلقائية ودموعها بدأت بالنزول :

" أنا تعبت يا باشا منه ، مش سايبني بحالي ،
مش كفاية موت ابويا وامي ، وده جاي
علشان ياكل حقي وياخد البيت مني "

إنتبه لحديثها بشدة ودموعها تلك نزلت
كسيف على قلبه لا يعرف لما السبب

هتف بجدية :

" اقعدي وارتاحي وفهميني بالراحه "

جلست على ذلك المقعد خلفها وهي
تمسح دموعها بطرف عبائتها كطفلة بريئة

ثم تحدثت قائلة :

" ابويا وامي ماتو يا باشا وسابوني لوحدي
ومفيش عندي غير بيت أبويا يحميني من
غدر الدنيا دي ، بس بس عمي هددني إنه
هياخد البيت مني ويجوز إبنه فيه ،
وهياخدني أخدم ببيته "

جحظت عينيه بصدمة ليخرج صوته عاليا :

" إيه المتخلف ده ، هي الدنيا سايبه ولا ايه ، خلاص أهدي انتي وأنا هتصرف "

وبتلقائية توجهت ناحيته وأمسكت بيده لا تعرف كيف ولكن خوفها جعلها تفعل ذلك لتقول بخوف ورهبة وبكاء :

" أرجوك يا باشا ، متقولوش إني جيت أشتكي عليه ده هيقتلني "

نظر إلى يدها الصغيرة التي تمسك بيده وشعر بشعور غريب في قلبه

ليتحدث بجدية وهو يترك يدها :

" احم ، ايه يقتلك دي ، ده أنا امحيه عن وش الدنيا ، اهدي بس وقوليلي عنوانك وعنوان عمك ده

واسمك "

هتفت بسرعة وخوف :

" اسمي ملك يا باشا "

وكأنها أخذت من إسمها نصيب " ملك "
وهي كالملاك بالفعل ...

تنحنح من جديد وهو يقول :

" خلاص إطمني يا أنسة ملك ، أن شاء الله
حقكك هيرجعلك "

اومأت رأسها وإبتسامة باهته ظهرت على
وجهها

ثم شكرته وإنصرفت إلى مصيرها

ولم تكن تعلم ما ينتظرها هناك .....

في حين بقي هو ينظر إلى حيث كانت تقف
وإحساس غريب يدفعه بشدة ليتبعها

فقلبه يخبره بأنها ستكون بخطر ، ولكن سرعان ما طرد ذلك الإحساس وإلتفت عائدا إلى وراء مكتبه ...

****

بعد جولة مفصلة قامت بها كل من ورد وزين بداخل شركة الأسيوطي برفقة مدير الشركة نفسه ، ذلك المغرور الذي وقف موظفيه مصدومين من رفقته للفتاتان في هذه الجولة ، لم يفعلها سابقا مع أي أحد بل كان يوكل المهمه لمديرة مكتبه ....

تحدثت زين بجدية قائلة :

" ما شاء الله ، الشركة جميلة جدا ، والأقسام أجمل ، بس السؤال يا بشمهندس إحنا هنشتغل بقسم

ايه ؟ "

نظر لها نظرة أسد وهو يضع يديه في جيبه ثم هتف برزانه :

" إنتو هتشتغلو معايا " !!!

أومأت الفتاتان بتلقائية

في حين لعن هو نفسه ألف لعنه على تصرفاته التي أصبحت غريبة بعض الشيء ....

توجهت زين برفقة ورد إلى مكتبهما الجديد

فقد أصرت الإثنتين على العمل بنفس المكتب ، بعد أن كان قد طلب منهن أن يكون لكل واحده مكتبها الخاص ....

جلست " ورد " على كرسيها وأراحت رأسها على ظهره وهي تفكر بالقادم

في حين نظرت لها زين قائلة :

" مالك يا حبيبتي ؟ "

نظرت لها " ورد " نظرة لم تفهما زين ثم
قالت وهي تعتدل على كرسيها :

" هييجي يوم يا زوزو وأطلب منك
تسامحيني علشان خبيت عليكي حاجه ،
وقتها هتسامحيني ولا لا ؟ "

دق قلبها بعنف وهي تستمع لكلام صديقتها
ثم تحدثت ببعص الخوف قائلة :

" مالك يا حبيبتي ؟ فيكي حاجه ؟ "

وسرعان ما إبتسمت لتبدل الموضوع قائلة :

" مفيش يختي ويلا نشوف ورانا اييه ،
أحسن ده إلي شايف نفسه بجماله يقول
عننا كسلانين "

اومأت زين برأسها وهي تقسم بنفسها بأن
صديقتها تخفي أمرا ، وأمرا كبيرا أيضا .....

مرت ساعات عمل أول يوم لهما ما بين مرح
وسعادة تلك الفتاتان ، فقد أحبهما
الموظفين كثيرا

بروحهما الجميلة والمرحة في التعامل مع
الموظفين ....

في المساء في منزل " زين "

جلست على سجادة الصلاة بعد إنتهائها من
فريضة العشاء ، رفعت يديها لخالقها
ولسانها يتردد بالدعاء لصديقتها ...

هتفت من بين بكائها :

" يااا رب هدي سرها وطمني عليها يا رب "

ثم إلتقطت قرأنها وبدأت بقراءة وردها اليومي ...

في الخارج

كان يجلس بتعب على الأريكة مغمض العينين

حينما جلست والدته بجانبه قائلة بحنيه :

" مالك يا حبيبي ؟ "

فتح عينيه معطيا والدته إبتسامة خفيفة ، ثم قبل يدها بحنية قائلا :

" مفيش يا ست الكل ، أنا كويس ، بس كنت بفكر بالشغل شويه "

ليأتيه الرد من تلك المشاغبة وهي ما زالت بأسدال الصلاة قائلا بمرح :

" أكون غلطانة يا منتصر لو قلت إنك بتفكر

ببنت ؟ "

إلتفت لها بضحك قائلا :

" بس يا هبلة انتي ، وقوليلي الشغل أخباره ايه "

خلعت أسدال الصلاة قائلا بمرح :

" أكيد هيكون كويس علشان أنا وورد فيه "

إرتفعت ضحكات والدتها على مزاج ابنتها ثم وجهت نظرها لابنها قائلا :

" هتفرحني فيك امتا يا روح قلب امك "

منحها إبتسامة هادئة ثم قال :

" بس ألاقي البنت المناسبة يا أمي "

اومأت والدته برأسها ، فهو هكذا عقله صعب للغاية لم تعجبه فتاة واحدة من قبل

....

في حين نظرت زين بذكائها لاخيها لتستشف أن أحدهن خطفت قلب أخيها ....

أما هو عقله وتفكيره كله عند تلك الملاك الناعمه

لما قلبه يؤلمه كلما جاءت على باله .... ؟؟؟؟؟

****

وصل أمام قصره بسيارته الفارهه ثم نزل بخطوات واثقة كأنها خلقت له خصيصا ...

دخل إلى الداخل ليجد والدته تهم بوضع طعام العشاء على المائدة

تقدم منها وطبع قبلة حانية على رأسها قائلا :

" إزيك يا ست الكل ؟ "

وبإبتسامة صافية قالت :

" أنا كويسة طول ما بشوفك قدامي يا قلبي ، بس على الله أشوف ولادك قبل ما ربنا ياخد أمانته "

تجهم وجه فجاءة من كلمات والدته ليرد معاتبا :

" ربنا يعطيكي الصحة يا أمي ، متقوليش الكلام ده وتزعليني منك "

لتجيبه مغيره للموضوع :

" طيب يلا إطلع بدل هدومك وتعال علشان تأكل "

اومأ برأسه وإلتفت مغادرا إلى غرفته بالطابق العلوي

فتح باب غرفته بهدوء وأشعل النور

تنهد بتعب وهو يجلس على طرف سريره وينظر للمرأة أمامه

حدث نفسه قائلا :

" مالك يا مصعب ؟ انت تغيرت اليومين إلي فاتت ده ليه ؟ معقولة حبيت وحده منهم ؟ لا لا مش ممكن

وليه مش ممكن ؟ بس يا ترى هي مين ؟ يووووووووو "

أنهى كلامه وهو يتوجه ناحية الحمام ليأخذ حماما ينسيه تفكيره ذلك

ولكن هل سينسى ..... ؟؟

****

خلعت أسدال الصلاة ورفعت سجادة صلاتها ووضعتها في مكانها المخصص ..

ثم جلست أمام المرأة وهي تنظر لنفسها وأثار دموعها التي نزلت أثناء صلاتها ما زالت عالقة بين عينيه الزرقاء ...

نظرت بتلقائية إلى تلك العلبة البيضاء الصغيرة التي كانت موجودة أمامها ...

تنهدت بيأس وهي تتذكر ذلك السر الذي أخفته عن رفيقة روحها ، ولكن كان يجب عليها أن تفعل حتى لا ترى نظرة الشفقة منها هكذا أقنعت نفسها ...

طرقات على باب غرفتها أخرجتها من تفكيرها

ليدخل والدها وهو ينظر بقلب مفطور إلى صغيرته

تحدث بحنية بالغة قائلا :

" أخبار الشغل ايه يا حبيبتي ؟ "

ردت بصوت هادي بعض الشيء :

" الحمدلله يا بابا "

ثم نظر لتلك العلبة حزينا ليقول :

" هتقوليلها امتا يا ورد ؟ "

نهضت من مكانها بعنف بعد كلماته تلك
قائلة بصراخ :

" مش هقولها يا بابا ، لو عرفت ممكن
تسيبني ، وأنا مقدرش أقولها أرجوك يا بابا ،
زين مش لازم تعرف إني .....

يتتتتتتتتبع ❤

****

نهضت من مكانها بعنف بعد كلماته تلك
قائلة بصراخ :

" مش هقولها يا بابا ، لو عرفت ممكن تسيبني ، وأنا مقدرش أقولها أرجوك يا بابا ، زين مش لازم تعرف إني .....

وقبل أن تكمل بقية كلامها كانت تسقط مغشيا عليها بين يدي والدها ...

بعد ساعة

خرج الطبيب من غرفتها ونظراته لا تبشر بالخير مطلقا ...

نظر له " السيد جمال " بلهفة قائلا :

" طمني يا دكتور ، بنتي مالها ؟ "

وبنظرات حزينة أجابه :

" يا جمال باشا أنا قولت لحضرتك ممنوع الآنسة ورد تتعرض لمواقف حساسه علشان ده كله بأثر عليها وانت عارف السبب "

اومأ السيد جمال برأسه بتفهم

في حين أكمل الطبيب قائلا :

" هي كويسة دلوقتي بس خلي بالك منها
يا جمال باشا البنت مش حمل أزمات
وضغوطات "

أنهى كلماته وهو يغادر

في حين نظر " السيد جمال " لصورة زوجته
المعلقة أعلى ذلك الجدار وهو يهمس :

" يا ريتك كنتي جمبي يا حبيبتي ، ورد
محتاجة ليكي " ....

في داخل غرفة ورد

كانت تنام على سريرها بإستسلام وهي
تحمل بين يديها صورة والدتها الراحلة
ودموعها على وجهها

لتهمس أمام الصورة ببكاء يوجع القلب قائلة :

" ماما وحشتيتي ، أنا تعبت يا ماما نفسي أجي عندك وأضمك كتيييييير ، نفسي أنام بحضنك ، رحتي وسبتيني ليه يا ماما ؟ "

وسرعان ما مسحت دموعها وهي تستغفر ربها على كلامها ذلك ...

وقلبها رحل سريعا بجانب قلب صديقتها زين النائمة

وهي تفكر ماذا ستكون ردة فعل " زين " إذا علمت .....

****

في صباح اليوم التالي

دوت سيارة الإسعاف أمام ذلك الحي متوسط الحال

ليخرج رجال الإسعاف سريعا متوجهين للداخل وهم يحملون بين أيديهم حمالة المصابين

فوضى كبيرة ملئت المكان

ورجال شرطة هنا وهناك

ومن بين هذا وذلك ، يوجد جسم ملقى على أرضية البيت الباردة والدماء تغطي المكان

حمل رجال الإسعاف ذلك الجسد بحذر شديد

لتنطلق سيارة الإسعاف تدوي بقوة في طريقها

في حين إستنكر كل سكان الحي تلك الجريمة الشنعاء التي ارتكبها ذلك العم الظالم بحق تلك المسكينة التي لم يعلم أحد ان كانت حية او ميته .....

إتصل ذلك الشرطي قائد المنطقة على قسم الشرطة الأساسي ليحولوه سريعا لمهاتفة " ضابط المهمات الصعبة "

صدح رنين هاتفه وهو على وشك فتح باب مكتبه

ليجيب بتلقائية :

" خير "

الشرطي باحترام :

" في محاولة عملية قتل في منطقة ****

يا باشا "

لوهله شرد بذلك العنوان لتقفز أمامه تلك الفتاة بسرعة ليهتف بغضب :

" البنت أخبارها ايه ؟"

الشرطي بخوف من غضب قائده :

" ال البنت بين الحياة والموت يا باشا "

لعن نفسه ألف مرة فقد نسي أن يستجوب عمها في نفس اللحظه حينما جاءت إليه

قلبه قفز من مكانه بخوف

وبدأت أطراف يده بالبرود وهو يتذكر كيف سيكون حالها الآن

تحدث بغضب :

" عنوان المستشفى ايه ؟؟ "

ليأتيه الرد ويغلق الهاتف بعدها متوجها بسرعة للمستشفى بعد أن أمر قوة كبيرة

بالذهاب وإلقاء القبض على ذلك الذي يسمى .... عمها !!

****

وصل إلى المستشفى بسرعة كبيرة

ليخرج من سيارته كأنه إعصار شديد متوجها نحو الاستعلامات وهو يهتف :

" الضابط منتصر معاكي ، الآنسة ملك بغرفة كام "

لتجيبه الموظفه لبعض الخوف من منظره :

" في الطابق الرابع غرفة العناية على اليمين

يا باشا "

وكأنه هواء كان يقف أمامه لتلمحه يستقل المصعد وهو يضغط على الأزار بغضب شديد ...

وصل أمام غرفة العناية ليرى الطبيب يهم بالخروج منها ...

توجه ناحيته بلهفه قائلا :

" طمني يا دكتور المريضة أخبارها ايه ؟ "

أجابه الطبيب بجديه :

" مخبيش على حضرتك البنت ماخده ضربة جامده على مؤخرة رأسها وده سبب ليها نزيف بس احنا الحمدلله قدرنا نوقفه ، بس هنستنا لحتى تصحى ونشوف الأعراض الجانبية ليه "

اومأ منتصر متفهما

وهو ينظر لها من خلف الزجاج وهي راكده لا حول لها ولا قوة !!!

****

مرت عدة أشهر على عمل زين وورد بشركة الأسيوطي ...

وخلال هذه الأشهر بدأ قلبه يميل لها بجديه وهو يراها تعمل أمامه كفراشة نشيطة لا تتوقف أبدا

عينيها سحرته منذ أول يوم رأها فيه بحفلة تخرجها ....

فقد إعترف لنفسه بعد صراع كبير بينه وبين ذاته بأنه يحب إحدى الإثنتين ...

صحيح هو أعجب بالأخرى ولكن تلك لا قلبه يخفق بشدة حينما رأها ...

إذا لقد تمكنت منه فتاة بعد سنواته تلك

ولكن بقي الآن أن يعترف لها ....

في حين أثبتت كل من " ورد " و " زين " مهارتهما وذكائهما بالعمل بشدة

فقد تمكنت " ورد " بذكائها الفذ بمساعدة روحها الأخرى من كسب صفقة شديدة الحساسية ...

كانت " ورد " بمكتب " مصعب " تنهي توقيع بعض الأوراق المهمه منه

كانت شاردة بملامحه الجذابه وهيئته الوسيمه

فقد كان شعور غريب يضرب قلبها كلما رأته أمامه

همست لنفسها بجدية :

" معقول أكون حبيتك يا مصعب ؟ بس بس أنا مقدرش أحبك يا ... حبيبي !! ايوه

حبيبي إلي اكتشفت إني بحبك ، ياا رب ساعدني "

أخرجها من شرودها وهو يقول بإهتمام :

" مالك يا بشمهندسة في حاجه ؟ انتي كويسه ؟ "

ظهرت إبتسامة خجولة على وجهها قائلة :

" احم مفيش حاجه بس بس كنت بفكر بالشغل

بس "

إستأذنت منه وهي تخرج بسرعة ملتقطه الأوراق منه بتلعثم في حين تابعها هو بنظرات ضائعة

ثم تنهد بقوة ....

قابلتها زين بالخارج وهي تهتف :

" ورد مالك يا حبيبتي ؟ "

أجابتها بارتباك :

" م مفيش يا زوزو ، ويلا بينا نروح "

اومأت برأسها وسرن الاثنتان خارج الشركة

....

****

مجرد ما أخبره الطبيب على الهاتف أن
المريضة أفاقت من غيبوبتها بعد شهرين
من المعاناة التي عاناها في سبيل إستعادة
وعيها ولكن قد وصل لمرحلة من اليأس ....

ولكن الآن تبدل كل شيء

لقد أفاقت وسينفذ ما عزم عليه ....

وصل إلى غرفتها

تنهد تنهيده طويلة قبل أن يدخل ، ثم طرق الباب ودخل ....

كانت تجلس على سريرها وهي تبكي حالها الذي أوصلها إلى هنا ...

رفعت عينيها لتقابل عينيه الساحرة

ولكن سرعان ما أخفضتها خجلا

تقدم وجلس أمامها على ذلك الكرسي ليهتف بسعادة خفية :

" الحمد لله على السلامه يا أنسة ملك "

وبصوت منخفض وخجول أجابته :

" الله يسلمك يا باشا "

نظر لها نظرات معاتبة قائلا :

" إيه باشا دي ؟ قوليلي منتصر وبس "

اخفضت رأسها خجلا من جديد في حين تابع هو قائلا :

" بصي رجعة على بيتك مفيش ، هتييجي تسكني عندنا ، قصدي في شقه قدامنا فاضيه هتيجي تسكني فيها علشان أكون مطمن عليكي "

نظرت له ببلاهه قائلة :

" ها "

أجابها بجديه :

" زي ما سمعتي وكمان هوفرلك شغل تعيشي منه ، ودلوقتي قوليلي حصل ايه معاكي خلاكي توصلي لهنا ؟ "

لتشرد تلك المسكينة بأحداث ذلك اليوم ....

فلاااااش باااااك .....

يتتتتبع ❤

لتشرد تلك المسكينة بأحداث ذلك اليوم ....

فلاااااااش باااااك .....

عندما خرجت تلك المسكينة من قسم
الشرطة توجهت ناحية بيتها بخطوات
متثاقلة بطيئة ودموعها على وجهها

أخرجت مفتاح البيت من داخل حقيبتها
الصغيرة ووضعته في مكانه بالباب ثم أدارت
المقود ودخلت ....

وضعت حقيبتها على تلك الطاولة الصغيرة
بجانب الباب ثم دخلت لتشهق بصدمه
وخوف وهي تضع يديها الإثنتين على وجهها
وهي تراه يجلس وهو يضع قدم فوق الأخرى
ويطالعها بنظرات حارقه ..

إبتلعت ريقها وشحب وجهها لآخر درجه ثم همست بكلمات متقطعة :

" انت دخلت هنا ازاااي ؟ "

نهض من مكانه بتكاسل وهو يتقدم نحوها ببطىء حتى وصل أمامها ليهمس بجانب اذنها بصوت منخفض مخيف :

" انتي نسيتي انه البيت ده بيت أخويا ولا ايه يا بنت .... أخويا "

نظرت له بخوف ونطقت بخوف :

" انت عايز ايه يا عمي ؟ "

هدر صوته فجاءة قائلا :

" كنتي فين يا بنت انتي ؟ "

كانت على وشك الإجابة حينما باغتها وهو يمسكها من حجابها بقوة قائلا :

" بتشتكي عليا يا بنت انتي "

وبقوة كبيرة باغتها بضربها على وجهها

لتحمر بشرتها البيضاء وتتحول للون الأحمر
وتنزل الدماء من أنفها بغزارة

عافرت كثيرا حتى تتملص من بين يديه
بصعوبة

لتتمكن أخيرا من الفرار والتوجه ناحية الباب

وبشر شديد إلتقط تلك المزهرية التي كانت
بجانبه على الطاولة

ويقلب ميت من المشاعر والإنسانية دفع
بالمزهرية لتستقر على رأسها من الخلف

شعرت بدوار شديد وتشتت الرؤية أمامها
لتسقط على أرضية الغرفة غارقة في دمائها

أما هو فقد فر هاربا من الموقف وأغلق الباب خلفه

بقيت تلك المسكينة فاقدة للوعي حتى صباح اليوم التالي حينما طرقت إحدى جاراتها عليها الباب ولم ترد لينشغل بال تلك الجارة عليها فقد إعتبرتها مثل ابنتها وكانت تطمئن عليها كل فترة ...

طلبت تلك الجارة من زوجها أن يقوم بخلع الباب فقد بلغ القلق مسلكه منها

ليتفاجئو بها على تلك الحالة

ويسرعو بالإتصال بالإسعاف والشرطة

نهاااااية الفلااش باااااك

أنهت كلامها ودموعها تغرق وجهها بقوة

في حين تحدث هو بهدوء بعكس ما يجول بخاطره من غضب على ذلك المتخلف (عمها) ولكنه تعامل معه بما يستحق ليقول :

" خلاص متعيطيش يا ملك اهدي كده وصلي على النبي ، عمك نال جزاته وهو دلوقتي بالسجن بيتحاسب على إلي عملو معاكي "

نظرت له نظرة شكر وعرفان

فكرم الله لا يحصى ، خسرت والديها ولكن الله عوضها بهذا الإنسان النبيل الذي وقف بجانبها .....

****

دخلت بسرعة إلى إحدى حمامات الشركة وقد كانت في حالة يرثى لها

فقد نسيت أن تأخذ دوائها اليوم بسبب إنشغالها في تلك الصفقة الجديدة

إلتقطت علبة الدواء من حقيبتها بيد مرتجفة وقلب يتقطع ألما على نفسها

تناولت حبة من تلك العلبة ثم أدخلتها إلى جوفها بسرعة ، فهي أخر ما ترغبه حاليا أن يكتشف أمرها وتصبح محط شفقة من الآخرين

في حين وقفت " زين " أمام مكتبة مترددة في الدخول ، فهي لا تدري ماذا يحصل لها عندما تكون أمامه ، هيبته ووسامته تذيب حصون عقلها قبل قلبها ، طردت أفكارها تلك من رأسها وهي تستغفر ربها سريعا

ثم إستعادة رابطة جائشها من جديد وطرقت الباب ودخلت ...

أما هو كان يقف معطيا إياها ظهره ينظر من خلال نافذة مكتبه إلى الشارع أمامه ...

تحدثت بتلعثم قائلة :

" الأوراق إلي طلبتها يا بشمهندس اهي "

إلتفت ينظر لها بجدية ثم صدح صوته قائلا بالامبالاة :

" حطيهم على الطاولة وتفضلي على شغلك "

أخذت تنظر له ببلاهه ليرفع حاجبيه بإستنكار هاتفا بسخريه :

" خير في حاجه ؟ "

أدارت رأسها يمينا ويسارا قائلة بخجل :

" ها لا لا مفيش "

ثم إنطلقت بخطوات متعثرة إلى خارج المكتب

أما هو فضرب سطح المكتب بعصبية شديدة لا يعلم سرها .....

****

وصل برفقة تلك المسكينة إلى أمام بيتهم وهو يحمل لها الحقيبة وهي تسير خلفه بخجل وبعض الخوف ...

فتح باب المنزل وهو يهتف مناديا والدته :

" انتي فين يا ست الكل ؟ "

لتأتي على صوته السيدة مها من الداخل قائلة :

" أنا اهوو يا حبيبي خي ... "

بترت جملتها الأخيرة وهي تطالع تلك التي تقف خلف ابنها بإهتمام وتفحص شديد

تحدث منتصر بجدية وهو يقبل يد والدته :

" دي ملك يا ماما إلي قولتلك عنها ، هتعيش بالشقة إلي جمبنا دي "

توجهت ناحيتها السيدة مها ونظرت لها نظرات حنونه ثم هتفت بحنان :

" نورتينا يا حبيبتي "

تحدثت بخجل وصوت منخفض :

" تسلمي يا طنط "

أمسكتها السيدة مها وأدخلتها للداخل وهي تهتف :

" اليوم هتتغدي معانا ومش عايزة إعتراض "

اومأت برأسه بموافقة

في حين تحدث موجها حديثه لوالدته :

" زين وصلت ولا لا يا امي ؟ "

أجابته بحنيه :

" ساعتين كده وتيجي يا قلبي "

ثم توجهت بملك للداخل

أما هو كان يشعر بسعادة لم يعرف سببها بسبب وجود تلك الملاك قريبة منه ....

****

دخل غرفته يشعر بالإختناق الشديد من تلك الضغوطات التي بدأت تسقط على رأسه فجاءة

تنهد بقوة وهو يتذكرها واقفة أمامه

حدث نفسه بعتاب قائلا :

" من امتا وانت أناني كده يا مصعب ؟ مش عارف تختار بينهم ؟ عايزهم الإثنين ؟ ايه إلي بفكر فيه ده انا ، استغفر الله العظيم "

وضع يديه على رأسه بتعب

ثم عاود الحديث مع نفسه :

" ازاااي هعرف أنا بحب مين ؟ ياا رب وجهني للطريق الصح "

ثم نهض متوجها لحمامه كي يتوضأ

ويتوجه بتضرعه لخالقه فهو الوحيد الذي يعلم ما في القلوب ....

****

مرت أشهر أخرى على الأحداث

فمن خلال الأشهر الماضية تقرب منتصر من ملك كثيرا وقد شعر بأنها هي الفتاة التي يبحث عنها

فهي تمتلك كل مواصفات الزوجة الصالحه

من أخلاق وتربية وحياء وجمال

أما هي فكانت كلما تراه أمامه تشعر بأن قلبها يقفز من الفرح ولكن سرعان ما تتذكر من هو

لتخاطب نفسها قائلا بحزن :

" اصحي يا ملك هو ضابط وانتي وحده فقيرة متسويش حاجه عنده "

أما بالنسبة لأحوال مصعب

فقد حسم أمره أخيرا هي حبه فقط ....

وسيعترف لها بأقرب فرصة ممكنة

أما عن أحوال " ورد " فهي مازالت تخفي ذلك السر عن الجميع وعلى الأخص " زين " صديقتها ورفيقة دربها ....

وتجاهد أن تبدو طبيعية أمامها

وبخصوص قلبها فقد غزاه ذلك الوسيم وعن جداره أيضا ... ولكن لم تقل شيئا لصديقتها بخصوص هذا الموضوع ....

كانت تجلس على سريرها بعد أن أنهت صلاة العشاء وهي تفكر بتصرفات " ورد " الغريبة

هناك شيئا تخفيه عنها ولكن لما تلومها وهي أيضا لم تعترف لها بأن قلبها ذلك عشق أحدهم مؤخرا ..

أخرجها من شرودها رنين هاتفها

نظرت إلى الشاشة لتشاهد رقم أخيها يصدح

ضغطت زر الإجابة وهي تصرخ بلهفه :

" وحشتني يا حبيبي ، هترجع امتا ؟ بقالك أسبوعين غايب عن البيت "

أجابها بضحكه مرتفعة :

" وانتي وحشتيني يا قلبي ، طيب قومي بسرعة افتحي باب البيت في ليكي مفاجأة "

أجابته ببلاهه شديدة :

" باب مين وبيت مين ؟ "

تحدث بسخرية :

" باب بيت الجيران يختي !! باب بيتنا يا ذكيه "

قفزت عن السرير وهي ترتدي أسدال صلاتها من جديد وتوجهت ناحية الباب

فتحت الباب لتراه واقف بكامل جاذبيته وابتسامته الجميلة ...

قفزت بأحضانه ضاحكه وهي تصرخ كالأطفال :

" أحلى مفاجأة دي ولا اييه ؟ انت طولت جدا في مهمتك دي يا منتصر"

لتأتي والدتها من الداخل على صوتها لتتوقف وهي ترى ولدها الذي اشتاقت له كثيرا في الأيام الماضيه

توجه نحوها وقبل يدها ورأسها قائلا :

" وحشتيني يا ست الكل "

بعد ساعة

كان منتصر يتوسط طاولة الطعام برفقة والدته وشقيقته ...

تحدث وهو يرفع نظره لهن بجديه :

" أنا عايز أتجوز " ..... !!!

يتتتتتتبع ❤

وقفت أمام المرأة وهي تنظر إلى نفسها بعدم تصديق ، أخذت تتحسس طرحتها الطويلة وحجابها الأبيض الذي جعلها كأميرة رقيقة ..

ثم أخفضت نظرها إلى ثوب زفافها الطويل والجميل الذي تتخلله بعض الورود البيضاء الرقيقة ..

أعادت نظرها إلى وجهها من خلال المرأة وهي ترى إبتسامة واسعة تزيين وجهها الجميل ..

سارت بخطوات بطيئة بعض الشيء بسبب ثوبها الطويل حتى جلست على مقعد خشبي وأراحت رأسها عليه مغمضة العينين

وهي تتذكر ذلك اليوم الذي فاجئها به وطلب يدها للزواج ...

فلاااش باااك

بعد جملة منتصر لوالدته بأنه يريد الزواج

نهضت " السيدة مها " من مكانها وهي تطلق الزلاغيط بقوة وفرحة بهذا الخبر الذي أثلج صدرها ف أخيرا سيتزوج ولدها الحبيب ...

في حين تعلقت " زين " برقبته وهي تقفز بسعادة

إخترقت أصوات الزلاغيط حائط منزل " ملك " بقوة بسبب قرب المنزليين من بعضهما

وربما وصلت أصواتها أيضا إلى أخر الحي ...

إرتدت أسدال صلاتها بسرعة وتوجهت ناحية بيتهم

دقت جرس الباب لتفتح لها زين وهي مبتسمة

تحدثت بخجل بعض الشيء :

" أنا أسفة إني أزعجتكم يا زين ، بس طنط مها بتزلغط ليه ؟ لتكوني تخطبتي وأنا مش عارفة ؟ "

أمسكتها زين وأدخلتها إلى الداخل وهي تقول :

" لا لا مش أنا ده منتصر قرر يتزوج وماما من فرحتها عملت كده "

شحب وجهها بقوة وتحطمت باقي أمالها في ان تكون زوجة له ...

في حين نظر لها هو بتمعن ليرى ردة فعلها وقد وصلته الإجابة ليبتسم بسعادة ...

تقدمت ناحية بخطوات بطيئة وهي تقول بصوت منخفض :

" ألف مبروك يا منتصر باشا "

نظر لها نظرة أسد وهو يقول بقوة :

" ربنا يبارك فيكي يا ملك "

تحدثت والدته بأنفاس متقطعه نتيجة صوتها الذي اختنق من كمية الزلاغيط قائلة :

" بس مقولتناش يا ابني مين العروسة ؟ "

وبتلقائية وجه نظره لتلك الفاتنة وهو يهمس بصوت عاشق :

" العروسة ملك يا امي "

للحظه أحست بأن قلبها قد توقف عن الخفقان وأطرافها بدأت بالبرودة الشديدة وهي تنظر له بعدم فهم .. في حين إحتضنتها زين بسعادة بالغة وهي تهمس باذنها :

" أنا كنت عارفة ان اخويا بحبك يا ملك ، الف مبروك يا حبيبتي ربنا يهنيكم مع بعض "

تقدم ناحيتها وهو يضع يديه في جيبه وإبتسامة لعوبة على وجهه الجميل ليهمس بجانب اذنها :

" ها يا عروسة موافقة ؟ "

لا تعرف كيف نطقت بموافقتها وأطلقت قدميها للريح مسرعة بإتجاه شقتها ...

في حين ضحك هو ضحكة شقت طريقها لقلبه العاشق ، لترتفع الزلاغيط مره أخرى من والدته ...

نهاااية الفلااش باااك

أخرجها من شرودها ذلك طرقات على باب غرفتها

همست بصوت منخفض :

" تفضل "

لتدخل بفستانها الأزرق السماوي ذو الذيل الطويل وحجابها من نفس لونه الذي أظهر بياض بشرتها الرقيقة ...

توجهت ناحيتها وأمسكت يدها وساعدتها على النهوض وهي تقول بذهول :

" بسم الله ما شاء الله ، عروسة قمر يخواااتي "

إبتسمت لها ملك برقه وخجل

في حين تابعت زين بسعادة :

" مين بقول إنكم بقالكم أربع شهور مخطوبين يااااااه كإنه إمبارح "

تحدثت من بين خجلها قائلة :

" احم ، هي ورد لسه مجتش "

هتفت زين بتذمر من تأخير صديقتها كما العادة :

" اتصلت فيها مليون مره وكل مره بتقول على الطريق ، إيه الطريق دي ؟ "

ضحكت ملك برقه

في حين دخلت السيدة مها وهي تطلق الزلاغيط بسعادة ثم توجهت ناحية ملك وإحتضنتها حضن الأم الدافىء قائلة :

" مبروك يا قلبي ، ربنا يهنيكم مع بعض يااا رب ، ويجعل أيامكم كلها سعادة يا حبيبتي "

وفي تلك اللحظه دخلت " ورد " وهي تهتف بتذمر :

" انتو بتزلغطو من دوني ولا اييه ؟ "

نظرت لها زين لتهتف بإعجاب :

" واااااااو ايه المزه دي "

حيث كانت ورد ترتدي فستان أسود لامع طويل وحجاب أحمر وتضع أحمر شفاه لامع

توجهت ناحية صديقتها وهي تهتف بسعادة وهي تحتضنها :

" وحشتيني أووووووي يا زوزو "

لتضحك زين على صديقتها وهي تقول :

" وحشتك ايه بس يا هبله ما احنا الصبح كنا مع بعض "

لتضحك السيدة مها وملك عليهما

في حين ردت ورد قائلة بضحك :

" اه وحشتيني الساعتين دول ، في مانع ولا اييه ؟ "

ليضحك الجميع بسعادة

تحدثت السيدة مها قائلة بجدية :

" يلا يا بنات منتصر على وصول ، إنزلو بسرعة هيبدأ المعازيم يوصلو للقاعة "

وصل منتصر بسيارته برفقة السيد جمال

وجه نظره لأمام شقة عروسته ينتظر نزولها على أحر من الجمر ...

لتظهر بعد قليل وهي تهبط الدرجات وتحمل أطراف فستانها ووالدته بجانبها وتلك المشاكستان خلفها وهن يطلقن بعض الزلاغيط ...

توجه ناحيتها وأمسك بيدها وقبلها برقة شديدة وهو يهمس بحالميه :

" مبروك عليا إنتي يا حبيبتي "

وبوجه مصطبغ بالأحمر أجابت :

" الله يبارك فيك "

ثم أمسك يدها وسار بها الى سيارته

في حين ركبت كل من ورد وزين والسيدة مها
سيارة السيد جمال منطلقين إلى القاعة .....

****

بداخل إحدى قاعات الأفراح كانت تضج
أصوات الأغاني والمباركات للعروسين

في حين وقفت هي تبحث بعينيها عنه بين
المدعوين وهي تأمل أن يأتي اليوم ...

بدأت أغنية تصدح بأرجاء القاعة معلنة عن
وصول العروسين ، ليدخل وهو يمسك
بذراعها بحب وهي في قمة سعادتها ... ثم
توجهو ناحية الكوشة الخاصة بهم

همست ورد بأذن زين قائلة :

" هو البشمهندس مصعب جه ولا لسه يا زوزو ؟ "

أجابتها بجديه قائلة :

" مش عارفة والله يا ورد مع إني أكدت عليه وعلى كل زمايلنا بالشغل إمبارح بس شكله مش هييجي "

خيبة أمل إرتسمت على قلب كل منهما

تحدثت ورد قائلة :

" طيب تعالي نروح نهيص شوية بدل ما إحنا واقفين هنا زي الأرامل "

أجابتها زين بجدية وعتاب :

" ايه نهيص دي مش شايفه الرجاله مليانه هنا ؟ "

ولكن لم تجد رد سوا أنها كانت في منتصف المرقص وورد تمسك بيدها وتتمايل على ألحان الموسيقى

دخل إلى تلك القاعة ببذلته السوداء التي صنعت خصيصا من أجله وربطة عنقه الحمراء التي أكسبته وسامه وجاذبيه أكثر ، في حين توجهت أنظار بعض الفتيات المعجبه به وبوسامته .....

أما هو كانت نظراته تخترق المدعوين بحثا عن حبيبته الحسناء ...

ليلمحها تتمايل مع صديقتها على ألحان تلك الأغنية الركيعة ونظرات الرجال تتفرسها بقوة

غليت الدماء في رأسه كثيرا وأحس بأنه بركان على وشك الإنفجار في أي وقت

شيء كبير كان يدفعه للذهاب إليها
وإمساكها من شعرها وجرها أمام كل
المدعوين ويهتف أمام الكل بأنها له وحده
ولا يحق لأحد أن ينظر إليها ...

ولكن تماسك نفسه بصعوبة حتى لا يقوم
بإفشال هذا الزفاف ...

توجه ناحية طاولة فارغة وجلس عليها
وعيونه ما زالت عليها ...

أعلنت رقصة خاصة للعروسين

لتذهب الفتاتان وتجلسان بجانب السيدة
مها والسيد جمال ...

في حين نهض هو من مكانه متوجه ناحيتهم

" مساء الخير يا جماعة وألف مبروك
للعروسين "

كانت هذه كلمات مصعب الموجهها للجميع

في حين نهضت ورد وزين من مكانهما عندما رأينه أمامهما وقلب كل منهما يخفق بشدة

تحدثت زين بقلب محب وسعادة :

" الله يبارك في يا بشمهندس وعقبال عندك ان شاء الله "

أجابها بفتور وعدم إهتمام :

" شكرا "

وكأن أحدهم سكب عليها ماء بارد في تلك اللحظه لتسكت بعدها ولا تتحدث

أما هو وجه نظره لصاحبة العيون الزرقاء قائلا بخبث وهو يهمس بجانب اذنها :

" ايه القمر ده "

خفق قلبها بشدة بعد كلماته تلك

حبيبها يغازلها .... لا تريد شيئا أخرت من هذه الحياة فسعادتها كانت أكبر بكثير بعد كلماته ...

إنتهت مراسم الزفاف

لتتوجه ورد وزين ناحية العروسين

لتهتف ورد بسعادة :

" ألف مبروك يا ملك ، مبروك يا منتصر "

أجابها ملك ومنتصر في نفس الوقت :

" الله يبارك فيكي وعقبالك ان شاء الله "

في حين فتحت زين هاتفها على الكاميرا الأمامية ورفعته للأعلى وإلتقطت صورة للذكرى لهم ...

بعدها غادر منتصر بعروسه لقضاء شهر العسل في فرنسا في حين عادت زين ووالدتها إلى بيتهم

وورد ووالدها إلى بيتهم أيضا .....

****

" الآنسة ورد بتعاني من ضعف بعضلة القلب "

كانت هي تلك كلمات الطبيب الذي خرج من غرفة ورد لتستقر تلك الجملة على مسامع " زين "

يتتتتتتتبع ❤

الآنسة ورد بتعاني من ضعف بعضلة القلب "

كانت هي تلك كلمات الطبيب الذي خرج من غرفة ورد لتستقر تلك الجملة على مسامع " زين "

فلاش بااك لما حدث قبل عدة ساعات

إستيقظت من نومها بتكاسل على صوت والدتها وهي تهتف :

" كفاية نوم بقى يا بنتي قومي إفطري "

فتحت عينيها بتكاسل قائلة :

" يووووه يا ماما اليوم عطلتي خليني نايمه شوية "

لتجيبها والدتها بجديه قائلة :

" هو انتي ناسيه إنك وعدتي ورد تقضي اليوم كله عندها ولا اييه ؟ "

نهضت من فراشات بعنف وهي تضرب بيدها الصغيرة على جبينها بتذكر

ثم هتفت بعتاب :

" مصحيتينيش بدري ليه يا ماما ؟"

نظرت لها والدتها بصدمة وهي تقول :

" أنا برضو ؟ ! قومي يختي قومي وأنا هروح أحضرلك الفطار "

قالت كلماتها تلك وهي تتوجه إلى الخارج

في حين جلست زين على سريرها وهي تتذكره

ماذا فعل ذلك الشخص بقلبها

كلما دخلت عليه مكتبه تشعر بأنها ستنهار من فيض مشاعرها ...

إستغفرت ربها سريعا وتوجهت ناحية الحمام

لتخرج بعد قليل وهي ترتدي فستان أبيض رقيق وفوقه إرتدت قميص من الجينز ثم توجهت ناحيته مرأتها وبدأت بلف حجابها الأبيض

خرجت من غرفتها وهي تحمل حقيبتها

ثم توجهت ناحية والدتها وبدأت بالطعام

أما عند ورد فقد كانت تعيش في عالم الأحلام وبطل أحلامها كالعادة " مصعب الأسيوطي "

جلست تتذكر نظراته لها والتي قد شعرت بأنها نظرات عشق وهيام

ولكن سرعان ما تذكرت وضعها وأنها لاتستطيع الزواج لأن ذلك خطر على حياتها

لتسقط دموعها بحرقة وتدفن نفسها بين غطاء سريرها ...

في حين خرجت زين من بيتها تحت دعوات والدتها المحبة لها ...

سارت بالطريق وقلبها ينادي بإسمه

لم تحب شخصا بحياتها ليأتي

" مصعب الاسيوطي " ويغزو قلبها بقسسوة

رز هاتفها عندما كانت تسير بإسم أخيها

ضغطت على زر الإجابة وهي تهتف بسرعة :

" وحشتني وحشتني وحشتني ، ها قولي أخباركم ايه ، وفرنسا أخبارها ايه ؟ يااااه يا منتصر أنا نفسي أروح هناك ، يلا يلا قوول ؟ "

أجابها بضحكة أخترقت أذانها :

" يخربيتك ، إيه ده ؟ مبتسكتيش ، اهدي شويه خليني اعرف أتكلم "

أجابته بتذمر :

" قول يخويا "

تحدث بهدوء وسعادة :

" أولا انتي وحشتيني كتيييير وماما وحشتني أكثر وملك بتسلم عليكم وأحنا أخبارنا زي الفل وفرنسا كويسه يختي "

لتسمع صوت ضحكات ملك الرقيقة من خلف سماعة الهاتف ثم قالت :

" الحمدلله يا حبيبي ، أن شاء الله تبقو مبسوطين كده على طول "

تحدث بحب :

" عقبال ما أفرح فيكي يا حبيبتي ، إديني امي

أكلمها "

لتجيبه بضحكه :

" أنا حاليا مش بالبيت رايحه عند ورد وانت اتصل على ماما "

أجابها بتفهم :

" طيب يا حبيبتي خلي بالك من نفسك وسلميلي على ورد والأستاذ جمال ، لا إله إلا الله "

أجابته بحب :

" محمد رسول الله "

ثم قفلت هاتفها ووضعته في حقيبتها

وتابعت سيرها إلى منزل ورد ...

بعد عشر دقائق

وصلت أمام منزل ورد ، طرقت باب المنزل
لتفتح لها الخادمة وتدخلها إلى الداخل

في حين كانت ورد ما زالت تبكي وضعها
ذلك حينما دخلت الخادمة تخبرها بوصول
زين في الأسفل

وبسرعة دخلت الحمام و غسلت وجهها
وأبدلت ملابسها ووضعت أحمر الشفاه حتى
تخفي إزرقاق شفتيها ...

نزلت درجات السلالم بسرعة وهي تسرع
لصديقتها وتحضنها بقوة وهي تهتف :

" وحششششتيني يا زوزو "

نظرت لها زين نظرة متفحصة وقد
إستشفت بأن رفيقتها ليست على ما يرام
لتتحدث بجدية :

" مالك يا ورد ؟ فيكي اييه ؟؟ "

تحدثت مغيره الموضوع بفكاهه :

" مفيش يا زوزو بس فرحانه إنك جيتي عندي "

أجابتها زين بشك :

" هو أنا أول مره أجي هنا يا ورد ؟ مالك يا حبيبتي"

أمسكتها ورد وأجلستها على تلك الأريكه وهي تقول بسعادة :

" يا بنتي مفيش حاجه الله ، خلاص بقى ، إيه رأيك نقوم نروح عرفتي ونشغل أغاني ونرقص شويه ؟"

اومأت لها زين بموافقة وقلبها غير مطمئن

في غرفة ورد

دخلت زين إلى الداخل ووضعت حقيبتها وبدأت بخلع حجابها ووضعته على ذلك الكرسي

في حين أمسكت ورد بيدها وهي تقول بجديه وقلب ينزف ألما :

" سامحيني يا زوزو ، إذا مت في يوم سامحيني وإعرفي إني بحبك جدا "

دق ناقوس الخطر في قلبها وإرتجفت يديها بقوة

لتتحدث بصوت مختنق وبدأت دموعها بالنزول :

" ورد حبيبتي مالك ؟ اهدي وصلي على النبي ده أكيد الشيطان بوسوسلك "

رفعت يدها بإتجاه صديقتها وهي تمسح الدموع عن وجهها ثم رسمت إبتسامة مزيفة

على وجهها وتوجهت ناحية هاتفها ووضعت أغنيه لتصدح في أرجاء الغرفة

ثم أمسكت بيد صديقتها وبدأت تتمايل معها على ألحان الأغنية

ودموع كل منهما تنهمر بقوة ...

وفجاءة وبدون سابق إنذار توقفت الرؤية أمام وجهها وشعرت بأنه قد كان أوان الرحيل

لتسقط على أرضية تلك الغرفة ويرتطم رأسها بالأرض تحت أنظار زين المتفاجئة والخائفة

بثواني بقيت تنظر لصديقتها وهي تفترش الأرض بجسدها وسرعان ما أخفضت جسدها وهي تلتقط رأس ورد في أحضانها وهي تبكي وتنحب قائلا :

" ورد ورد مالك يا حبيبتي ؟ قومي بقى
وكفايه هزار يا حبيبتي قوومي "

ولكن دون إجابة

وبسرعة أمسكتها بين يديها بصعوبة بالغة
ووصلت لها ناحية السرير بقلب يكاد يتوقف
عن النبض

ثم وضعت حجابها على رأسها

وتوجهت إلى أسفل وهي تنادي على السيد
جمال ببكاء شديد ، الذي سرعان ما صعد
وقلبه يسبقه ناحية ابنته ....

بعد قليل

كان الطبيب قد وصل على وجه السرعة
ودخل لها لكي يقوم بفحصها ...

في حين بقيت زين والسيد جمال بالخارج

أخذت تدعو ربها كثير وكثيرا حتى يبقي لها صديقتها ويشفيها بقدرته ...

خرج الطبيب لتسرع ورد والسيد جمال ناحيته

هتفت ببكاء :

" مالها يا دكتور "

تحدث الطبيب وعينيه على السيد جمال الذي أخفض رأسه بيأس

فقد حان الأوان لكي تعلم زين الحقيقة ...

" الآنسة ورد بتعاني من ضعف بعضلة القلب "

كانت هي تلك كلمات الطبيب الذي خرج من غرفة ورد لتستقر تلك الجملة على مسامع " زين "

نهاااااية الفلااش باااك

وضعت يديها الإثنتين على وجهها بقوة ودموعها كشلال غزير وهي تحرك رأسها يمينا ويسارا بقوة رافضة إستيعاب تلك الكلمات التي أصابتها بمقتل في قلبها ...

تحدثت بصراخ وبكاء :

" كدب كدب ورد كويسه ومفيش فيها حاجه "

نظر لها السيد جمال ودموعه على وجهه قائلا :

" اهدي يا بنتي ، دي الحقيقة إلي رفضت ورد تقولهالك من الأول "

نظرت له بصدمه وهي تقول :

" خبت عني ليه ؟؟؟ ليه مقالتليش "

أجابها بصوت متقطع من البكاء على صغيرته :

" علشان متشوفش نظرة الشفقة بعينك "

وبقلب يعتصر ألما ووجع دخلت عليها غرفتها وهي تشاهدها تجلس على سريرها وهي مخفضة الرأس وتبكي ..

جلست أمامها وصدرها يعلو ويهبط من فرط البكاء

وفجاءة وبدون مقدمات رفعت يديها لتستقر على وجنة ورد .....

يتتتتبع ❤

جلست أمامها وصدرها يعلو ويهبط من فرط البكاء

وفجاءة وبدون مقدمات رفعت يديها لتستقر على وجنة ورد .....

جحظت عينيها بصدمة وهي تضع يدها على وجهها مكان الصفعه ودموعها أغرقت وجهها

في حين تحدثت زين بقهر ووجع وصراخ :

" تعرفي ده ليه يا صاحبتي واختي وكل دنيتي ؟ تعرفي ليييييه ؟؟ علشان فكرتي مجرد تفكير إني ممكن في يوم أبصلك نظرة شفقة ، أنا هبصلك نظرة شفقة يا ورد ؟ أنا ؟ "

في حين أخفضت ورد رأسها خزيا من أفكار رأسها التي ظنت بيوم بأنه زين ستنظر لها بشفقة ...

في حين تابعت زين ببكاء وقهر :

" ليه مقولتيليش يا ورد ؟؟ ليه خبيتي عني ؟؟ ليييييييه عملتي كده ؟ وين العهد إلي قطعناه مع بعض علشان نفضل مع بعض طول حياتنا ومنخبيش عن بعض حاجه ؟ فيييييينه يا ورد ؟؟ "

رفعت رأسها لتقابل عيني صديقتها وهي تهمس بصوت منخفض وخجل من تفكيرها :

" أنا أسفة يا زين سامحيني "

تقدمت منها أكثر وبتلقائية إحتضنتها بقوة وبكاء

لتبدأ الإثنتين سلسلة بكاء مريرة ...

ماذا ستخبى الأيام لكل منهما يا ترى ..... ؟

رفعت زين رأسها من أحضان صديقتها وهي تمسح دموعها وتقول :

" علشان كده كنتي ترفضي أي حد كان بيتقدملك يا ورد ؟ "

اومأت برأسها وهي ما زالت تبكي وتقول :

" أنا مخلقتش علشان أحب يا زين ، مخلقتش علشان أتجوز وأشوف ولادي قدامي ، أنا ولدت علشان أتعذب وبس ... وبس "

حركت رأسها بكلا الإتجاهين بعنف وهي تهتف مستنكرة :

" إيه إلي بتقوليه ده يا ورد ؟ ربنا كبير ومش بينسى حد وإنتي أكيد هتلاقي الإنسان إلي هيسعدك ويهنيكي بحياتك ، ويلا سيبك من كلام الشيطان ده

وقومي نتوضأ ونصلي مع بعض ونستغفر ربنا "

اومأت برأسها بموافقة

وقفت الإثنتين بجانب بعضهما البعض بين يدي الله على سجادة الصلاة وفي قلب كل منهما دعاء يرغبن بإيصاله لخالقهما ....

في حين كان السيد جمال بالخارج يستمع لكلامهما وقلبه يتقطع ألما وخوفا .... خوف من فقدان فلذة كبده في يوم كما فقد والدتها قبلها ....

****

مرت الأيام سريعا

وقد عاد منتصر وملك من شهر عسلهما وهم بغاية السعادة مع بعضهم ...

ليستقرا بالشقة التي كانت تعيش بها ملك قبل زواجها ، حتى يبقى منتصر قريب من والدته واخته

أما بالنسبة لزين فقد كانت تشدد على ورد بعدم نسيانها دوائها وتذكرها فيه دوما

حتى بالمساء كانت تتصل بها دائما لتذكرها به

بالنسبة لمصعب

فقد كان يتعذب باليوم ألف مره وهو يراها أمامه ولا يستطيع الإعتراف لها ...

ولكن في النهاية لقد حسم أمره ليخبرها بمكنونات قلبه ....

كانت تجلس في مكتبها وصديقتها قد أخذت بعض الأوراق لتقوم بطباعتها ...

حينما دخل عليها بطلته الجذابة

تنحنح بحرج قائلا :

" ممكن أدخل ؟ "

رفعت نظرها له لتقابل عينيه الساحرتين

وقلبها يدق بقوة حتى أقسمت أن دقات قلبها تكاد تصدح بأرجاء الشركة من فرط توترها ...

نهضت من مكانها بتوتر وهي تهتف :

" تفضل يا بشمهندس "

تقدم ناحية مكتبها بخطوات رزينه وجلس على ذلك الكرسي أمام مكتبها وعلق نظره على عينيها مباشرة

أخفضت عينيها بخجل

ليصدح صوته في أرجاء الغرفة قائلا بدون مقدمات :

" أنا بحبك "

وبسرعة علقت عينيه بعينيها بتلقائية وقد كانت على وشك السقوط مغشيا عليها من هول تلك الكلمه

حاولت النطق ولكن الكلمات خانتها

ليضحك على منظرها بقوة ثم توقف عن ضحكاته قائلا بحب وهيام :

" من أول يوم شفتك فيه حبيتك ، دخلتي قلبي زي نسمة الهواء الناعمة ، حبيت عفويتك وأخلاقك وإحترامك وإخلاصك لصاحبتك حبيت فيكي كل حاجه ، صحيح أنا كنت أعاملك بجفاء بس ده كان غصب عني كنتي بتعذب جدا بس أشوفك قدامي ومقدرش أعبرلك عن مشاعري "

حاولت النطق من جديد وهي تشعر بأن وجهها على وشك الإنفجار من شدة سخونته

ليكمل هو برزانه :

" أنا مش عايزك تقولي حاجه ، إقعدي مع نفسك وشوفي إذا انتي بتحبيني ولا لا مع إني عارف الجواب "

قال أخر كلمة وهو يقف ويغمز لها بإحدى عينيه ثم غادر وكأنه لم يكن موجود من الأساس. ..

في حين أخذت تحرك يدها على وجهها لأجل جلب الهواء لوجهها حتى لا تقع مغشيا عليها ...

****

كانت تقف بالمطبخ بجانب والدة زوجها
وهي تقوم بمساعدتها في إعداد الطعام

ثم تحدثت بخجل قائلة :

" طنط أنا عايزة أقولك حاجه ؟ "

نظرت لها السيدة مها بعتاب قائلة :

" ايه طنط دي يا حبيبتي ؟ قوليلي ماما "

منحتها ملك إبتسامة سعيدة وهي تقول :

" حاضر يا ماما "

ثم سكتت قليلا ثم تابعت :

" إحم ، ماما انا حامل "

وبسرعة البرق كانت تشعر بنفسها تحلق
بالسماء وهي تشعر بأحدهم يحملها ويدور
بها بالغرفة

ومن غيره حبيبها وزوجها " منتصر "

تحدث بفرحة وسعادة بالغة :

" ألف مبروك يا حبيبتي ، وأخيرا هكون أب ، الحمدلله "

إبتسمت السيدة مها على تصرفات إبنها ثم قالت :

" ألف مبروك يا ولاد "

وجه نظره إلى زوجته التي كانت أشبه بحبة فراولة وهو يقول :

" عايز جاسر الصغير يكون بيشبهك يا قلبي "

****

مر يومين منذ أن إعترف لها بحبه وهي حتى الآن تخجل أن ترد على مكالماته التي ربما تصل في الساعة إلى عشر مرات ....

أخذت تتذكر مشاغبته لها بالعمل في الأمس عندما كانو في الإجتماع حيث كان ينظر لها كل دقيقة نظرة خبيثة وهو يهمس من بين شفتاه بدون صوت بتلك الكلمة التي زعزعت كيانها وجعلتها إنسانة تحلق بين السحاب من شدة سعادتها ...

" أحبك " كلمة سقطت على مسامعها كأنها لحن موسيقي ناعم يتردد في ثنايا قلبها الصغير

عزمت أمرها فغدا ستعترف لصديقتها بكل شيء

ستتعرف بحبها لذلك الوسيم الذي حطم أسوار قلبها

ستعترف بأن كرم الله فاق حدود عقل الإنسان

ستعترف بأنها أخطأت حينما لم تخبر صديقتها بما يعاني قلبها الصغير من فرط الحب ...

" الحب العذري " البعيد كل البعد عن حب الحرام

وهي عاهدت نفسها بأن تحافظ على نفسها حتى تصل معه إلى حلال الله .... !

صدح صوت هاتفها مخرجا إياها من أفكارها

ألقت نظرة عليه لترى إسمه يزين الشاشه

وضعت يدها على قلبها من فرط توترها

ثم حسمت أمرها بالرد

تحدث بصوت عاشق :

" وحششششتيني "

توردت وجنتيها خجلا ثم تحدثت بجديه مصطنعه :

" لو سمحت ميصحش الكلام ده وإحنا لسه مفيش بينا رابط شرعي "

صدحت صوت ضحكاته مجلجلة لتسرق قلبها للمرة التي لا تعرف عددها ثم همس بصوت أذاب الباقي من عقلها :

" قريب أوي هتكوني على إسمي وفي حضني وعلى سنة الله ورسوله ، قريب اووووي "

ثم أغلق الهاتف تاركا تلك المسكينة تنظر للهاتف ببلاهه شديدة ، وسرعان ما قفزت على سريرها من فرط سعادتها ....

ولكن السؤال الأكثر أهمية الآن ترى من هي تلك التي حطمت أسوار قلب " مصعب الأسيوطي "

زين ام ورد ؟؟؟؟ ..... !!!!!

****

صباح يوم جديد سيغير أحداث الرواية كليا !!

جلست أمام صديقتها وهي تفرك يدها بتوتر ولا تعرف كيف ستبدأ حديثها

في حين كانت الأخرى شاردة بنقطة في الفراغ

..

لتهتف الإثنتين بنفس الوقت ونفس الكلمة لبعضهما :

" أنا عايز أقولك حاجة مهمه "

ولم تلبث الإثنتين أن ضحكتا بصوت مرتفع

لتتحدث زين ضاحكه لصديقتها :

" بصي قولي إنتي الأول وأنا بعدين "

تنحنحت بجدية وهي تنظر إلى صديقتها لتقول بسرعة وهي تغمض عينيها :

" بحبه "

نظرت لها زين بصدمه وسرعان ما إنفجرت ضاحكه على منظر صديقتها لتتحدث من بين ضحكاتها :

" هو مين ده إلي عمل في ورد كده ؟ "

لوت فمها من سخرية صديقتها ثم تحدثت بحب ووله :

" تعرفي يا زين كل ما كنت أحاول أحب حد أمنع نفسي عن ده علشان عارفة إني مريضة قلب ومينفعش أتجوز أو أشوف حياتي علشان بكده هظلمه معايا ، بس ده مختلف من أول يوم شفته فيه دخل قلبي بسرعة وغصب عني

كل يوم بشوفه فيه قلبي بيوجعني اكتر واكتر

بس الحب مش بيدي يا زين ، ايوه بحبه ويتمنى أكون مراته حتى لو فضل بحياتي يوم واحد "

شددت على يد صديقتها بحنية شديدة ودمعة يتيمة على وشك السقوط من

عينيها بسبب كلام صديقتها الذي أصابها في مقتل

لتتحدث بإبتسامة مساندة لصديقتها :

" ربنا يكتبلك الخير بكل خطوة بحياتك وأنا متأكده انه بحبك ، علشان مش هيلاقي إنسانة جميلة وشفافة زيك "

ثم أكملت بضحك :

" بس لدلوقتي يختي مقولتليش من ده ؟ "

همست بخجل يشوبه الكثير من الحب :

" مصعب " .....

يتتتتتتتبع ❤

جالسة على ذلك المقعد الخشبي في إحدى المطاعم التي تطل على البحر شاردة الذهن ، تميل رأسها على مقعدها بدون إهتمام

وعينيها معلقة على موجات البحر التي
أخذت تتضارب بقوة نتيجة تغير الطقس
الذي كان يوشك على الإمطار ...

أخذت تشدد على إحتضان نفسها بقوة
تستمد بعض الأمان والدفء ... دفء قلبها
الذي إختفى فجاءة ليحل محله البرود ...
فقد البرود !

تناولت ذلك الفنجان الذي كانت تتصاعد من
خلاله الابخرة الحارة تستمد منها دفئا أصبح
الوصل له أمرا صعبا ..... بل مستحيلا

إرتشفت بعض قطرات القهوة بهدوء ثم
وضعته مكانه ، لتعيد وتميل نفسها على
مقعدها وهي تنتظر قدومه ... !!

أخذت تتذكر كيف طعن قلبها ملايين
الطعنات وهي تتلقى كلمات صديقتها على

مسامعها كأنها حبل ويود خنقها حينما
إعترفت صديقتها بأنها تحب حبيبها !

فلاااااش باااااك

ثم أكملت بضحك :

" بس لدلوقتي يختي مقولتليش من ده ؟ "

همست بخجل يشوبه الكثير من الحب :

" مصعب " .....

جحظت عينيها بصدمة حقيقية وكأن أحدهم
قد صفعها صفعة أودت بحياتها

تحدثت بصوت متقطع وهي على وشك
الإنهيار :

" م مصعب م مين ي يا و ورد ؟ "

إبتسمت ورد إبتسامة واسعة وهي تهتف :

" مصعب الأسيوطي مديرنا بالشغل ، يا بنتي مالك ركزي معايا "

وكأنها أصبحت تمثال متحجر بدون روح

وأي روح هذه التي ستكون بعد اليوم

صديقتها وأختها التي لم تلدها أمها

تحب من خفق قلبها لأجله

ماذا ستفعل .... ماذا ؟؟

همست لها ورد عندما رأتها على تلك الحالة بجدية :

" إنتي كويسة يا حبيبتي ؟ "

اومأت زين وكأنها أصبحت ألة بلا روح

في حين تابعت ورد كلامها وهي تدوس على قلب صديقتها بدون قصد او معرفة :

" تفتكري يا زوزو هو بحبني زي ما أنا بحبه ؟ لا لا أكيد بحبني ، نظراته ليا بتقول إنه بحبني "

ثم تابعت وقد بدأت دموعها بالنزول :

" تفتكري يا زين إني هتجوزه في يوم ولا هموت قبل ما أشوف اليوم ده ؟ "

نظرت لها زين نظرات ضائعة لا تقوى لا الكلام

لتتابع هي كلماتها التي كانت تصيب زين في مقتل :

" تفتكري إني هقدر أكون ام في يوم ؟ "

أمسكت زين بيدها بقلب ميت وهي تقول :

" ربنا كريم يا ورد ، وإذا كاتبلك تتجوزي مصعب هتتجوزيه غصب عن الكل "

ثم توقفت عن الكلام عندما تحشرج صوتها من شدة العبرات التي كانت على وشك السقوط

لتتقرر قرارا حاسما على رجعة فيه ... !

نهاية الفلاش باك

دموع ودموع ... تلك كانت حالتها بعد أن تذكرت ذلك الموقف الذي حطمها لأشلاء صغيرة

أخذت تنظر إلى ساعة يديها بضياع وهي ما زالت تنتظره ...

رفعت رأسها قليلا وكأنها ضائعة تحتاج لأحدهم ليأخذ بيدها ...

شاهدته يتقدم ناحيتها وكالعادة طلته تسحر الأنفاس ، فقد كان يرتدى بنطال من الجينز الأزرق وتيشيرت باللون الأسود ويحمل

معطفه الذي قام بخلعه بمجرد ما دخل الى الداخل ....

عدلت من جلستها وهي تنظر له بقلب مات من شدة الصدمات ... في حين جلس هو أمامها بهيبة وإبتسامة حب على وجهه

تحدث بعشق جارف من شدة سعادة :

" متتخيليش فرحتي قد إيه دلوقتي وأنا قاعد قدامك ، ده أنا مصدقتش نفسي يوم إتصلتي فيه وطلبتي تشوفيني خارج الشركة ، بس خلاص أنا عاملك مفاجأة جميلة الليلة أكيد هتتبسطي جدا "

نظرت له بعدم فهم قائلة :

" مفاجأة ايه ؟ "

وبنظرات حب وعشق أجابها :

" مفاجأة هتسعدك وتخليكي تعيطي من الفرحة ، بحبك يا قلب مصعب "

حاولت أن لا تنهار بعد كلماته تلك

همست بكلمات خرجت من قلبها قبل فمها :

" مصعب أنا عايزة أقولك حاجه و يا ريت تسمعني وتفهمني كويس "

تحدث بهدوء وهو يرى نظراتها الجادة :

" تفضلي "

تنحنحت بخفه وقد كانت تحاول جمع الكلمات لكي تخرجها مره واحده حتى ترتاح من ذلك العذاب ...

في حين نظر لها بعدم فهم من تصرفاتها الغريبة وهو يقول :

" حبيبتي إنتي كويسة ؟ "

أغمضت عينيها بقسوة وهي تصرخ بصوت شبه عالي :

" متقولش حبيبتي أرجووك "

رفع حاجبيه بعدم فهم وبنظرات مصدومه قال :

" زين مالك ؟ في ايه ؟ اتكلمي "

أخذت نفسا عميقا وهي تنظر لعينيه بقوة يشوبها ألم قلب تحطم :

" مصعب إنت لازم تتجوز ورد " !!!!!

للحظات بقي صامتا ينظر لها بقوة وهو يحاول أن يرى نظرة مداعبة أو مرح في عينيها

ولكن للأسف نظراتها كانت جادة ....

تحدث بهدوء وكأنه لم يسمع كلماتها تلك :

" الليلة هاجي أطلبك من أخوكي علشان نتجوز "

رفعت نظراتها له ودموعها تغرق وجهها :

" مصعب أرجوك متعذبنيش أكتر من كده ، انت لازم تتجوز ورد "

قالت كلماتها تلك وقد إرتفعت وتيرة بكائها

في حين ضرب هو بقبضة يده على الطاولة غير عابئ بأولائك الناس الذين اخذو ينظرون لهم بغرابة

صرخ صرخه خرجت من أعماقه وهو يقول :

" إنتي تهبلتي ولا إيه ؟ بقولك عايز أجي أطلبك من أهلك الليلة ، بتقوليلي إتنيل إتجوز ورد ؟؟ "

وبدموع متقطعة همست بصوت ضعيف :

" أرجوك إفهمني ورد بتحبك جدا "

وبصوت أعلى أجابها لتخترق كلماته موجات البحر لتعلن عن تمردها وتتعالى :

" بس أنا بحبك إنتي ... بعشقككك إنتي .... بموت فيكي إنتي "

سكاكين حادة غرزت في روحها من جديد ولكن يجب عليها أن تدوس على قلبها ليحيى قلب صديقتها :

" بس أنا مش بحبك !!! ورد هي إلي بتحبك "

وبصرخات أعلى وأعلى أجابها :

" كداااااااابة ، عينيكي بتفضحك ، إنتي بتحبيني زي ما أنا بحبك "

لتجاريه بصراخ أكبر من شدة ألم قلبها :

" أيوه بحبك بحبك ، بس بس مش هقدر أعملها وأخون صاحبتي "

وبنظرات جاحظة أجابها :

" تخونيهاااا ؟؟؟ !!!!! يا زين أنا مش بحب ورد ومش ذنبي إنها بتحبني ، مش ذنبي يا زين أرجوكي

إفهميني مفيش حد في قلبي غيرك "

ضربت على الطاولة بقبضتها الصغيرة وبدموع مقهورة أجابت :

" ورد معاها القلب يا مصعب ، وأنا مستحيل أبني سعادتي على تعاستها ، ده لو تجوزنا أنا وانت هي هتمووت "

ثم تابعت ببكاءة أكبر :

" هتموووووت يا مصعب "

نظر لها بصدمة أخرى وهو يستمع لمرض ورد

أجابها بقلب لم يتبقى منه القليل ويتوقف عن الخفقان :

" إنتي هتضحي بحبك علشان ورد تعيش ؟؟ طيب وانا يا زين أنا ؟ مسألتيش نفسك حياتي هتكون عاملة ايه ؟ مش هقدر أتجوز حد غيرك ... "

نظرت له بقوة تجاهد على عدم الإستسلام أمام نظراته :

" صدقني هتقدر وهتتجوزو وتسعدو ، أنا مش ممكن أكون سبب في موت ورد ، دي روحي يا مصعب ، إفهمني "

"وانتي نبض قلبي ودم جسمي يا زين "

كانت هي كلماته التي أجابها بها بقلب عاشق محطم

نهضت بعنف من مكانها وهي تعدل من حجابها لتلتقط حقيبتها ثم نظرت له نظرة ميته وهي تقول :

" خد بالك إنك هتكلم عنو جمال وخد منه موعد علشان تطلبها منه "

ثم أخفضت صوتها وهي تقول بتوسل :

" ابوس إيدك يا مصعب إتجوز ورد ، دي بتحلم فيك ليا نهار ، بتعشقق ، لو متجوزتهاش ممكن تمووت "

نظر لها بضياع هامسا :

" وإنتي هتعيشي إزاي يا زين ؟ وأنا يا أنانية ؟ "

حاولت التماسك من جديد ونطقت كلمة
إخترقت قلبه كسهم حاد :

" أنا هسكر على قلبي وأموته "

قالت كلماتها تلك وقد سارت بضع خطوات
مرت عدة عنه في حين صرخ بكلمات
إخترقت قلبها بقوة قائلا :

" مش هسامحك على قلبي إلي أخذتيه يا
زين ، مش هسامحك على حبك إلي بيجري
بدمي "

كانت تود أن تلتفت له وتذهب إليه وتضمه
بقوة وتصرخ في إذنه " أنت لي "

ولكن قلب ورد الضعيف وقف أمام عينيها

إبتسامة ورد

حبها لورد

إخلاصها

ذكرياتهم سويا

كلها وقفت أمامها

لتغادر بخطوات راكضه .....

في حين بقي هو ينظر لخيالها حتى إختفت

لينهض فجاءة ويقلب الطاولة على الأرضية ويفر بعدها هاربا منها ومن نفسه ....

****

أخذ يجول الطرقان بسيارته هائما على وجهه

لازالت كلماتها تتردد في أذانه حتى اللحظه

إختارت سعادة صديقتها على تعاسة قلبها وقلبه

ضحت بحبها وقلبها من أجل أن يحيى قلب " ورد "

ورد تلك الفتاة المسكينة التي خلقت بقلب ضعيف

ما ذنبها بكل ذلك ...

ضرب يده على مقود السيارة بغضب

ليهمس بين طيات نفسه :

" إذا انتي هتضحي يا زين يبقى إستحملي

إلي جااي " .....

يتتتتتتتبع ❤

عادت إلى منزلها تجر بقايا قلب تحطم ولم يعد قادرا على الصمود ... وعينان تورمتا من كثرة البكاء

وجسد سينهار قريبا ...

شاهدت والدتها تجلس بجانب ملك وهن
يتبادلان أطراف الحديث بسعادة ...

نظرت لهن بضياع وكم تمنت أن تمتلك
نصف سعادتهما ... ولكن أين هي من
السعادة ... !!

رفعت والدتها نظرها لها بصدمة من منظرها

وبخطوات سريعة توجهت نحوها بلهفه قائلا
:

" زين مالك يا بنتي ؟ "

وبصوت ضعيف لا تعرف كيف خرج منها :

" تعبانه يا ماما "

أنهت جملتها تلك وهي ترى الحياة قد
أقفلت عليها وتلاشت النظرة أمامها لتسقط

مغشيا عليها في نفس وقت وصول منتصر إلى البيت ... !

تلقفها بين يديه بلهفه شديدة

في حين أسرعت ملك إلى المطبخ وهي تأتي بكوب من الماء ...

أخذت السيدة مها تقرأ عليها بعض آيات القرأن وهي على وشك البكاء

في حين تناول منتصر الكوب من زوجته وبدأ يرش على وجهها بعض القطرات التي سرعان ما بدأت تستعيد وعيها ببطئ ...

هتفت والدتها بجدية وخوف عليها :

" إتصل بالدكتور يا منتصر "

لتخرج كلمات متقطعة قائلة :

" ملوش لازمة يا ماما أنا كويسة بس شكلي بردت شوية من الجو مش اكتر ... "

تحدثت ملك بخوف عليها أيضا :

" بس وشك أصفر يا زين ، خلينا نجيب الدكتور ونطمن عليكي أحسن "

حاولت جاهدة إظهار شبح إبتسامة على وجهها لتهتف بمرح مصطنع :

" يا جماعة انا اهووو زي القردة مفيش حاجه ، بس ساعدني يا منتصر أروح غرفتي معلش "

أجابها بجدية :

" إنتي كويسة يا زين ؟ "

هتفت بكذب :

" اه كويسه "

حملها بين يديه كطفلته الصغيرة وتوجه بها ناحية غرفتها في حين أسرعت والدتها بإعداد الطعام لها

وبمجرد خروجه من غرفتها

حتى سمحت العنان لدموعها بالنزول بغزارة وهي تضع يدها على قلبها الذي يؤلمها بشدة ....

" تضحية بقلب ليحيى قلب أخر "..... !!!

****

جالس في مكتبه ينظر إلى الاشيء وهو يتذكر كلماتها التي لا تفارق تفكيره مطلقا

لقد إشتاقها حد الموت

حد الهلال

وهي القاسية الأنانية التي لم تعد أيضا تأتي على عملها ... لقد حرمته أيضا من شرف رؤيتها والتأمل فيها ...

يومان مرت عليه كأنهما سنتان .....

ضرب قبضته على سطح المكتب للمرة التي لا يعرف عددها .... ماذا تحاول أن تفعل تلك المشاغبة

تحرمه منها .... مجنونه

وهل القلب يملك الحق بأن يحرم الدم من الخوض فيه ... ؟؟ !

طرقات خفيفة على باب مكتبه جعلته يهدأ بعض الشيء ...

دخلت بخطوات خجله وهي لا تقوى على رفع نظرها بعينيه ...

نظر لها بشرود ليهتف بجدية :

" خير يا ورد ؟ "

رفعت نظرها تنظر لسحر عينيه قائلة :

" مفيش بس بس دي الأوراق لازم تمضي عليها "

أجابها بقسوة وهي يعطيها ظهره :

" حطيها على المكتب وتفضلي على شغلك "

وبقلب ينفطر ألما تلقت كلماته لوضعها بهدوء وتنسحب كما دخلت ....

ضرب قبضة يده عرض الحائط قائلا :

" استغفر الله العظيم ، دي ذنبها إيه تكلمها كده ؟"

أما هي ركضت ناحية مكتبها ومن تمنت في
تلك اللحظات أن تكون زين موجودة الأن
لكي تخرج لها مكنونات قلبها ولكن
صديقتها مريضة ... على حد قولها .... !!

بكت ورد وهي تشعر نفسها وحيدة في ظل
غياب زين عنها ...

****

وقفت أمام المرأة وهي تلف حجابها على
رأسها بعناية ثم نظرت لملابسها برضا تام

حيث كانت ترتدي بلوزة صوف باللون
الوردي تصل إلى أسفل ركبتيها وبنطال
أسود وحذاء من اللون الوردي وحجاب أسود
يظهر جمال عينيها العسلية

تناولت حقيبتها وتوجهت ناحية الشركة
عازمة على إنهاء الموضوع اليوم ....

إستقلت سيارة أجرة منطلقة إلى شركة الأسيوطي

وصلت إلى أمام مكتب ورد لتنظر لها من خلف الباب وقلب يكاد يقتلع من مكانه على منظر صديقتها

حيث كانت ورد تجلس وهي تضع رأسها بين يديها مغمضة العينين تبكي بصمت ...

رجعت قليلا للوراء حتى إصطدمت بالحائط خلفها وهي تضع يدها على فمها وعبراتها بدأت بالنزول

مسحت دموعها بطرفي دها وتوجهت ناحية مكتبه .... !!

طرقت الباب بخفة وقد أمسكت نفسها حتى لا تبكي مجرد ما تراه أمامها ...

همس من خلف الباب بصوت ضائع للطارق
:

" تفضل "

دخلت بقدمان توشكان على السقوط حينما رأته بكامل هيبته يجلس خلف مكتبه

في حين نهض بسرعة مجرد ما رأها أمامه هاتفا بسعادة ناسيا كلامها قبل أيام :

" وحشتيني "

أغمضت عينيها بثواني ثم فتحتها متصنعة الجدية :

" هتفتح الموضوع مع عمو جمال إمتا ؟ "

نظر لها بصدمة

لقد كذب قلبه عند رؤيتها بأنها قد أتت من أجله هو من أجل أن تخبره كم تحبه وتعشقه

ولكن ما زالت على جنونها

همس وهو يقترب منها برجاء :

" قولي إنك بتهزري معايا ، قولي إني بحلم بكابوس وهصحى منه ، قولي إنك بتكدبي عليا "

أجابته بقلب مفطور :

" دي الحقيقة يا بشمهندس ، انت خلقت علشان تتجوز ورد ، انا وانت مش لبعض "

هدر صوته عاليا حتى أنه كاد أن يصل لباقي الموظفين :

" إنتي مستحيل تكوني زين ، إنتي جايبه القسوة دي منين ؟؟ "

أجابته بصوت أعلى بألم :

" دي مش قسوة ، دي سعادة ورد إلي هتكون على إيدك "

تقدم منها أكثر حتى أنه وقف أمامها هادرا :

" وسعادتي أنا وانتي ؟؟ "

أجابت ببرود :

" سعادتك معاها مش معايا "

ثم أكملت بألم :

" ورد بتتعذب يا مصعب بتتعذب ، قلبها مش هيتحمل صدمة زي دي ، إتجوزها وإسعدها "

صك على أسنانه بقوة قائلا :

" أسعدها ؟؟ وأنا مين هيسعدني مييييين "

تراجعت للخلف قليلا وقد شعرت ببعض الخوف من منظره الذي لا يبشر بالخير بتاتا

...

في حين تابع هو تقدمه نحوها وكأنه تحول إلى شيطان ...

إلتصقت بالحائط خائفة مرعوبة

في حين وصل هو إلى أمامها مباشرة

هدرت وهي ترفع يدها المرتجفة أمامه :

" متفكرش إنك تقرب مني يا مصعب ، إبعد عني مش هسمحلك تلمسني "

ضرب الحائط بجانبها وكأن شياطين العالم جميعها أمامه الآن

هدر عاليا بإستنكار وغضب :

" ده الي طلع معاكي إني هلمسك وإنتي مش بتحليلي !!!!!! إنتي بتفكري إني ممكن أقربلك يا زين في الحرام "

أخفضت رأسها للأسفل من تفكيرها ذلك

لتهمس بصوت ضعيف :

" تجوزها يا مصعب "

كم تمنى في تلك اللحظه أن يمسك رأسها ويضربها للحائط حتى ينزل دمها

كم تمنى أن يصفعها بشدة حتى تصحو من غفوتها وكلامها المريض

كم تمنى أن يحطم رأسها بيده

كم وكم وكم .....

إبتعد قليلا عنها وتحدث بجدية :

" إنتي واثقة من قرارك ده يا زين "

أومأت رأسها إيجابا

يا الله كم تمنى أن تقول " لا "

أن تقول أنني أحبك ...

ولكن تلك الأنانية خيبت ظنه

إذا فلتتحمل ما سيفعله بها مصعب الأسيوطي

ستعلم أن الله حق وأن قلبه ليس للعب فيه

ستعلم أنها هي مليكة قلبه وعقله

ستعلم أنها هي عشقه

نظر لها نظرة شاملة وقد تحدث حاسما أمره :

" خلاص هتجوز ورد يا زين ويلا تفضلي من غير مطرود " .....

يتتتتتتتتتبع ❤

نظر لها نظرة شاملة وقد تحدث حاسما أمره

:

" خلاص هتجوز ورد يا زين ويلا تفضلي من غير مطرود " .....

بدأ صدرها يعلو ويهبط من تلك الكلمات التي نزلت على أذانها كالصاعقة وهي تنظر له بضياع وحزن .....

حزن على فقدان قلب حمل لها مشاعر لم تكن تتخيل بيوم من الأيام أن يحملها لها شخص ...

حزن على حبيب فقدته للأبد ....

حزن على قلبها الذي أغلق على نفسه الباب ولم يسمح لأحد بإحتلاله بعد اليوم .....

حزن على دقات قلبها التي توشك على

الخروج من جسدها من قوة خفقانها .....

حزن على إبتسامتها التي ستختفي بعد الآن

ويحل مكانها الحزن ..... فقط الحزن !!

أما هو كان يريد منها أن تثور ...

تتراجع ....

تغار ..... تضربه ..... تسبه .... تلعنه ..... تصرخ

بإسمه ..... تتشبث بقلبه الذي يخفق بجنون

بحبها ..... تمسك يده وتنظر بعينيه وتقول له

(أنت لي فقط) .....

ولكن لم يتلقى منها أي ردة فعل

سوا أنها بقيت ساكنة مكانها تنظر له بجمود

.....

حاولت السير لتغادر تلك الغرفة اللعينة للأبد

تهرب منه ومن نظراته الائمة

تهرب من نفسها .....

ولكن بقيت ساكنة فقط .....

تقدم خطوتين نحو مكتبه وهو معطيها ظهره

ليخرج كلمات كالسم من جوفه صفعتها صفعة حياتها وهو يقول بسخرية :

" الليلة هروح وأطلب ورد من أبوها وحضرتك لازم تكوني موجودة ، بإعتبارك المضحية النبيله في الموضوع ، هتشهدي على كتب كتابنا

هتشهدي على فرحنا ، هتشهدي على شهر عسلنا ، هتشهدي على أول طفل ليا منها ....
" !!!

أنهى كلماته وقلبه يتألم من تلك الكلمات التي أخرجها حتى تكون سببا في إعادتها إلى وعيها ....

لربما تتراجع بعد أن تشعر بالغيرة ....

فليس هناك إمرأة تصمد أمام الغيرة التي تأكلها على حبيبها .....

ولكن الذي قابله هدوء غريب .... سكون مخيف

ليتبعه إرتطام حاد بالأرضية الباردة

أدار جسده سريعا بعد ذلك الصوت

ليراها ممدده على الأرضية ..... مغمضة العينين

وجهها شاحب ..... مستسلمة .....

بخطوات سريعة شقت جدار قلبها

تقدم نحوها بلهفة ولم يدري بنفسه إلا وهو يضع رأسها على ركبتيه ....

أخذ يتحدث بهستيريا وهو يصرخ قائلا :

" زين زين حبيبتي قومي ، أنا كنت بهزر معاكي قومي يا حبيبتي خلينا نتجوز بقى

حرام عليكي إلي بتعمليه فيا ، إنتي فكرك لو متي هسيبك ؟ لا مش هسيبك هكون معاكي ، هموت معاكي " ....

قال كلماته تلك وهو يحملها ويضعها على تلك الأريكه القريبة في الغرفة ....

ثم هدر مناديا على تلك السكرتيرة أن تحضر طبيب الشركة ....

في نفس الوقت كانت ورد قد غسلت وجهها من كمية البكاء الذي داهمها اليوم من ذلك القاسي اللعين الذي لا يضع حسبانا لها ولحبها له ....

توجهت ناحية مكتبه كي تقوم بأخذ بعض الأوراق

سارت في الممر المؤدي لمكتبه

لتلمح طبيب الشركة يسير بخطوات متعجلة وهو يدخل مكتب حبيبها .... !!!

دق ناقوس الخطر في قلبها معلنا تمرده

توجهت بخطوات سريعة وخائفة ضنا منها بأنه قد أصابه مكروه ....

وصلت إلى أمام المكتب وهي ترى تلك
السكرتيرة اللعينة تقوم بوضع بعض
مستحضرات التجميل على وجهها ...

نفخت بضجر وهي تتقدم منها هاتفا بلهفه :

" هو الدكتور دخل غرفة البشمهندس ليه ؟
"

تحدثت تلك التي كانت مشغولة بتزيين
وجهها بدون إهتمام قائلة :

" البشمهندسة زين تعبت والدكتور جه
علشانها "

وضعت يدها على قلبها بتلقائية وخوف
على صديقة لن تعوض بيوم من الأيام. ...

وبدون سابق إنذار إقتحمت الغرفة

لتشاهد الطبيب يقوم بفحص ضغطها

ومصعب يقف فوق رأسها .....

توجهت بخطوات أشبه بالركض لتستقر بجانبها

إلتقطت يدها بلهفه قائلة :

" زين حبيبتي ردي عليا ؟ إنتي كويسه يا حبيبتي ؟"

ثم وجهت كلامها للطبيب قائلة :

" مالها يا دكتور ؟ "

هتف الطبيب وهو يعيد أدواته إلى حقيبته بجدية :

" إطمني مفيش حاجه ، دي بس شوية تعب

وإرهاق وهتفوق بعد شوية "

في حين بقي هو جامد الملامح

فقط ينظر لها نظرات ميته ..... ضائعة ....

غادر الطبيب بعد أن طمئنهم عليها ....

بدأت رموش عينيها الكثيفة بالتحرك

لتفتح عينيها بتعب لتلاقي عينيه تحدق بها
بلهفة لم يظهرها أمامها ....

هتفت ورد ببكاء :

" خوفتيني عليكي يا زوزو "

مسحت عبرات صديقتها بحنيه شديدة
وإبتسامة باهته على وجهها الذي ما زال
يأخذ اللون الأصفر

لتتحدث ببعض التعب :

" متخافيش يا روحي ، أنا كويسه "

نظرت ورد لها بنصف عين قائلة :

" إنتي كنتي إجازة صح ؟ ليه تيجي اليوم وإنتي تعبانه ؟ "

وبتلقائية شديدة حولت نظرها له لتهتف بجدية :

" علشان البشمهندس مصعب طلب يشوفني "

اومأت زين لها بهدوء ولم تعلق على الموضوع ضوء منها بأنها أرادها لعمل ما .... !!!

في حين تابعت زين حديثها وكأن الكلمات تخرج من قلبها الذي ينزف الآن ألما وحزنا عميقا ، ولكنها جاهدت ليخرج صوتها عاديا وهي تنظر له بقوة :

" البشمهندس مصعب عايز يتجوزك يا زين .... !! "

نزلت كلماتها تلك على مسامعه كالفاجعه

....

تلك اللعينة الصغيرة ماذا تحاول أن تفعل بقلبه أكثر

شدد قبضة يده بقوة عازما على تحطيم قلبها لا محاله .....

في حين توردت وجنتي ورد من شدة خجلها

وقبلها أخذ يخفق من شدة فرحها

لا تصدق نفسها

ستصبح زوجته قريبا

ستقضي البقية الصغيرة من حياتها بجانبه

ولكن يجب أن تخبره طبيعة مرضها حتى لا تظلمه معها .... هكذا حدثت نفسها .....

لا أحد يسأل كيف هو حالها الآن

قلبها قفلت مفتاحه وألقته في ظلام عقلها

لم يعد لها قلب تشعر به بعد الآن

تلك هي إرادة الله التي لا يعلو عليها أحد ....

وهي فقد سترضى بما كتبه الله لها ...

السعادة ونظرات الحب والعشق التي تراها بعيني ورد الآن خففت عنها قليلا من أحزانها ...

أخفضت رأسها ولم تجروء على النظر له من جديد

هتفت ورد بخجل يعتريه الكثير من الحزن :

" بشمهندس مصعب انت قبل ما ترتبط فيا لازم تعرف إني معايا مرض القلب ، يعني عضلة القلب عندي ضعيفة ..... "

أنهت كلماتها وقد إختنق صوتها من العبرات التي تجمعت داخل عينيها الزرقاء ....

في حين رفعت زين نظرها له تترجى منه القبول

وهو علق عينيه بعينيها

ليشاهد نظرات الترجي والحزن فيها ....

تحدث بصوته الغليظ بهدوء بعض الشيء ليكذب على نفسه قبل أن يكذب عليها :

" زين قالتلي كل حاجه يا ورد ، وبعدين مين قال إلي بعاني من مرض هيموت ؟ بالعكس الأعمار كلها بيد ربنا "

اومأت برأسها بتفهم

في حين تنفست الأخرى الصعداء من كلامه ....

تابع بصوته الجهوري حاسما أمره ليعاقب نفسه قبل معاقبتها :

" ورد قولي للسيد جمال إننا هنيجي أنا وامي اليوم عندكم .... "

فراشات حلقت أسفل معدتها من فرط سعادتها

فحبيبها سيصبح لها وللأبد .....

في حين بقيت الأخرى جامدة مكانها كأنها أصبحت تمثال ....

****

دخلت البيت وهي لا ترى أمامها من فرط سعادتها

ستصبح عروسا

سترتدي الأبيض قريبا .....

ستضحك لها الحياة من جديد .....

أخذ بالدوران حول نفسها وهي تضحك
بصوت عالي

ليدخل عليها والدها وهو ينظر لها بإستغراب
من حالتها تلك ....

توقفت فجاءة وهي تراه واقف أمامها

تقدمت ناحيته وأمسكت يده وأجلسته
بجانبها على السرير ....

هتفت بدموع الفرحة :

" هييجي يطلبني منك الليلة يا بابا "

نظر لها والدها بحنيه يسألها :

" البشمهندس مصعب مش كده ؟ "

أومأت برأسها بخجل

ليضحك والدها قائلا :

" بتحبيه يا ورد "

توردت وجنتيها خجلا لتهتف بصوت منخفض :

" والله يا بابا حبيته بيني وبين نفسي ، عمري ما تجاوزت حدودي ، حاطة مخافة ربنا قدام عيني ، كنت أدعي على طول إنه يكون من نصيبي

بالحلال "

إحتضنها والدها بحنيه بالغة

في حين أطلقت هي دموعها بحريه .....

****

" ورد هتتخطب الليلة يا ماما "

كانت هي تلك كلمات زين الضائعة على طاولة الطعام

في حين هتف منتصر بسعادة :

" ألف مبروك ليها ، البنت دي تستاهل كل خير وعقبال عندك يا قلبي "

منحته إبتسامة باهته لتنهض عن طاولة الطعام قائلة :

" هروح أبدل هدومي علشان أكون معاها باليوم

ده "

نظرت " السيدة مها " لابنها قائلة :

" مالها اختك مش طبيعية ؟ أنا خايفة عليها "

أجابتها ملك بهدوء :

" متخافيش يا ماما تلاقيها زعلانه شويه علشان ورد هتبعد عنها "

ليكمل منتصر قائلا :

" أنا مع ملك في الكلام ده ، إنتي عارفة زين وورد ايه بالنسبة لبعص "

أومأت برأسها بتفهم ونظرها معلق على فرقة إبنتها

****

حل المساء سريعا

حيث وصلت زين إلى منزل ورد بوقت أبكر حتى تساعدها على إعداد نفسها ...

دخلت عليها الغرفة لوحدها تجلس أمام طاولة الزينة وهي تمسك بصورة والدتها وتبكي بصمت ...

إلتقطت منها الصورة بسرعة وهي تهتف بمرح :

" هو إنتي هتفضلي بحال الأرامل ده كتير يختي ، قومي بدلي هدومك ، العاريس على وصل "

قالت أخر جملة وقد كانت على وشك الإنهيار

في حين إبتسمت ورد بسعادة قائلا :

" عقبال عندك يا حبيبتي "

ولكن السؤال هنا هل ستتم الخطبة أم لا ....

يتتتتتتبع ❤

سرعان ما دخلت ورد الحمام لكي تقوم بتبديل ملابسها ، في حين بدأت زين بإرتداء

فستانها التي جلبته معها من أجل تلك المناسبة

خطبة حبيبها ..... !!!

وقفت أمام المرأة وهي تعدل من فستانها

ثم إلتقطت أحمر الشفاه عازمه على وضعه

ولكن تراجعت في أخر لحظه ....

بعد دقائق خرجت ورد من الحمام وهي تسير كفراشة بذلك الفستان النبيتي الذي كأنه صنع خصيصا لأجلها ...

نظرت لها زين من المرأة وقد أوشكت دموعها على النزول بفرحة صديقتها ...

أدارت وجهها لها وهي تهتف :

" ماشاء الله ، تبارك الله ، قمر يا حبي "

دارت ورد حول نفسها من السعادة

في حين وقفت زين تنظر لها بإبتسامة

سرعان ما توجهت ناحيتها وأمسكت يدها بخفة هاتفه :

" بلا يختي كفاية هبل وتعالي أضبطلك مكياجك وحجابك "

سارت معها مسلمه أمرها لها وهي واثقة من صديقتها ....

أجلستها أمامها وبدأت عملية وضع المكياج

همست ورد برقه :

" شكرا يا زوزو "

نظرت لها زين نظرة حب قائلة :

" شكرا على ايه بس يا هبله ؟"

لتجيبها بصوت منخفض :

" شكرا على شأن انتي بحياتي

شكرا على الضحكه إلي بستمدها منك

شكرا على وقفتم معايا "

ثم تابعت بإنكسار :

" ربنا يديني عمر وأشوفك عروسة وأنا
أضبطلك مكياجك وفستانك وكل حاجه "

توقفت زين عن عملها وقد بدأت الدموع
تتجمع داخل عينيها لتهمس بصوت متقطع
:

" متقوليش كده يا ورد ، ان شاء الله إنتي
هتعيشي وتشوفي ولادك قدامك ، خلي
إيمانك بربنا كبير "

طرقات على باب الغرفة أخرجتهما من هذا
الحوار

ليدخل السيد جمال قائلا بجدية :

" العريس ووالدته وصلو يلا يا بنات إجهزو

بسرعة "

أومأت الفتاتان بخفه

وقلب كل منهما يحاول الصمود أكثر حتى لا يتوقف عن الخفقان ... !!

جالس أمام السيد جمال كأنه جسد بدون روح

روح سلبت منه عند فقدانها ...

قلب تحطم لألف قطعة عند خسران قلبها ...

تحدثت والدته قاطعه الصمت :

" هي عروستنا فين يا أستاذ جمال "

كان على وشك الإجابة عندما شاهدهما
تخرجان من الغرفة متوجهان نحوهما ...

وبمجرد ما رأها ذلك العاشق تتقدم ناحيتهم
بذلك الفستان الأسود الذي أوشكه على
الجنون

حتى أراد الذهاب لها في تلك اللحظه يحملها

ويذهب بها الى مكان لهما وحدهما ....

ولكن رؤيته لورد المسكينة وهي تتقدم
بجانبها ونظرات الحب تفيض من عينيها
جعله يلتزم مكانه .....

هتفت والدته بإنبهار وهي تنظر الى زين :

" بسم الله ما شاء الله هي دي العروسة ؟ "

وكأن والدته تشعر بشعور ولدها

كان سيهتف لها ... هي عروستي وحبيبتي

ولكن كلمات السيد جمال فصلته عن الواقع

قائلا بضحك :

" لا دي زين صاحبة ورد "

ثم أشار إلى ورد التي تقف بخجل قائلا :

" دي العروسة ... بنتي "

تقدمت والدته منها بحنيه وأمسكت يدها

وأجلستها بجانبها قائلة :

" تبارك الخالق "

خجلت ورد من كلماتها

في حين كانت الأخرى تقف تنظر لهم بضياع

ذلك هو مكانها بجانب والدته وبجانبه

ذلك حبيبها هي

زوجها الذي سيكون ....

ولكن الواقع كان شيء أخر ....

تحدث منتصر وهو يرفض النظر لعيني حبيبته حتى لا يتهور :

" أنا يشرفني يا عمي إني أطلب ايد الآنسة ورد من حضرتك "

دق قلبها بعنف لكلماته

فقد تذكرت كلماته السابقة

بأنها ستكون شاهد على كل تفصيله من تفاصيل حياتهما معا .....

تحدث السيد جمال بجدية :

" أنا ليا الشرف يا ابني بس هنسمع رأس العروسة "

ليوجه كلامه ناحية إبنته قائلا :

" ها يا ورد ؟ "

أخفضت رأسها خجلا لتخرج الكلمات متقطعه هامسة :

" م م موافقة يا بابا "

لتصدح الزلاغيط من جوف والدة مصعب بسعادة مجلجلة بأنحاء المكان ....

إخترقت تلك الزلاغيط قلب تلك البائسة بوجه شديد.... تقدمت ناحية صديقتها قائلا :

" مبروك يا حبيبتي :

ثم وجهت رأسها ناحية قلبها الثاني قائلة بجمود :

" مبروك يا بشمهندس "

بقي ينظر لها بثبات ولم ينزل عينيه عنها

يحاول أن يرى نظرة حزن وندم واحدة بعينيها

ولكنها كانت جامدة كصخرة قاسية ....

تم الإتفاق أن تتم حفلة الخطوبة بنهاية
الأسبوع أي بعد ثلاثة أيام فقد

ليضيف السيد جمال على ذلك بطلبه أن
يتم كتب الكتاب أيضا في حفلة الخطوبة
حتى يكون بينهما رابط شرعي أمام الله
وأمام الناس ....

في حين سيتم الفرح بعد شهر من هذا اليوم

....

****

بعد مرور يومين

أخذت تنظر لصورته التي تزيين شاشة
حاسوبها الصغيرة ...

رفعت يدها تتحسس وجه الوسيم وعينيه الجميلة

غدا سيكون لصديقتها للأبد

ستخسره للأبد .....

أمسكت نفسها بصعوبة حتى لا تبكي

لن تبكي .... لن تنهار ...

هي إختارت ذلك .... فلتحتمل ايضا ...

أغلقت شاشة الحاسوب مغلقة على قلبها قبله

توجهت ناحيتة خزانتها وإختارت ملابسها بضياع

إرتدت ملابسها بإحكام وهي تلتقط حقيبتها وتتوجه نحو الخارج ....

قابلتها والدتها وهي تهتف :

" رايحه فين والجو مطر كده يا زوزو ؟"

أمسكت يد والدتها وقبلتها بحنيه قائلة :

" إنتي نسيتي بكرا كتب كتاب ورد وهتيجي بعد شوية علشان نروح نجيب الفساتين ؟"

أجابتها والدتها وهي تضع يدها تتحسس وجهها بحنيه :

" ربنا يطول بعمري وأشوفك عروسة زيها "

رنين هاتفها أخرجها من عواطفها وهي ترى إسم ورد يزين الشاشة ...

أجابت بمرح :

" إنتي فين يختي ؟"

ليأتيها رد ورد بمرح أكبر :

" أنا تحت يختي مستنيه حضرتك تتكرمي وتنزلي ؟"

صدح صوت ضحكات الاثنتين بسعادة ...

سرعان ما ودعت والدتها وهي تهبط إلى الأسفل لتراها تجلس بسيارتها والمياه تغرق الطريق

خطرت لها فكرة مجنونه وهي تتوجه ناحيتها هاتفه من خلف زجاج النافذة :

" بصي بما إنه بكرا يوم مش عادي فأنا حابه نروح على المول تحت المطر يعني نمشي تحت المطر ايه رأيك ؟؟ "

لتجاريها رفيقتها بجنونها هذا وتنزل من السيارة

لتسير الإثنتين تحت قطرات المياه الغزيرة التي سرعان ما ابتلتاه بالكامل ....

تحدثت ورد وهي تحيط يديها تتطلب بعض الدفء :

" زوزو تتذكري أول يوم إلتقينا فيه ؟ "

أجابتها زين وهي تفتح يديها بقطرات الماء :

" هو اليوم ده يتنسى يا ورد ، يوم إتخطفنا ... ؟"

تابعت الفتاتان كلامهما بمرح تحت الأمطار

حتى وصلتا إلى أحدى أكبر المولات في المنطقة

أخذ الناس ينظرون إلى تلك المجنونتان بصدمة من منزلهما .... فقد كانتا في حالة يرثى لها حقا

هتفت زين بضحك :

" أنا بقول نروح تشتري هدوم جديدة بدل الهدوم لمنيله دي ، أحسن بكرا يحصلنا حاجه "

وافقتها ورد على كلامها وتوجهتا إلى إحدى المحلات وقد أبدلن ملابسهما بالكامل .....

ومن بعد ذلك توجهت كل منهما إلى أحد أكبر محلات فساتين الخطوبة ....

إنبهرت ورد من جمال الفساتين الراقية

في حين وقفت زين تنظر بحسرة وحزن على حالها

أشارت زين إلى إلى إحدى الفساتين التي سرعان ما قامت بشرائه

في حين إكتفت زين بشراء فستان هادئ ورقيق .....

إنتهى اليوم بسلام وتوجهت كل منهما إلى منزلها

****

صدحت أصوات الأغاني من غرفة ورد نتيجة تشغيلها من قبل زين المشاغبة .....

في حين تزينت ورد بكامل زينتها الرقيقة والتي كان أجملها فستانها الأزرق بنفس لون عينيها الذي يضيق عند الصدر لينزل بإتساع خفيف بعض الشيء للأسفل بأكمامه الطويلة ولمعة القصب التي كانت تزيده جمالا وحجابها السماوي الذي زادها رزانه وجمالا

مكياجها البسيط وعفتها التي طغت على كل ذلك ...

أما زين فقد كانت ترتدي فستان هادئ رقيق من اللون الوردي الفاتح ذو أكمام طويلة وحجاب أبيض يعكس جمال عينيها ومكياج هادئ نوعا ما ....

أمسكت يد صديقتها وبدأت تتحركان على أنغام الموسيقى الصادحة في أرجاء الغرفة بسعادة ...

بعد ساعة

كانت تجلس بجانب والدها على تلك الاريكه وبجانبها زين ووالدتها ومنتصر وزوجته ملك التي إنتفخ بطنها بعض الشيء ....

فقد طلبت ورد أن تقتصر الخطوبة على عائلتها وعائلة زين وعائلة مصعب فقط ....

وفي المقابل يجلس ببذلته السوداء التي تعبر عن حزن قلبه بهذا اليوم ووالدته التي كانت تطلق الزلاغيط بهذا الوقت ....

في هذه الأثناء وصل المأذون

دق قلبيهما بعنف فقد كانت اللحظه الحاسمة .....

بدأ المأذون بإجراءات كتب الكتاب

ما بين قلب يخفق من شدة سعادة

وقلب تحطم

وقلب يتألم حزنا على فراق نصفه الثاني ....

إنتهت إجراءات كتب الكتاب بجملة المأذون الشهيرة

" بارك الله لكما ، وبارك عليكما ، وجمع بينكما

في خير "

في هذه اللحظه فقد تأكدت بأنها خسرته .... للأبد

يتتتتتتتتتتبع ❤

ما بين قلوب تحلق بسعادة كأنها ملكت الدنيا بين يديها .....

وقلوب قفلت على نفسها بمفتاح غليظ
وليس من حقها الحب بعد اليوم .....

يوجد قلبه الذي أصبح كالحجر حينما
خسرها

فقدها .... فقد حنانها ..... جمالها ..... هدوئها ....

حبها ..... عشقها الذي تغلغل إلى أخر نفس
من أنفاسه .....

صدحت الزلاغيط من والدته تعبر عن
سعادتها بهذا اليوم الذي أصبح فيه إبنها "
عريس "

غير عابئه بقلبه الذي لم يعد قادرا على
التحمل أكثر .....

جارتها السيدة مها في فرحتها مطلقة العنان
لزلاغيط تعبر عن مدى الفرحة التي يعيشها
الجميع الآن

بإستثناء إثنين حكم عليهما بالإبتعاد عن بعضهما للأبد .... والتي كانت هي الجلاد في هذا الحكم ...

لتتبع الزلاغيط أصوات الموسيقى العالية التي إخترقت قلبه الذي يتألم الأن

لكم تمنى أن يتحقق هذا اليوم

لكم يتمنى أن تكون هي فقط تجلس بجانبه في هذه اللحظات ويمسك يدها معلنا للجميع بأنها له ....

لكم تمنى أن يتم كتب كتابهما ليكسبها بحلال الله ....

ولكن كانت مكانها في كل الذي تمناه إمرأة أخرى ...

رفع نظره ينظر لها نظرات ضائعة .... مشتاقه ...

ليجدها تقف في زاويا وهي تمسح دموعها بطرف يدها ....

في تلك اللحظه لم يشعر بنفسه إلا أنه ينهض من مكانه عازما على التوجه نحوها وإمساك يدها منهيا تلك اللعبة الحقيرة التي أودت بقلبيهما معا ....

لكن وجد والدته تمسك بطرف يده وتسحبه بعيدا عن الجميع ....

نظرت له بقوة ثم تحدثت بهدوء :

" مادام بتحبها كل الحب ده ليييه عملت في نفسك كده ؟ ليه رحت إتجوزت صاحبتها وعذبتها وعذبت نفسك ؟ ليه يا مصعب ؟؟ "

أخر ما كان يتوقعه الآن أن يكون هو السبب في الذي يحصل الآن ...

أن يكون محط لوم من والدته على جريمه هو كان الضحيه فيها ....

وعندما لم تجد جواب منه هتفت بقوة محذرة إياه :

" قبل ما تفكر تتهور وتعمل حاجه ، فكر بالمسكينة إلي قلبها بيطير من الفرحة دلوقتي ، انت إخترت كده يبقى تحمل ، يلا روح عند عروستك ... "

هو إختار ذلك ..... عليه أن يحتمل ....

كلمات إخترقت أذانه بقوة .....

رفع نظره يبحث عنها ليجدها تقف بجانب والدتها كأنها زهرة على وشك الموت من شدة عطشها !!!

صدح صوت السيد جمال معلنا على وقت إلباس العروسين لخواتم الخطوبة .... !!!

توجهت ناحية عروسه وقد إكتسى ثوب الامبالاة

في حين وقفت " ورد " سعيدة الى جانبه ...

وقف الجميع ينتظرون بسعادة إستعدادا لهذا الحدث

في حين سارت بخطوات ثقيلة نحوهما وكأنها تسير إلى موتها وهي تحمل تلك العلبة الصغيرة التي تحتضن بداخلها تلك الخواتم الصغيرة ....

رفعت نظرها ناحية صديقتها لتبتسم بقهر وهي ترى سعادتها .... في تلك اللحظه فقد نسيت قلبها الذي تحطم وحل مكانه السعادة وهي ترى سعادة صديقتها .....

وقفت أمامهما مباشرة ومدت العلبة ناحيته قائلة :

" مبروك يا بشمهندس مصعب حطها جوا عينك دي قطعة من روحي "

أجابها بلهجة ساخرة بعض الشيء لم يلحظها سواها وهو يلتقط ذلك الخاتم اللعين قائلا :

" عقبالك يا بشمهندسة زين ... !

وضع الخاتم بإصبع ورد بضياع ....

في حين توجهت زين ناحية ورد وإحتضنتها بسعادة جارفة وهي تهتف :

" مبروك يا قلبي ، ربنا يهنيكم مع بعض .. "

بادلتها الحضن وهي تهمس بجانب أذنها بحب :

" عقبال ما أشوفك عروسة يا قلبي "

وما بين هذه وتلك

قلبه سينهار من الألم .....

****

مرت الأيام سريعا وموعد فرحهما يقترب بسرعة رهيبة .....

صدح صوت السيدة مها في أرجاء المنزل وهي تتحدث بغضب بعض الشيء :

" وبعدين معاكي يا زين ده العريس الألف إلي ترفضيه يا بنتي ، حرام عليكي بقى ، أنا نفسي أشوفك عروسة وأفرح فيكي قبل ما أموت "

نهضت عن طاولة الطعام وهي تلتقط كأس الماء بيدها وترتشف بعض القطرات ببرود ثم وجهت نظرها إلى والدتها قائلة :

" أنا قولتلك مليون مرة يا ماما أنا مش هتجوز ولا هتنيل على عيني ، إرحميني بقى "

قالت كلماتها وهي تخرج من باب المنزل متوجها ناحية عملها ...

في حين زفرت والدتها بقلة حيلة ....

تحدث منتصر قائلا بحنيه لوالدته :

" سيبيها يا امي ، يوم ربنا يريد تتجوز الإنسان المناسب هتتجوزه "

ثم سكت وهو يتذكر كلام صديقه المرحوم

" جاسر " حينما أوصاه بأن يزوجها للشخص الذي يستحقها .....

****

جالس في مكتبه يتأمل خاتم خطوبته الذي أصبح لا يطيق أن يبقيه في يده ولكن ليس بيده حيله ....

في حين كانت ورد قد أخذت إجازة من عملها حتى تتفرغ للتجهيز لزفافها ...

طرقت باب مكتبه وسرعان ما سمعت صوته يسمح للطارق بالدخول ...

علق نظره عليها بإشتياق جارف

في حين تحدثت هي برزانه قائلة :

" أنا عايزة أقدم إستقالتي يا بشمهندس " .... !

بقي مكانه هادئ لم يعلق على كلماتها القاسية التي طعنته في مقتل ثم تحدث ببرود أكبر :

" الأوراق دي عايزة مراجعة يا بشمهندسة ... !"

صدح صوتها من جديد بجدية أكبر :

" بقولك أنا عايزة أستقيل "

لينهض من مكانه بعنف أكبر هادرا :

" وأنا بقولك الأوراق دي عايزة مراجعه ، وتفضلي على شغلك وبلاش الكلام الفاضي ده ؟ "

رجعت خطوتين للوراء من خوفها من منظره

في حين تقدم ناحيتها ملقيا الأوراق بوجهها لتسقط أرضا أمامها هادرا :

" المياعة بتاعتك والدلع مش هنا يا بشمهندسة ويلا على شغلك "

أخفضت جسدها تلتقط الأوراق بأيدي
مرتجفه وسرعان ما خرجت إلى مكتبها
مسرعة ....

في حين إلتقط هو مزهرية صغيرة كانت على
طرف المكتب وضربها للحائط لتتهشم إلى
أجزاء صغيرة

ثم توجه ناحية مكتبة وأفرغ كل محتوياته
بكل غضب وحقد وشر ....

هدر بصوت عالي بعض الشيء لنفسه :

" عايزة تسيبي الشغل وتسيبيني يا زين ،
عايزة تحرميني من شوفتك ، مش كفاية
حرمتيني منك ، يااااارب إرحمني بقى .... "

****

في كل يوم يقترب فيه زفافها تشعر كأنها
خلقت من جديد ....

أخذت تنظر لفستان الذي أحضره لها مصعب من باريس بطلب عن الإنترنت بكل سعادة

وهي تتحسس كل قطعة منه

وبتلقائية وجهت نظرها بصورة والدتها

لتتقدم ناحية الصورة وتحملها بين يديها وتضعها ناحية قلبها وهي تهمس :

" يا ريتك كنتي معايا اليوم ده يا ماما ، علشان تشوفي أنا مبسوطة قد ايه في اليوم ده ، ربنا يرحمك .... "

وضعت الصورة مكانها وهي تلتقط علبة دوائها لكي تأخذ حبة منها ....

****

مرت الأيام سريعا وها قد أتى اليوم المنتظر الذي ستحيى فيه قلوب سعيدة وتكسر فيه قلوب أخرى .....

هبطت درجات السلالم متأبطة ذراع والدها بسعادة كبيرة بفستانها الأبيض الذي يتسع بشكل كبير جدا من الأسفل ويضيق من الأعلى بشكل جذاب وجميل بتلك اللؤلؤات الذي غطته بشكل كامل ليعطي الفستان شكل أجمل بكثير

وطرحتها البيضاء الطويلة التي أخذت تنحدر خلفها على طول السلالم ....

وقف هو في الأسفل ينتظر هبوطها

أخذ يبحث عنها خلف عروسه ....

يالا السخرية .... عريس يبحث عن محبوبته خلف عروسه ....

ليجدها تنزل وهي على وشك قتل قلبه
للمرة الألف من شدة جمالها ورقتها ....

حيث كانت ترتدي فستان من اللون الخمري
الذي عكس جمال وجنتيها المتوردة دائما

وترفع طرف فستانها الطويل حتى لا تقع
من شدة طوله ....

دق قلبه ليدق قلبها معه

حبيبان كتب عليهما الفراق قبل اللقاء ....

إلتقط يد عروسة السعيدة وهو حرم من
السعادة

في حين وجد زين تهمس لها حتى لا يسمعها
أحد وهي تقول :

" حبيبتي أخذتي الدواء ؟ إنتي سمعتي
الدكتورة قالت ايه "

همست لها بنفس الصوت :

" اه أخذته متخافيش عليا يا قلبي "

ثم هدر بقسوة :

" يلا يا حبيبتي هنتأخر على القاعة "

شدد على كل كلمة من كلماته وهو يقصد جرح تلك المسكينة التي تراجعت للخلف من شدة حزنها ...

في حين أجابته ورد بحب :

" أنا جاهزة "

منحها إبتسامة رزينة ليتوجه الاثنين ناحية السيارة

في حين ركبت زين برفقة السيد جمال

وهي تشعر بأنها لم تعد تقوى على المتابعة

....

وصل الجميع للقاعة

لتبدأ مراسم الزفاف الذي أعتبر من أنواع الزفاف الأوسطورية من شدة جماله ورقيه ...

تخللت فقرات الزفاف رقصة خاصة للعروسين

في حين وقفت هي تنظر إليهما بوجع

ولكن كانت تقنع نفسها بأن كل شيء يهون في ظل إسعاد قلب رفيقتها الضعيف ....

جلست بجانب والدتها وأخيها وزوجته

تحدثت ملك بسعادة :

" عقبال فرحك يا زوزو "

بادلتها زين إبتسامة ولم تعلق

عن أي فرح يتحدثون هؤلاء .... قلب قفلته ولم تمنحه لأحد سوا ذلك الذي يجلس الآن بجانب عروسه .... لن تتزوج من أحد .....

أما هو كأنه كان يجلس في عزاء وليس في زفافه

ضائع .... فقط ينظر لمعشوقته الذي خسرها ....

إنتهت مراسم الزفاف ليتوجه كل من العروسين إلى بيتهما الزوجي ...

ولكن السؤال هنا ؟

هل ستكون هذه هي النهاية

هل كتب عليهما الفراق

؟؟؟؟

يتتتتتتتبع ❤

حياة جديدة بدأت لأحدهم

في حين توقفت حياة الأخرى مغلقه قلبها للأبد ...

في منتصف الليل

إستيقظت من جانبه وهي في حاله يرثى لها

أخذت تبحث بعينيها عن علبة دوائها لتجدها مكانها على طاولة الزينة ...

نزلت عن السرير بخطوات بطيئة وهي تضع يدها على قلبها وتشعر بنغزاتها تكاد تقتلها ...

إلتقطت حبة الدواء بيد مرتجفة لتبتلعها بسرعة وهي تتبعها ببعض رشفات المياة الباردة ...

أغمضت عينها وقد بدأت دموعها بالنزول على حالها

عروسة بليلة زفافها تعاني ألم القلب

ذلك القلب اللعين الذي يعذبها كل يوم ...

شعرت بأنفاسه خلفها لتفتح عينيها بألم وأخفضت رأسها سريعا من خجلها ....

في حين أمسك هو يدها وأجلسها بجانبه على السرير ليهمس أمام وجهها :

" أنا أسف ، كان لازم مقربش منك وإنتي بالحاله دي "

هزت رأسها سريعا برفض وهي تتحدثت بصوت متعب بعض الشيء :

" أنا إلي أسفة ده حقك يا حبيبي ، معلش مش هقدر أكون زوجة طبيعية بسبب قلبي ... "

أسكتها بقبلة أعلى رأسها ثم تحدث :

" خلاص إهدي وتعالي نامي وإرتاحي "

اومأت برأسها وهي تصعد أعلى السرير وسرعان ما دفنت نفسها بين أحضان غطائها تبكي بصمت "

في حين خرج هو إلى خارج الغرفة يشعر بضياع شديد .... أخذ يزفر بقوة وهو يتذكر بأنه كان بين يدي إمرأة أخرى غيرها ....

ولكن هي إختارت ذلك فلتحتمل إذا ....

****

جالسة على سجادة صلاتها وهي تحمل
القرآن وتقرأ وعيونها متورمة من أثار البكاء

تبكي حالها الذي وصلت إليه

تبكي حبيبي أصبح وجوده معها أمرا
مستحيلا ...

تبكي ليلة مرت عليها كأنها ليلة موتها ...

أغلقت القرأن ووضعته مكانه بهدوء

ثم إلتقط سجادتها ووضعتها مكانها أيضا ...

كانت على وشك الذهاب للنوم حينما
سمعت باب البيت يطرق بعنف ...

توجهت إلى الخارج وهي ترى والدتها أيضا
تخرج من غرفتها ....

فتحت باب البيت لترى منتصر في حاله يرثى
لها من القلق والخوف ...

تحدث بصوت متقطع قائلا :

" ماما تعالي معايا شوفي ملك مش عارف مالها ؟ "

تحدثت والدته وهي تضع غطاء رأسها وتتوجه معه برفقة زين إلى شقته :

" يمكن وقت ولادتها يا منتصر ؟ "

دخل الجميع ليرو ملك تتلوى من ألمها

توجهت السيدة ملك ناحيته قائلة :

" مالك يا بنتي ؟ "

تحدثت بصوت منخفض والألم ينهش عظامها :

" هوولد يا ماما مش قادرة "

وبسرعة البرق كان منتصر يحملها بين يديه بعد أن ألبستها والدته عباءتها وحجابها

لتتوجه السيدة مها برفقتهما إلى سيارته
وهي توجه حديثها لزين قائلة :

" بدلي هدومك يا زوزو والحقينا على
المستشفى وجيبي معاكي هدوم لملك
وللبيبي "

اومأت زين برأسها بسرعة وهي تتوجه ناحية
شقتها وترتدي ملابسها بسرعة

ثم توجهت ناحية شقة أخيها وأخرجت
ملابس لملك ووضعتها بحقيبة بجانب
ملابس الطفل ....

****

في نفس اللحظة التي وصلت بها زين إلى
حيث غرفة العمليات صدح صوت الطفل
الذي جاء إلى العالم في هذه اللحظه ....

أسرعت زين إلى حيث أخيها الذي كان على وشك البكاء وهو يسمع صوت بكاء طفله من الداخل

خرجت الممرضة تحمل الصغير بين يديها كأنه قطعة من الفضة الجميلة ....

أعطته لوالدته بحذر وهي تهتف بسعادة :

" ألف مبروك الطفل صحته كويسه والمدام ملك كمان كويسه جدا "

تلقفه منتصر بين يديه وفي تلك اللحظة تذكر لحظة إستشهاد صديقه " جاسر "

قربه منه أكثر يستنشق رائحته الطفولية اللذيذة

بدأ بالتكبير بأذانه بصوت تقشعر له الأبدان

في حين وقفت زين بجانب والدتها تبكي في تلك اللحظة الجميلة ....

بعد قليل

كان الجميع يجلسون بجانب ملك في غرفتها

وهي جالسة تحتضن طفلها الأول من زوجها الحبيب ....

هتفت السيدة مها بسعادة :

" الحمدلله على سلامتك يا بنتي ، يتربى بعزكم يا حبايبي ، الحمدلله إني عشت وشفت ولادك يا منتصر يا ابني ... "

هتف منتصر بسعادة :

" ربنا يبارك في عمرك يا ست الكل "

ثم وجه نظره بزوجته الجميلة هامسا في اذنها بصوت منخفض :

" بحبك "

توردت وجنتيها خجلا من كلماته

في حين إلتقطت زين جاسر الصغير بين
يديها وهي تنظر له بسعادة وفرحة ثم هتفت
بصوت منخفض :

" ربنا يرحمك يا جاسر "

****

مر شهرين على الأحداث

حيث أصبحت زين تتجنب رؤيته في العمل
بشكل كبير حتى لا تفضحها نظراتها
المشتاقة ...

حاله لم يكن أفضل من حالها

ففي كل لحظة له مع ورد يتمنى الموت
ألف مره على غياب حبيبته عنه ....

كان يجلس أمام طاولة الطعام برفقة والدته وزوجته

حينما رفعت نظرها لهم بخجل قائلة :

" أنا حامل "

وبسرعة وجدت نفسها بين أحضان والدته تقبلها بشغف وحب شديد هاتفه :

" مبروك يا حبيبتي ، يااااااه هصير تيتا بعد العمر

ده "

بادلتها ورد الضحكات وبعض الكلام

في حين بقي هو ساكن مكانه لا يتحرك

وجهت والدته نظرها له قائلة :

" مبروك يا حبيبي وأخيرا هشوف أولادك "

منحها إبتسامة باردة ثم نهض من مكانه موجها حديثه لزوجته :

" تعالي يا ورد عايزك بحاجه "

تبعته ورد بسرعة إلى غرفتهما

في حين إبتسمت والدته بسعادة على هذا الخبر

****

" لييييه "

كانت هذه الكلمة التي خرجت منه مجرد ما دخلت خلفه ليغلق الباب ....

نظرت له ثم أخفض رأسها ودموعها بدأت بالنزول

رفع وجهها بين يديه قائلا بغضب :

" ليه يا ورد عملتي كده ، مش قولنا مش هنجيب أولاد ، إنتي مسمعتيش كلام الدكتورة قالت اييييه ؟؟؟ قالت مش هتتحملي ...

قلبك هيقف ... "

نظرت له بضياع قائلة :

" بس أنا عايزة ولد منك "

هدر غاضبا :

" بس أنا مش عايز ... ! "

هنا دموعها نزلت كشللات غزيرة من قسوة كلماته

حينها أدرك كلماته القاسية ليقول بهدوء :

" ورد الولد ده هينزل ، إنتي مش هتتحملي الولادة ، قلبك ضعيف يا ورد ، أرجوكي إفهميني "

أمسكت يده تترجى منه الأمان قائلة :

" أبوس ايدك يا مصعب أنا عايزة الولد ده ، مش هنزله ، ده إبني وقطعة منك ، أرجوك إفهمني ... علشان يوم أسسيك وأموت أسبلك حاجة جميلة "

كلماتها تلك غرزت سكاكين في قلبه

ليتحدث قائلا :

" متقوليش كده الأعمار بيد ربنا يا ورد "

همست بكلمات جعلته يتصنم مكانه قائلة :

" مصعب انت بتحبني ؟ "

أخذ ينظر لها بصدمة قائلا :

" ايه إلي بتقوليه ده يا ورد ؟ "

أجابته بإبتسامة باهته :

" خلاص الإجابة وصلتني "

قالت كلماتها تلك وهي تخرج من الغرفة ....

****

تجلس أمام والدتها وأخيها وزوجته وهي
تضع جاسر الصغير داخل أحضانها وهي
كانت متوترة كثيرا

تحدث منتصر قائلا :

" ايه الموضوع إلي عايزة تقوليه يا زين "

تحدثت بجدية حاسمة أمرها :

" احم في شركة راسلتني وعجبهم شغلي
وعايزيني أشتغل معاهم " ...

نظر لها منتصر كوالدته بغير فهم ليتحدث :

" وشغلك يا زين ؟ وشركة ايه دي ؟ "

أجابته بجديه قائلة :

" انا سبت شغلي " !!

أجابها بنظرات جادة :

" ليه "

"علشان دي فرصتي إني أحسن من خبراتي يا

منتصر "

كانت تلك إجابتها ثم أكملت :

" وبعدين الشركة دي كبيرة ومهمة أووووي "

حينها أجابتها والدتها قائلة :

" الشركة فين يا زين ؟ "

أجابت بصوت منخفض بعض الشيء :

" في دبي يا ماما ، وأرجوكم متمنعونيش أرجوكم أنا محتاجة أسافر وأبعد شوية ، دي فرصتي متحرمونيش منها "

ليجيب بهدوء قائلا :

" ده مستقبلك يا زوزو وأنا مش هوقف بطريقك وانا واثق فيكي وين ما كنتي "

****

" هتسافري "

تلك الكلمة التي نطقت بها ورد بهلع وهي تتحدث مع رفيقتها زين على الهاتف ....

أجابتها بجدية :

" أيوه يا ورد هسافر دي فرصة مبتتعوضش خاااالص ، وبعدين هفضل أكلمك على

طول يا حبي متخافيش وقبل ما تولدي هكون عندك "

تنهدت ورد بحزن وقلة حيلة

تبادلا الفتاتان أطراف الحديث ثم أنهيتا الإتصال ....

نزلت دموعها وهي تجلس على طرف السرير بعد أن أنهت كلامها مع صديقتها ....

دخل عليها بتعب من عمل اليوم ثم نظر لها بذعر قائلا :

" مالك يا ورد ؟ فيكي حاجه ؟ "

رفعت رأسها قائلا :

" زين هتسافر تشتغل بدبي وتسبني "

عند هذه الكلمات أحس بأنه على وشك الموت

عند هذا الحد وكفى ....

لهمس بينه وبين نفسه :

" مش هسمحلك تسيبيني يا زين ..... مش هسمح "

ماذا سيحدث ؟

هل سترحل زين ؟

يتتتتتتتتتتبع

تقف أمامه تحاول التماسك قدر الإمكان
حتى لا تبكي الآن ، فيكفيها بكائها ليلة أمس
عندما قررت أن تبتعد عنه حتى تنساه
وتنسى قلبها ....

ظل ينظر لها بترقب يحاول أن يستشف ما
تود قوله

عزمت قرارها وهي تتحدث بصوت حاولت قدر الإمكان أن يكون عاديا :

" أنا جايه علشان أقدم إستقالتي يا بشمهندس وأرجوك تقبلها المرة دي ... "

رفع حاجبه ساخرا ثم نهض وتوجه ناحيتها قائلا :

" علشان تسافري دبي ؟ صح "

رفعت أنفها بكبرياء قائلة :

" أيوه علشان كده ... "

نظر بعينيها مباشرة قائلا بجدية :

" كدابة ! عايزة تهربي يا زين ... "

إبتسمت بسخرية تحاول أن تبدو لا مبالية من كلامه ثم تحدثت بهدوء :

" ههرب ليه يا بشمهندس ؟ خلاص كان بينا
قصة حب وإنتهت وأنا هروح أشوف
مستقبلي بعيد عنك "

عندها لم تجد منه إجابة سوا يده التي
ضغطت على يدها بقوة هادرا أمام وجهها
بصراخ :

" بحبك يا مجنونه ، بحبك ، جوازي من ورد
مقدرش ينسيني حبك وعشقك "

كانت على وشك الإغماء من كلماته وقلبها
أصبح يدق بعنف شديد ... كانت تود أن
تقول له (وانا أيضا أحبك وسأبقى أحبك
حتى لو كنت بعيد)

ولكن طفله هو وورد صفعها بقوة لتستيقظ
من أوهمامها .....

في حين أكمل هو بجنون :

" خلينا نتجوز يا زين !! خلينا نتجوز ونسافر "

هدرت بصوت عالي من كلماته المجنونه :

" أنا اتجننت أكيد يا مصعب "

أغمض عينيه يتلذذ إسمه من بين شفتيها

ثم فتح عينيه وأخذ يقترب منها قائلا وكأنه مغيب عن العالم :

" بعشقك .... بحبك "

تراجعت للخلف وهي ترمي ورقة إستقالتها على الطاولة ثم هتفت :

" خلي بالك من ورد ... "

قالت كلماتها تلك وهي تسير ناحية الباب معطيه إياه ظهرها ... في حين إستيقظ هو من غيبوبته

همس بإسمها كي تبقى ....

ولكن كانت قد رحلت وأخذت قلبه معها ....

****

مرت الأيام سريعا وقد حان وقت سفر زين

...

أخذت تجر حقائبها عند الباب وهي تلف

حجابها لأخر مرة قبل رحيلها ...

في حين وقفت والدتها عند الباب تبكي

بصمت

تنهدت بيأس وهي ترى والدتها هكذا

تقدمت ناحيتها وإلتقطت يدها بحنيه ثم

قبلتها وقبلت رأسها قائلة ببعض البكاء :

" ماما أكتر حاجه بتوجعني إني أشوف

دموعك دي أرجوكي متعيطيش يا ست

الكل ، كل أسبوع هنزل أقضي العطلة معاكم ... "

وبلهفة الأم وحنينها تلقفتها بين أحضانها كي تشبع منها قبل الرحيل

وهي إستقبلت حضن والدتها بسعادة كبيرة

ستشتاقها حد الموت ....

شاهدت منتصر يأتي من شقته هو و زوجته التي كانت تحمل طفلها الصغير المشاغب

....

أخذته منها وهي تقبل كل إنش من وجهه بضحك

وهو قابل ضحكاتها بضحكاته الطفولية ....

أعطته لوالدته من جديد وقد سرحت بلحظة وداعها لصديقتها الغالية ...

فلاااااش باااك

وقفت أمامها تنظر لها بحنيه ... في حين كانت الأخرى تنظر لها بغضب بعض الشيء وحزن لفراق قطعة من قلبها ....

تقدمت ناحيتها تأخذها بأحضانها وهي تبكي

لتبكي معها الأخرى بصوت عالي

تحدثت من بين بكائها قائلة :

" بتعيطي ليه يا ورد ؟ خلاص إهدي شوية يا قلبي

العياط مش كويس علشان العروسة الصغيرة إلي ببطنك ... "

عند تلك الكلمة ضحكت ورد وهي تضع يدها على بطنها المسطح قائلة :

" شكلها هتطلع مجنونه عليكي ... "

ضحكت زين لتضحك معها الأخرى بسعادة

في حين كان هو يقف خلف الحائط يتقطع ألما ....

هتفت زين بجدية :

" قبل ما تولدي هكون معاكي ، مش هسيبك في اليوم ده يا قلبي "

تنهدت ورد بحزن قائلة :

" تفتكري إني هعيش وأشوف بنتي يا زين ؟"

قاطعتها زين ببكاء قائلة :

" متقوليش كده ، ان شاء الله هتعيشي وتشوفيها عروسة وتشوفي ولادها برضو "

أمنت ورد على كلام صديقتها

لتحتضن الإثنتين بعضهما ببكاء .....

نهاية الفلاش باااك

أنهت ذكرياتها وهي ترى ورد تدخل البيت برفقة ذلك الذي تحاول أن تهرب منه ولكنه هل ستستطيع ... ؟

تقدمت ناحيتها بلهفه قائلة :

" جيتي ليه يا ورد ؟ الدكتورة قالتلك ترتاحي كويس "

أجابتها بحزن بعض الشيء :

" هروح معاكي المطار يا زوزو مش هسيبك إلا لتطلعي الطيارة "

صمتت ولم تجد كلمة تقولها من حزنها

في حين وقف هو يشعر بضياع شديد

كيف سيمنع تلك العنيدة عن العدول عن قرارها ؟

****

وصل الجميع صالة المطار

أخذت السيدة مها تعطي النصائح لأبنتها بجدية

في حين جلست ورد بجانب زوجها بحزن

صدح صوت إعلان بقرب الرحلة ...

نهضت من مكانها تنظر لهم وهي على وشك البكاء

تقدم منتصر ناحيتها وضمها له بقوة وهي تشبثت به بقوة ....

ثم إحتضنتها والدتها ببكاء ....

وملك كذلك ....

تقدمت ورد منها وإحتضنتها قائلة ببكاء :

" زين وين ما هتروحي هتفضل روحي وروح مع بعض

روحك بجسمي وروحي بجسمك ... خلي بالك من نفسك ... "

عند تلك الكلمات لم تعد قادرة على الكلام

أخذت حقيبتها بسرعة وسارت بخطوات سريعة بعض الشيء مبتعدة عنهم ....

ولم تقوى على النظر بوجهه ... حبيبها الذي تهرب منه ....

و يا ليتها نظرت

وقتها كانت ستعلم ماذا فعلت به وبقلبه ...

سرعان ما إختفت من ذلك الباب

ليرتفع بكاء ورد بصوت عالي ....

****

جلست بمقعدها المخصص بالطائرة وهي

مغيبه عن الواقع .... كانت تود النزول

والذهاب إليه ووقتها لن تتركه أبدا ...

ستطلب منه أن يتزوجها ويسافران بعيدا .....

ولكنها بقيت مكانها ساكنه ....

أغمضت عينيها وهي تشعر بالطائرة تحلق

في الفضاء .....

بعد عدة ساعات

هبطت الطائرة في أراضي مطار مدينة دبي

الجميلة

أعلنت المضيفة للمسافرين وصولهم بسلام

...

سارت بأرض المطار تائهة القلب ...

لترى شخص ما يتقدم ناحيتها برزانه

دققت النظر جيدا ليظهر لها

شاب طويل نوعا ما ، ذو بشرى سمرا خفيفة ، وعينين سوداء وذقن خفيفة تمنحه وسامه شديدة

يرتدي بذلة سوداء رسمية تزيده وقارا ....

تحدث بجدية قائلا :

" حضرتك البشمهندسة زين ؟ "

اومأت برأسها بإيجاب في حين تابع :

" أنا أحمد وكيل الشركة إلي طلبتك ، وهكون مرافق ليكي اكتر تتعلمي شغلك الجديد ، وبالمناسبة أنا كمان مهندس "

إبتسمت له بخفة قائلة :

" تشرفنا ، وأن شاء الله أكون عند حسن ظنك "

سار الإثنين ناحية السيارة وهم يتبادلان أطراف الحديث ...

صعدا السيارة متوجهين ناحية الفندق الذي ستقيم به زين ....

****

وصلت الفندق برفقة ذلك الشاب وهي تنظر بإنبهار لنواحي الفندق وأجزائه من شدة جماله ورقيه ....

توجها ناحية الإستعلامات وقد أنهيا إجراءات إقامتها في الفندق .....

غادر أحمد إلى عمله في حين صعدت هي إلى غرفتها وهي لم تصدق بعد بإنها تركت أهلها وهي الأن بعيدة عنهم ....

فتحت باب الغرفة وهي تنظر لها بإنبهار من جمالها ..

جلست على طرف السرير وهي على وشك البكاء سرعان ما ذهبت في نوم عميق .....

****

مرت أيام تلتها شهور وقد أثبتت هي جدارتها بعملها الجديد ، بحيث أصبحت محط أنظار من الموظفين جميعا وهم يشيدون بذكائها ومهارتها العالية ودقتها في إتمام العمل .....

أما بالنسبة لأحمد فقد وجدها بها الفتاة التي يحلم بالإرتباط بها ولكنه كان ينتظر الوقت المناسب لذلك ....

تخلل الأشهر السابقة نزول زين عند أهلها عدة مرات

وفي كل مرة تحاول والدتها إقناعها بالبقاء ولكن للأسف ترفض وتعود من حيث أتت

....

بالنسبة لأحوال ورد

إنتفخ بطنها بشكل كبير ولم يتبقى لولادتها سوى القليل فقط ....

كانت تجلس بجانب زوجها يتابعان التلفاز حينما صدح صوت هاتف ورد معلنا إتصال.

..

تناولته وسرعان ما هتفت بسعادة لزوجها :

" دي زين يا مصعب "

دق قلبه بمجرد ذكر إسمها

إشتاقها حد الموت .... حد الهلاك

لقد دفعه جنونه في مره للسفر لها ورؤيتها والإطمئنان عليها ... ولكنه لم يخبرها أو يخبر أحد

بل بقي بعيد يتفحصها ويطمئن عن بعد

ثم يعود تاركا قلبه في رعايتها ....

فتحت ورد الهاتف قائلة بصوت يغلبه الشوق :

" وحششتيني يا روح قلبي "

لتجيبها الأخرى وهي على وشك البكاء :

" وانتي اكتر يا قلبي ، بصي افتحي الابتوب عايزة أكلمك صوت وصورة "

اومأت الأخرى بسرعة لتنهض وتحضره ثم قامت بفتحه ووضعته أمامهما وقامت بتشغيلها وسرعان من ظهرت صورة زين أمامهم ....

هتفت زين من خلف الشاشة بسعادة تختلط بالدموع:

" يااااه بطنك كبرت اووووي يا ورد "

أما هو مجرد ما رأها أمامه حتى كاد أن يخترق الشاشة ليصل لها بأسرع وقت ويخبرها كم إشتاق لها حد الموت.....

وهي تنظر له نظرات عبرت عن كمية إشتياقها له ....

ظل الجميع يتبادلون أطراف الحديث مدة كبيرة من الزمن .....

****

كانت تجلس في صالة الفندق تتابع بعض الإعمال برفقته ....

حيث كان يجلس وتركيزه كله عليها لم يكن يسمع كلمة واحدة من كلامها عن الصفقة الجديدة بل كان يتابع حركاتها ... وجهها ... عيونها الجميلة ....

يتابع كل حركة من رموشها الكثيفة

حركة يدها العفوية ....

رفعت نظرها له بتلقائية لتتفاجىء من نظراته تلك

أخذت تفرك أصابعها بتوتر من نظراته

في حين حسم أمره هو قائلا بدون مقدمات :

" تتجوزيني يا زين .... ؟؟ "

يتتتتتتتبع ❤

حينما تشعر بإنك على وشك خسران حبيبك

ونبض قلبك ..... وشريانك الأساسي

ستتمرد ..... ستتهور .....

غير مباليا بالنتائج .....

للحظة شعر بإنه على وشك الإختناق بين يدي ذلك المجهول ....

في حين شهقت زين بهلع وهي تراه أمامها

همست من بين صدمتها بخوف :

" م مصعب " ؟؟؟

ولكن لم يكترث بها فتركيزه كله كان مع ذلك المتطفل كما أسماه ... !!

حيث جن جنونه وهو يسمعه يعرض الزواج على حبيبته .... من هو حتى يتجرى ويفكر مجرد تفكير أنها ستصبح له .....

على جثته أن تصبح على إسم رجل غيره ...

تقدمت ناحيته ببطىء وهي تهمس بترجي :

" أرجوك يا مصعب سيبه هيموت في ايدك "..

وبنظرات نارية أجابها غير مكترث بالناس التي بدأت تتجمع على ذلك الموقف :

" إطلعي على غرفتك وجهزي نفسك بسرعة

هنسافر "

جحظت بعينها بصدمة وهي تقول :

" انت تجننت يا مصعب سيبه من ايدك ، ومش هروح معاك مكان ... "

وبلحظة كان يدفع ذلك الذي أوشك على الإختناق ليسقط على ذلك المقعد خلفه ...

ويمسك بيدها متوجها ناحية غرفتها ....

تقدم أمن الفندق متدخل يمنعه من التقدم

في حين هدر هو عاليا :

" محدش ليه علاقة بين واحد وإمراته ... "

ليتراجع أمن الفندق بعد كلامه ذلك

في حين سارت هي خلفه مستسلمة حتى لا تفاعل مشاكل أكبر ....

دخل بها إلى الغرفة وقفل الباب خلفه ...

في حين دق قلبها بعنف وهي تتحدث بصوت متقطع قائلة :

" انت قفلت الباب ليه يا مصعب ؟ أرجوك أخرج برا مش عايزة مشاكل "

وببرود توجه ناحيتة سريرها وجلس على طرفه وهو يضع قدم فوق الأخرى غير مكترث بكلامها ...

هنا بدأت دموعها تنزل بغزارة من القادم ....

رفع نظره لها هامسا بصوت كفحيح الأفعى :

" مش هتكون لحد غيري يا زين .... بوعدك بده "

وبلحظة جنون كانت نافذة الشرفة مفتوحه

لتتوجه ناحيتها مقررة إنهاء حياتها .....

قفز ورائها بسرعة البرق يمسكها في أخر لحظة

في حين عافرت هي بين يديه حتى يتركها ....

وبسرعة دفعها ناحية السرير وقفل النافذة وهو يتنفس الصعداء بسبب فاجعة كانت سترتكبها تلك المجنونة .....

بدأت بالصراخ الهستيري وهي تضع يدها على أذانها قائلة :

" انت عايز مني ايه يا مصعب ؟ سيبني بحالي أرجوك ، مش كفاية بشوفك قدام

عيني متجوز صاحبتي وهي حامل منك وساكته ، مش كفاية بموت في اليوم ألف مره وأنا بفتكرك معاها ، مش كفاية قلبي مات مليون مره وأنا بشوفكم على الكوشه مع بعض ... مش كفاية ؟؟؟ "

هدر عاليا غير عابىء بحالتها قائلا :

" كل ده مين سببه يا ام قلب متحجر ؟ مييييين ؟ مش إنتي إخترتي كل ده ؟ مش إنتي قتلتي قلبي ومش إهتميتي ؟ مش إنتي ضحيتي بحبنا علشان ورد ... "

أجابته بقهر أكبر قائلة :

" اااه انا يا مصعب ، أنا أستاهل كل ده ، بس نظرة فرح من عين ورد بتساوي عندي الدنيا كلها ... "

ثم مسحت دموعها بقسسوة قائلة :

" أنا هتجوز أحمد يا مصعب وغصب عنك ... "

في تلك اللحظة فقط لم يشعر بنفسه إلا ويده تسقط على وجنتها الناعمة بقسوة شديدة جعلت الدماء تتدفق من أنفها بغزارة

.....

****

فتحت باب تلك الغرفة الصغيرة التي قامت بتجهيزها مؤخرا لأجل حضور صغيرتها على هذه الحياة ....

نظرت بعينيها تتفحص الغرفة كما تفعل كل يوم مرات عديدة ....

ليظهر هناك سرير صغير باللون الوردي محاط بالكثير والكثير من ألعاب الأطفال الجميلة ....

كذلك هناك خزانه صغيرة باللون الوردي
أيضا

توجهت ناحيته لتقوم بفتحها ويظهر لها
ملابس أطفال حديثي الولادة من يراها
ينسى الدنيا بأكملها من جمالها .....

جلست على ذلك المقعد وهي تلتقط بيدها
تلك اللعبة الكبيرة التي أحضرتها زين عندما
كانت هنا أخر مرة ....

أخذت تتحسسها بيدها بكل حب وحنان
وهي تتذكر صديقتها الغائبة ...

لتنزل دموعها بغزارة وهي تضع يدها على
بطنها المنتفخة وهي تهمس لطفلتها :

" إذا ربنا أخذني عنده يا قلبي سامحيني ،
وإعرفي إنه ماما حبيتك كتيييير ، بس

متخافيش هتلاقي ماما تانيه تحبك متل ما بحبك أنا "

ثم نهضت من مكانها بصعوبة وهي ما زالت تضع يدها على بطنها ...

همست بحزن دفين لمس قلبها الضعيف قائلة :

" سامحيني يا زين .... سامحيني يا قلبي ... "

****

تجلس في غرفتها وهي تقرأ وردها القرآني اليومي

تتذكر إبنتها الغائبة ...

حينما دخل عليها بخطواته الطفولية المتعثرة

وهو يمد لها يديه الصغيرة بضحكاته المجلجلة في الغرفة وكلامه الطفولي غير المفهوم .....

أغلقت القرأن ووضعته مكانه

ثم نهضت وإلتقطت حفيدها بين يدها وهي تبادله الضحكات ....

لتسمع صوت زوجة إبنها تخبرها بموعد الغداء

توجهت للخارج لتجد منتصر يجلس وهو ينظر لها بحب ثم نهض من مكانه وقبل رأسها قائلا :

" إزيك يا ست الكل ؟ "

رفعت نظرها له بحب قائلة :

" الحمدلله يا حبيبي ، بس أختك وحشتني كتيير "

إلتقط إبنه منها قائلا بحنيه :

" معلش يا ماما ، ده مستقبلها ولازم إحنا نوقف معاها وندعمها ... "

في حين هتفت ملك بمرح :

" يلا يا ماما دوقي أكلي وقوليلي إيه رأيك بمهاراتي "

صدحت ضحكات السيدة مها وكم تمنت أن تكون إبنتها هنا الأن ... "

****

توجه بسرعة ناحية صندوق الإسعافات وهو يلعن نفسه ألف مرة على فعلته ....

في حين وضعت هي يدها على وجهها تبكي بصمت ...

تقدم ناحيتها وجلس أمامها وهو يمسح قطرات الدماء ببعض القطن الطبي ثم وضع لها مرهم علاجي لإيقاف النزيف ...

بقيت هي ساكنة بين يديه لم تبدي أي ردة فعل

ومن يدري ربما كانت تلك الصفعة مهمة لها الآن ...

همس وهو ما زال يضع لها المرهم قائلا :

" أنا أسف يا حبيبتي "

أدارت وجهها إلى الناحية الأخرى قائلة بحرقة :

" أنا مش حبيبتك "

أدار وجهها بين يديه قائلا بقسوته المعهودة :

" غصب عنك إنتي حبيبتي .. " !!

دفعت يده عنها بقوة قائلة بغضب :

" قولتلك متلمسنيش "

نهض من مكانه قائلا ببرود وبعض الجدية :

" جهزي نفسك ، هنسافر "

وقبل أن تعترض هتف بجدية :

" بعد بكرا عملية ورد .... وهي محتاجة ليكي جدا "

قال كلماته تلك وهو يغادر الغرفة ....

في حين بقيت هي تنظر لأثره ....

****

تجلس بجانبة في الطائرة

وقلبه يخفق بشدة على صديقتها التي ستتم عملية ولادتها بعد غد حيث قامت طبيبتها بتقديم موعد العملية لأن قلبها لم يعد قادرا على الصمود أكثر

أغمضت عينيها وهي تدعو ربها أن يقف بجانبها ويساندها في القادم ....

في حين هو كان كالذي بين ناري

زوجته وطفلته من ناحية ... !

وحبيبته من الناحية الأخرى ... !!

بعد عدة ساعات وصلت الطائرة أراضي المطار بسلام

صعد مصعب إلى سيارته برفقتها حتى يقوم بإيصالها

إلى بيتها ....

تحدث وهو يقود السيارة بكلمات هزت أركان جسدها بالكامل قائلا :

" بس تولد ورد وتقوم بالسلامة ان شاء الله هنتجوز يا زين ..... " !!

نظرت له بصدمة وكأن الكلمات إختفت ولم تعد قادرة على النطق ...

في حين تابع هو قائلا :

" أنا معنتش قادر يا زين ، إني أشوفك قدام عيني وإنتي قريبة وبعيدة بنفس الوقت ، ده بيقتلني "

صمتت وصمتت ولم تعلق على كلامه ...

هل هذا ما تريده أيضا ...

ولكن كيف ستلعب بمشاعر صديقتها ...

مستحيل .... همستها بينها وبين نفسها ... !!

بعد قليل صف سيارته أمام منزلها

لتنزل هي متوجها ناحية الداخل حينما سمعته يقول بكل حب :

" بحبك يا نبض قلبي "

عندها أسرعت خطواتها ناحية الداخل وهي توشك على السقوط من فرط توترها .... خوفها

سعادتها .....

دقت جرس الباب بلهفة وإشتياق لأهلها ...

لتجد الباب يفتح وتظهر منه ملك وهي تحمل صغيرها ....

بقيت واقفه أمامها تنظر لها ببلاهه

في حين ضحكت زين على منظرها وهي تلتقط منها جاسر الصغير وتقبله بكل إشتياق ....

إحتضنتها ملك بسعادة وهي تهتف :

" ايه المفاجأة الجميلة دي يا زوزو ..؟ "

في حين دخلت هي إلى الداخل تنادي والدتها التي جاءت مسرعة مجرد ما سمعت صوتها ...

وما بين بكاء وإشتياق ولهفه كانت حالتهم ....

ليأتي منتصر بعد قليل من عمله ويرى البيت ساكن

تقدم ناحية الصالة ليجد والدته تجلس بجانب زوجته بهدوء وعلى وجههم إبتسامة خبيثة ....

كان على وشك التحدث حينما وجد أحدهم يتعلق برقبته من الخلف ....

أدار وجهه ليراها تنظر له بضحك وسعادة

وبتلقائية إحتضنها بحنان وشوق .....

****

يجلس أمام البحر بعد أن صف سيارته بعيدا نوعا ما وهو يفكر ماذا سيفعل بعد ولادته زوجته

هل سيظلمها بهذا القرار ؟؟

ولكن هو ظلم من قبل كثيرا حينما إبتعد عن محبوته قسرا .....

ماذا سيحدث بعد ولادة ورد ؟

يتتتتتتتتتبع ❤

وقفت أمامها تنظر لها نظرات متفحصة من أخمص قدمها حتى أعلى رأسها ...

لقد تغيرت كثيرا ... وجهها يبدو شاحب بعض الشيء وفقدت الكثير من وزنها إلا من إنتفاخ بطنها الكبير

من يقول بأن تلك هي ورد الفتاة التي كانت مفعمة بالحياة إلى أخر درجة ....

قلبها الضعيف يبدو أنه أصبح بمراحله الأخيرة

وهي أصرت أن تحتفظ بالطفل حتى تحصل على قطعة من زوجها ....

تقدم ناحيتها حتى وقفت أمامها مباشرة

ثم رفعت يدها تجاه وجهها وأخذت تتحسسه بكل حنيه وحب ....

في حين أغمضت الأخرى عينيها وهي
سعيدة بذلك الشعور الذي ربما يكون أخر
شعور لهما معا ... !!

همست بجانب أذانها قائلة :

" وحشتيني يا ورد ... وحشتيني يا أنتيمتي
... وحشني كلامك .... صوتك .... ضحكتك ... "

في حين فتحت الأخرى عينيها وهي على
وشك البكاء من فرط مشاعرها التي
أصبحت لا تستطيع أن تتحمل أكثر ...

تحدثت بنفس الصوت الهامس :

" وإنتي وحشتيني أكتر يا حبيبتي ، أرجوكي
يا زين متسيبينيش مره تانيه ، متسافريش
... !! "

أومات لها برأسها فهي لن تتحدث أكثر في
عودتها للعمل ام لا الآن. ..

أمسكت يدها وساعدتها على على السير حتى وصلت بها إلى الأريكة ...

جلست وأجلستها بجانبها

تحدثت زين بمرح :

" اليوم أنت هعملك الأكل بيدي ، هههههه أنا معزومة عندك وانا هعمل الأكل وإنتي إرتاحي

وبس "

أومأت برأسها ضاحكه في حين توجهت زين ناحية المطبخ لتبدأ عملية إعداد الطعام ...

بدأت تتحرك بالمطبخ بخفه حينما دخلت عليها والدة مصعب وهي تنظر لها بحنية شديدة ...

تقدمت زين منها قائلة بمرح :

" معلش يا طنط انا هحتل مطبخكم اليوم "

ثم همست بصوت مختنق من عبراتها التي تخونها دائما :

" هعمل الأكل لورد بيدي ، يمكن تكون دي أخر مرة بتأكل من أيدي ... "

قالت كلماتها تلك وهي تمسح دموعها

في حين نزلت دمعات والدة مصعب لهذه الكلمات

ثم هتفت تخفف توتر الجو قائلة :

" كفاية عياط يا كسولة ويلا علشان أساعدك تعملي الأكل قبل ما ييجي مصعب .. "

ضحكت زين على كلمات السيدة ثم بدأت عملها على أكمل وجه ...

في حين جلست ورد على الأريكة وهي تريح رأسها للخلف مغمضة العينين وتضع يدها تحتضن طفلتها التي ستأتي غدا ....

فهل ستأتي ووالدتها ستكون بإنتظار

ام .....

بعد ساعات عاد من عمله وهو يوشك على إختراق الطريق حتى يصل لها بسرعة

حينما علم بأنها ستقضي اليوم جميعه مع زوجته ...

وصل البيت وهو يبحث بعينيه عنها

ليجدها تهم بوضع الأطباق على طاولة الطعام

كأنها فراشة خفيفة تتنقل بين الطاولة والمطبخ ...

تبعها للمطبخ هائما على وجهه لا يرى أمامه سواها ...

شهقت بقوة وهي تراه يقف وهو يسند ظهره على الباب ويضع يديه في جيوبه وإبتسامة خبث تزيين وجهه الجميل ....

كانت على وشك الخروج من المطبخ وتجاهله

عندما سد عليها الطريق بجسده العريض

قائلا بهيام :

" وحشتيني "

أغمضت عينيها بقوة قبل اذنيها ثم هتفت بهدوء :

" عيب الكلام ده يا بشمهندس ، انت ناسي ان مامتك و زوجتك هنا ... "

نظر لها بقوة قائلا :

" ميهمنيش حد إلا إنتي. . "!!

هتفت وهي تصك على أسنانها بقوة :

" بس أنا يهمني وإتفضل إبعد من طريقي "

أزاح جسده قليلا لتتمكن من المرور وهو يضحك بقوة قائلا :

" جميلة حتى وإنتي متعصبه يا حبي "

أخذت تتحدث ببعض الكلمات غير المفهومة وهي تتوجه إلى الخارج ...

في حين وقف هو ينظر لها بحب ....

على طاولة الطعام

توسط الطاولة بهيبته الرزينة ونظراته ما زالت تخترقها ...

في حين جلست ورد على يمينه ووالدته جلست على يساره و هي جلست مقابله ....

تحدثت والدته قاطعة حاجز الصمت وهي تقول :

" هتسمو البنت إيه يا مصعب ؟ "

لينطق هو وزوجته بنفس الإسم الذي جعلها تنظر لهما بصدمة ... وكم تمنت أن تشق الأرض لتبتلعها الآن ...

" زين " هتف الإثنين من شدة حبهما لها

كل واحد منهما يحبها بطريقه مختلفة

نظرت له ورد قائلة بإبتسامة قائلة :

" عرفت منين إني هسميها زين يا حبيبي ؟ "

نظر لها بقوة قائلا :

" دي مش محتاجة ذكاء يا ورد ... "!!!

إبتسمت له بخفه وقلبها يتمزق ألما من الداخل ...

في حين وجهت نظرها ناحية زين قائلة :

" هتنامي عندي الليلة يا زين "

وقبل أن تعترض الأخيرة أكملت ورد بقهر قائلة :

" عايزة الليلة الأخيرة ليا تكون معاكي إنتي .... إنتي وبس يا زوزو .... "

نهضت من مكانها وهي تتوجه ناحيتها وتجلس أمامها قائلة ببكاء :

" متقوليش كده ، إنتي هتولدي بكرا وتجيبي النونو الصغيرة وتشوفيها وتربيها وتشوفيها عروسة وتعيشي إنتي ومصعب مع بعض على طول "

قالت كلماتها الأخيرة وهي تنظر له بتحذير

في حين بادلها هو نظرات لم تفهمها ....

حل المساء سريعا على الجميع

حيث وافقت زين على البقاء بجانب صديقتها

في حين إتخذ هو غرفة أخرى له ....

جلست الإثنتين على سجادة الصلاة يقرأن القرأن الكريم معا ....

وكل واحدة تدعو وتدعو والله خير مجيب ....

في حين جلس هو في تلك الغرفة يفكر بالغد

ماذا سيحدث ....

كلام الطبيبة معه اليوم جعلها يقلق عليها كثيرا

فقد أخبرته أن فرصة نجوها من الموت ضئيلة جدا

وهي حذرتهم منذ زواجهما بأن الأطفال خط أحمر لها في حالتها تلك ...

ولكن لله ما أراد ....

فتح كتاب الله يقرأ فيه بخشوع حتى تهدأ نفسه قليلا ....

****

ساعدتها على النوم في سريرها وهي تقوم بتدثيرها بالعطاء جيدا ...

همست لها بصوت مختنق قائلة :

" زين إذا حصلي حاجه خلي بالك من بنتي !! "

وقفت تنظر لها بضياع من كلماتها تلك ولا تعرف بما تجيبها ...

تحدثت بمرح قائلة وهي تمنع نفسها عن البكاء بصعوبة :

" بس يا هبلة إنتي ، هي الوحدة يوم تكون قربت تولد بتتهبل ولا إيه ؟ "

نظرت لها ورد وهي تبتسم من كلماتها تلك

في حين صعدت بخفه لتستقر بجانبها وهي تضحك بصوت مرتفع من جنونها ذلك ....

هتفت بضحك قائلة :

" الليلة هنام في حضنك "

وبتلقائية مدت يدها ناحيتها تأخذها داخل أحضانها

وهي تشدد عليها ودموعها نزلت على وجنتها بصمت ...

لتنام الإثنتين بجانب بعضهما البعض بكل سعادة

سعادة مختلطة بالخوف من الغد ....

صباح اليوم التالي

إستيقظت ورد بكسل وهي ترى مكان زين فارغا ...

بحثت بعينيها لتجدها تقف أمام الخزانة وهي تضع لها ملابسها بداخل الحقيبة ...

همست بضعف :

" بتعملي إيه يا زوزو ؟ "

أدارت وجهها ناحيتها قائلة بحنيه :

" بحضر هدومك وهدوم العروسة إلي هتشرفنا اليوم ويلا بقى قومي خدي شاور وجهزي نفسك واه متفطريش علشان الدكتورة قالت لازم تكوني

صايمه "

اومأت برأسها بتفهم وسكاكين تغرز قلبها المتألم

أسرعت زين ناحيتها وساعدتها على دخول الحمام

ثم تابعت ما كانت تفعله ...

في حين وقفت هي تحت المياه التي تتدفق على جسدها ودموعها أصبحت أقوى من تلك المياه

أنهت حمامها وإرتدت ملابسها وتوجهت ناحية الخارج ....

حيث تابعت إرتدا حجابها بصعوبة

خرجت للخارج لتجدهم يجلسون ينتظرونها

نهض مصعب وتوجه ناحيتها وأمسك بيدها بحنان

همس لها قائلا :

" هتخرجي من العملية بخير يا ورد ،

بقوة ربنا هتخرجي منها بسلامة ، خلي إيمانك قوي "

أومأت برأسها ولم تتحدث

في حين هتفت زين بمرح :

" وهتجيبي زين الصغيرة ونعملها حفلة

ونهيص بقى "

ضحك الجميع على كلماتها

في حين هي بقيت ساكنة ... خائفة ... مسلمة أمرها لخالقها ....

بعد فترة توجه الجميع ناحية المستشفى

وقلب كل منهم يخفق بخوف وهلع من القادم ...

يتتتتتتبع ❤

هي الروح ...

هي الحب ...

هي السكن ...

هي الملاذ ...

هي حبيبتي وصديقتي ونصفي الأخر ...

هي أختي التي لم تلدها أمي ...

هي رفيقة دربي ...

إلى روحها السلام ...❤

نظرت إلى سقف تلك الغرفة التي دخلتها منذ ساعة وهي شادرة الذهن ... حزينة ... خائفة

أخذت تمسد على بطنها بحنية تنتظر وقت ولادتها

في تلك اللحظة قفز أمام ذاكرتها شريط ذكرياتهما معا منذ اليوم الأول الذي تعرفن فيه على بعضهن

يوم إختطافهن ...

يوم تفوقهن ...

يوم تحجبها ...

يوم تخرجهن ...

يوم إلتقائهما بذلك الذي إنقلبت حياتهن منذ أن دخلها

عند تلك النقطة دموعها نزلت كشلال غزير

وهي تتذكر جريمتها الشنعاء ...!!

" زين " صديقتها التي عوضتها عن الفراغ التي كانت تشعر به بغياب والدتها ...

وقفت بجانبها في أصعب الأوقات

ساندتها ... وضحت لأجلها ... !!

في تلك اللحظة دخلت عليها طبيبتها مبتسمة الوجه قائلة :

" ها يا مدام ورد مستعدة ...؟ "

نظرت لها ورد برجاء قائلة :

" لو سمحتي عايزة أشوف زين يا دكتورة ... دلوقتي أرجوكي "

اومأت لها الطبيبة بتفهم ثم منحتها إبتسامة هادئة وخرجت للخارج ....

تنهدت هي بدورها وحاولت أن تمسك قلبها بعض الوقت حتى تفرغ مكنونات قلبها ... لنصفها الأخر

في نفس اللحظة في الخارج

كان قد وصل كل من منتصر ووالدته وزوجته للوقوف بجانب زين ومصعب في هذه الأوقات العصبية ...

في حين جلس السيد جمال في زاوية ما وهو يحمل القرأن الكريم ويقرأ ما تيسر منه على نية قيام صغيرته وطفلتها سالمتين ....

تقدمت ناحيته لتقف أمامه مباشرة وقد أوشكت على البكاء ولكنها أمسكت نفسها حتى لا ينهار أيضا

تحدثت بكلمات خرجت من جوفها كأنها تخرج من قلبها قائلة :

" متخافش يا عمو ورد قوية وهتقوم بالسلامة ان شاء الله "

رفع نظره وهو ينظر لها بضياع قائلا :

" ياا رب يا بنتي ياااا رب ... "

لا تدري هي هل كانت تواسيه أم تواسي نفسها ...

في تلك اللحظة خرجت الطبيبة وهي تبحث بعينيها عن زين لتجدها تقف بجانب السيد جمال

تقدمت ناحيتها قائلة بجدية :

" زين ، المدام ورد عايزة تشوفك قبل ما تدخل العمليات ... "

خفق قلبها بهلع من ذلك اللقاء الذي لم يكن على البال

سارت خلف الطبيبة خائفة

في حين علق هو نظره عليها وهي تبتعد ...

دخلت من باب الغرفة لتجدها نائمة على ذلك السرير الأبيض ...

تقدم ناحيتها بقدمان توشكان على السقوط

وقلب يخفق لا يريد التوقف ...

فتحت هي عينيها ومنحتها إبتسامة هادئة

همست زين بصوت منخفض بعض الشيء :

" خير يا ورد يا حبيبتي ؟ عايزاني في ايه يا قلبي ... ؟ "

مدت يدها لها بضعف وهي تقول ببكاء :

" إوعديني الأول إنك هتسامحيني يا زين "

شددت هي بدورها على يدها لتجيبها بخوف على حالتها :

" أسامحك على ايه يا ورد ؟ متخوفينيش عليكي أكتر من كده .. "

إعتدلت على سريرها بصعوبة

ثم نظرت لها بقوة ودموعها على خدها

وقالت وهي تخفض رأسها خجلا :

" سامحيني علشان حرمتك يا مصعب ...!!! "

جحظت عينيها بصدمة حقيقة

وكأن أحدهم سكب عليها ماء بارد في تلك اللحظة

همست بصوت يكاد يسمع :

" ايه إلي بتقوليه ده يا ورد ؟ "

بدأت تنحب بشدة وهي تقول بصوت
متقطع من كثرة بكائها :

" بقول الصح يا زين ، إنتي ومصعب كنتو
بتحبو بعض ولدلوقتي كمان ، بس أنا
حرمتكم من بعض علشان أنانيتي ... "

كانت على وشك الرد حينما أكملت هي
قائلة :

" أنا شفت نظراته ليكي في يوم كتب كتابنا ،
نظرات مبتخرجش إلا من عاشق دايب
بحبيبته

نظرات كلها مشاعر جميلة ، واتأكدت أكتر
بليلة فرحنا يوم كان معايا وهمس بإسمك ،
وقتها حسيت نفسي وحدة رخيصة يا زين ....
"

بقيت هي تستمع لها كتمثال لا يتحرك

لم تقوى على الرد من هول ما سمعت

في حين تابعت ورد حديثها قائلة :

" إنتي تخليتي عن حبك علشاني .... ضحيتي
بقلبك وعشقك يوم عرفتي إني بحبه ....
ضحيتي علشان قلبي يتبسط شوية ...
بالمقابل أنا طلعت وحدة أنانية وأخذته منك
بكل سهولة .... "

همست زين بجدية :

" الكلام ده مش هيفيد دلوقتي يا ورد ، ده
إلي ربنا كتبه ولازم نرضى فيه "

همست الأخرى بخزي شديد :

" سامحيني يا زين ، أنا عارفة نفسي مش هخرج من العملية عايشه ، أرجوكي سامحيني يا حبيبتي "

وبسرعة إقتربت ومنها وهي تحيط رأسها بين نفسها قائلة بألم وعتاب :

" إنتي هتعيشي يا ورد ، مش هسمحلك تموتي فاهمة ؟ مش هسمحلك تموتي و تسيبيني ، هتربي بنتك وتفضلي مع زوجك "

أنهت كلامها ببكاء شديد يفطر القلب

والأخرى تبكي بقوة أيضا ...

همست من بين بكائها :

" بنتي أمانة عندك يا زين ، ربيها كويس وأنا واثقة من ده ، و و قوليلها قد إيه كان نفسي أشوفها وألاعبها و أسرحلها شعرها "

لتصمت بسبب صوتها الذي إختنق من شدة البكاء

ثم أكملت بوجع أكبر :

" قوليلها قد إيه كان نفسي أوصلها المدرسة بيدي

قوليلها كان نفسي أشوفها ناجحة بالثانوية

وأشوفها دكتورة .... أشوفها عروسة وأشوف عيالها

قوليلها كل ده يا زوزو .... "

لم تعد قادرة على السماع أكثر وهي تضع يديها الاثنتين على أذانها وتهز رأسها يمينا ويسارا

صرخت بأعلى صوتها :

" كفاية يا ورد حرام عليكي ، إنتي لو حصلك حاجة انا مستحيل أعيش وراكي ... "

والإثنتين لم تلحظا ذلك الذي كان يقف ويستمع لكل كلمة كأنها تخترق قلبه بسهام من نار .....

في تلك اللحظة دخلت الطبيبة برفقة إثنين من الممرضين وهي تقول بجدية :

"موعد العملية جه يا مدام ورد "

اومأت ورد برأسها بتفهم وهي تمسح دموعها

في حين وقفت زين مغيبه عن الواقع ...

خرج الممرضين يجرونها على السرير المتحرك متوجهين إلى غرفة العمليات

حينما أوقفتهم هي بصراخ قائلة :

" استنو "

ثم أسرعت ناحية صديقتها وإحتضنتها بقوة

إحتضنتها كما لم تفعل من قبل

دقيقة ... إثنتين ... ثلاثة ... وعند الرابعة تحرك السرير ذاهبين بها إلى حيث مصيرها ...

وهو فقط يقف ينظر لها وهي تغادر وقلبه غادر معها ينظر صورة زوجته تبتسم أمامه بحب

وهو عرف الإجابة ربما ....

ليصدح صوت زين الباكي قائلة بقهر :

" أنا مسمحاكي يا ورد مسمحاكي ... إنتي بس إرجعي بالسلامة يا قلبي .... "

لتصل تلك الكلمات إلى مسامع تلك المسكينة وتبتسم بإرتياح وتغمض عينيها .....

في حين إنهارت زين باكية أرضا ....

دخلت وأخذت معها أدعية الجميع متمنين من الله عزوجل أن يأخذ بيد تلك المسكينة وطفلتها

أدعيتهم حاوطتها وهي بين يدي الله في تلك الغرفة ذات الباب الأزرق ....

توجهت السيدة مها إلى حيث إبنتها المنهارة أرضا تبكي بحرقة ...

تحدثت السيدة مها قائلة ببكاء قائلة :

" إدعيلها يا بنتي ، ربنا كريم مش هينساها "

في حين تشبثت هي بأحضان والدتها بقوة

تترجى أمانا .... ملاذ يأخذها داخل أعماقه

همست بصوت متقطع من كثرة بكائها :

" مش هقدر أعيش من غيرها يا ماما ، هي روحي وفرحتي وحياتي ، أبوس ايدك قوليلي إنها هتعيش يا ماما .... يااااارب "

أخذت تمسد على ظهر إبنتها وقلبها يتمزق ألما على كلامها ....

أخذ الجميع في تلك اللحظات يبكون ويدعون الله كثيرا .... وكفى بالله وكيلا ...

في حين إتخذ هو زاوية بعيدة نوعا ما عن الجميع

وقف جامد الملامح ... متقطب الجبين

يتذكر أيامهما معا ...

فالحق يقال لقد كانت ونعم الزوجة

تحاول أن تسعده وتقوم بواجبه على أكمل وجه

بالرغم من مرضها ولكنها كانت تعافر دائما حتى لا يشعر تجاهها بالنقص ....

دمعة يتيمة تمردت على وجنته تحاول السقوط ليمنعها سريعا بكل عنف فهو لن يبكي

لم ينهار ...

ولكن هل البكاء ضعف ام قوة ... !!

حالة من الهرج والمرج مرت خلال تلك الساعة التي وصفت بأنها الساعة الأصعب في حياة الجميع ...

بعد محاولات من والدتها نهضت عن أرضية الممر الباردة لتستقر على إحدى المقاعد بجانب والدتها

شاحبة الوجه .... منتفخة العينين ....

أما بالداخل وبالتحديد في غرفة التوليد التي تقبع بها ورد لم يكن الأمر على مرام مطلقات...

وفي لحظة وجدت والدتها تمد لها يدها مبتسمة وهي لبت الدعوة بكل رحابة صدر ...

ليرتفع جهاز القلب معلنا تمرده على قلبها الضعيف

وقتها سمعت صوت بكاء طفلتها .....

لتغمض عينيها مبتسمة بإستسلام .....

لحظات وصدح صوت الطفلة تشق جدران الغرفة لتخترق أذان الجميع بصوتها المتمرد الباكي ...

وصل صوتها له كموسيقى عذبه جعلت
رعشة قوية تسري في كافة أنحاء جسده ...

إهتز قلبها فجاءة وهي تسمع صوت الطفلة
التي وصلت إلى الدنيا قبل لحظات تبكي

لتهمس بضعف :

" ورد "

في تلك الأثناء خرجت الطبيبة منكسة الرأس
تحمل بين يديها طفلة وصفت كالقمر ...

وبسرعة كان الجميع يلتفون حولها بلهفه

ليصدح صوت السيد جمال قائلا ببكاء :

" بنتي يا دكتورة أخبارها ايه ؟ "

ولكن دون إجابة

تقدمت زين ناحيتها وأمسكتها بيدها
لتهمس بترجي وبكاء :

" عايشه ؟ "

رفعت الطبيبة نظرها وفي عينيها بعض الدموع قائلة :

" ربنا رزقكم ببنت زي القمر "

أعادت عليها السؤال بوجع أكبر :

" ابوس ايدك قوليلي عايشه ولا لا ؟ "

نظرت الطبيبة لعينيها قائلة بحزن كبير :

" حاولت أساعدها على قد ما بقدر بس بس "

ثم صمتت فجاءة وهي تنظر لوجوه الجميع التي تحولت للشحوب الشديد

لتكمل بألم :

" لله ما أعطى ولله ما أخذ ... ربنا يصبركم ... قلبها مقدرش يتحمل أكتر من كده .... راحت لمكان أحسن من هنا بكتير .... "

في تلك اللحظة أطلقت صرخة شقت جدران المشفى بأكملها لتصل لروح صديقتها وتستقر بجانبها

يتتتتتتتبع ❤

صرخة ... إثنتين ... ثلاثة

وقبل الرابعة كانت تسقط خائرة القوى لتصتدم بالأرضية القاسية التي إستقبلتها بكل رحابة صدر

وهي معلقة عينيها على ذلك الباب اللعين التي يحتضن بداخله جثمان من كانت لها

الحياة ... الحب ... الأمل ...الوفاء ...الإخلاص

الصداقة ... التضحية ...

في حين وقع السيد جمال فاقدا لوعيه من
هول الفاجعة التي سرقت منه صغيرته كما
والدتها في السابق ... ليسرع له الأطباء
يحملونه لأقرب غرفة للكشف عليه حيث
كانت حالته لا تبشر بالخير مطلقا

وقفت السيدة مها تساند والدة مصعب في
فاجعتهم هذه وهي تبكي بحرقة وألم على
فتاة لم تنجبها ولكنها كانت بمثابة إبنة لها ...

يقف وهو يحمل إبنته التي كان صراخها
يدمي قلب كل من يسمعها في تلك
اللحظات ...

تبكي ام لم تراها مطلقا

تبكي حنانا فقدته مبكرة

تبكي حياة حكم عليها عيشها بدون جنتها

تبكي نفسها التي ستكبر من غير من كانت ستكون لها الحياة ...

ولكن الله أراد غير ذلك ...

قربها منه يحاول إحتوائها ومنحها ذرة من حنان والدتها وقلبه يتقطع ألما عليها ...

بدأ يأذن في أذانها الصغيرة وهي تبكي قهرا

وفي كل تكبيرة تنزل دموعه على وجنته بقوة

دموع على زوجة لم تقصر في حقه يوما

دموع على حال طفلته الصغيرة التي لم تعي شيئا في حياتها بعد ...

طفلة كتب عليها أن تحرم من والدتها كما حرمت الأخيرة من والدتها أيضا ...

توجهت الطبيبة ناحيته ببعض الحزن قائلة :

" معلش يا مصعب باشا بس لازم أخذ الصغيرة على الحضانة "

اومأ برأسه بتفهم وهو يناولها تلك التي تمردت فجاءة ولم تصمت عن البكاء ...

نهضت عن الأرضية مغيبه عن الوعي وبدأت تسير خطوات متعثرة حتى وصلت أمام ذلك الباب

فتحت الباب بيدين مرتجفتين وبتلقائية وقعت عينيها على ذلك الجسد المغطى بغطاء أبيض بغيض

تقدمت وهي تمسك قلبها حتى لا يتوقف وهي تقفت أمام السرير مباشرة ...

رفعت الغطاء بيد مرتجفة

لتشهق ببكاء شديد وهي ترى وجه صديقتها قد بدأ يتحول للون الأبيض الشديد

تغلق عينيها بإستسلام ويظهر شبح إبتسامة على وجهها ...

وبتلقائية شديدة إحتضنتها بشدة

بكت وبكت حتى أوشكت الدموع على الجفاف

تحدثت بصوت يكاد يسمع من شدة بكائها :

" لييييه سبتيني يا ورد ورحتي ؟ ليه عملتي كده ؟

أنا مش هقدر أعيش بدونك ؟ قومي يا ورد وقوليلي إنك بتهزري معايا ، يااا رب أكون لسه نايمة ويكون ده كله كابوس فضيع أصحى منه ..... يااااا رب "

ولكن دون إجابة

فالروح خرجت من الجسد وإستقرت بين يدي الله

فجميعنا على هذه الأرض سنرحل يوما

فنحن أمانة وسيستردها الله يوما ...

إحتضنها من الخلف وقلبه يتقطع ألما على حالها ذلك

في حين نهضت هي وتعلقت في رقبته تبكي بحرقه

همس بجانب اذنها بحنية :

" متعمليش في نفسك كده يا زوزو ، إدعيلها يا حبيبتي "

أجابته بألم شديد :

" ليه يا منتصر الدنيا قاسية عليا كده ؟ بالأول بابا ودلوقتي ورد ، أغلى اتنين بحياتي راحو ومش هيرجعو .. "

أخذ يمسد على ظهرها بحنية أكبر ثم تحدث بهدوء :

" متقوليش كده يا زين ، دي إرادة ربنا ، وده إلي ربنا كتبه ، وإحنا مطلوب مننا نرضى بقضائه وقدره ونحمد ونستغفره يا حبيبتي "

ولكن لم يتلقى منها إجابة

فقد إنهارت قواها مستسلمة غائبة عن وعيها ...

حملها بين يديه كطفل صغير وخرج إلى الخارج

في حين شهقت السيدة مها وهي تراها هكذا
ليذهب بها إلى غرفة للكشف عليها ...

أما هو خفق قلبه بشدة وهو يراها بحالتها
تلك بين يدي أخيها ..

وكأنك هذا اليوم كان الأقسى عليه من بين
كل أيام حياته ....

****

((كلُ نَفَسِ ذَائقَة الُمَوْتْ وَانَمَّا تْوَفَوَنَ
اجْوَرَگمْ يوَمْ الُقَيامَّة فَمْنَ زُحُزُحْ ْعنَ الُنَارَ وَ
ادِّخلُ الُجْنَة فَقَدِ فَازُ وَمْا الُحُيِاة الُدِنَيِا إلُا
مُتْاْع الُغَرَوَرَ))

تلك كانت الآية التي صدحت في أنحاء قصر
الأسيوطي بعد عملية الدفن التي تمت قبل
ساعات

إتشح القصر بالسواد الحالك حزنا على وفاة
سيدة القصر الصغيرة التي لم يرى أحدا
منها شيء شيء

جلست النسوة في صالة القصر الكبيرة
يقدمن واجب العزاء ...

في حين توسطت هي المنتصف بجانب
والدتها ووالدة زوج صديقتها المتوفاة ...

أخذت تنظر إلى النسوة أمامها بضياع شديد

وهي ما زالت لا تصدق بأنه قد تم دفن
صديقتها قبل ساعات إلى مثواها الأخير ...

وهذا يعني أنها لن تراها بعد اليوم مطلقا

من اليوم ستصبح ذكرى في صورة

لن تحتضنها ... لن تشتم رائحتها المبهجة ..

نزلت دموعها من جديد وهي تنهض من مكانها بضياع ...

تحدثت والدتها بحزم على حال إبنتها قائلة :

" رائحة فين يا حبيبتي ؟ "

إلتفت ناحية والدتها بضياع أكبر وكأن جسدها أصبح ربوت ألي قائلة :

" هروح أشوف الصغيرة يا ماما "

اومأت لها والدتها بتفهم

في حين تابعت هي سيرها بخطوات بطيئة ...

وصلت إلى حيث غرفة رفيقتها

لتفتح الباب بهدوء شديد ليكن أول ما قابلها صورة ذات العينين الزرقاء " ورد "

تقدمت بهدوء وهي تلتقطها بين يدها بحنية شديدة وبدأت تتحسسها بأناملها البيضاء

ثم رفعتها وقبلتها بإشتياق جارف ...

لينزل على مسامعها صوت بكاء تلك
الطفلة التي كانت تنام على سرير والديها
وتحرك يديها بطفولية

توجهت ناحيتها وجلست بجانبها لتلتقطها
بكل حذر بين يديها وتقربها منها تشتم
رائحتها بحنان

همست لها قائلة :

" إنتي قطعة منهم يا قلبي ، أكتر اتنين
غالييين عليا أووي ، بباكي ومامتك ، وانتي
هتكوني أغلى منهم كمان ، هتكبري وتصيري
عروسة جميلة وتحققي حلم مامتك إنك
تصيري دكتورة قد الدنيا ، وأنا هكون معاكي
خطوة بخطوة .... كفاية عليا أشوفك
مبسوطة وسعيدة يا قلبي "

ثم قبلتها بحنية على وجنتاها الصغيرة الناعمة

في حين أتاها صوته الغليظ قائلا :

" وأنا مش هتقفي معايا وتساندي يا ... زين "

رفعت رأسها لتجده يقف عند مدخل الباب

دققت النظر إلى ملامحه التي إشتاقتها لتجد وجهه شاحب وتحت عينيه بعض السواد

وذقنه طالت أكثر من الازم ولكنه لا يزال يحتفظ بتلك الجاذبية التي تزلزل كيانها كلما رأته أمامها

وضعت الطفلة التي نامت بين يديها على السرير من جديد ونهضت خارجة من الغرفة ...

لتجده يسد عليها الطريق بجسده العريض

قائلا بغضب :

" إنتي قاسية ليه يا زين ؟ هاااا جايبة قسوة قلبك دي منين ؟ ليه مش بتحسي فيا ؟ "

رفعت نظرها له قائلة ببرود :

" لو سمحت إحترم أيام عزاء مراتك شوية "

هدر أمام وجهها مباشرة بقوة :

" وإنتي إحترمي قلبي إلي كسرتيه "

حاولت ازاحته من طريقها ولكن كان كالجبل الشامخ

همست بجدية :

" أنا هرجع دبي كمان إسبوع وعلى طول "

بدأت عينيه تطلق شرارات قاتلة ليضرب
الحائط خلفها بغضب قائلا بجدية :

" على جثتي "

ثم خرج كالإعصار للخارج

في حين جلست هي على السرير تبكي حالها

ورفيقتها وتلك الطفلة

وقلبها الذي يتحطم كل يوم .....

****

بعد مرور عدة أشهر

كانت تجلس بجانب والدتها في صالة المنزل
وهي تلعب مع إبن أخيها الصغير ...

وهي تتذكر تهديد ذلك الأحمق لها كل يوم
بعدم سفرها ... لن تنكر بأنها خافت من

تهديداته وكل يوم تأجل الموضوع ليوم أخر

ولكن لن تتراجع ..

دخل منتصر البيت وتوجه ناحيتهما مبتسما

نظر لشقيقته قائلا بمرح :

" في حد هييجي اليوم يطلبك مني يا زوزو "

دق قلبها بعنف وخوف

في حين تحدثت والدتها بسعادة قائلة :

" هو مين ده يا إبني؟ "

تحدث بجدية قائلا :

" البشمهندس أحمد إلي كان بيشتغل

معاها في دبي "

في حين هتفت هي باستنكار قائلة :

" ميين ؟؟ "

السؤال هنا هل ستوافق هي على ذلك العريس ؟

يتتتتتتتتتتبع ❤

يجلس أمامها على تلك الأريكة وهو يتفرسها بعينيه بقوة مدققا على كل تفصيلة من تفاصيل وجهها الجميل الذي عشقها من أول يوم رآها فيه ...

حينما جاء مصعب له في ذلك اليوم حينما كان يعرض عليها الزواج وقام بضربه وإهانته أمام كل الناس في الفندق ... يومها أقسم بينه وبين نفسه بأن لا يتركها له ... سيتزوجها رغم أنف ذلك المتعجرق..

وقتها عمل على إنهاء عمله بشكل سريع هناك وقام بتجهيز نفسه وحزم حقائبه قادما لها ...

لها فقط ....

ليسرع بالإتصال بأخيها وهو يعرف عن نفسه بأنه زميلها بالعمل وقد لعب بعقله الشيطان

ليقوم بإخبار منتصر بأنه متفق مع شقيقته على الزواج ...

أخذ منتصر يبحث في سجله على الإنترنت

وسجل عمله ليظهر له شاب قمة في الأخلاق

..

ولكن النفس كانت تخفي الكثير والكثير ...

وافق وقتها منتصر بأن يحضر لهم بمنزلهم حتى يقوم بالتعرف عليه أكثر ...

وها هو الآن يجلس أمامها وهو غير مصدق نفسه مطلقا بعد أن سمح لهما منتصر

بالجلوس معا بعض الوقت من أجل التعارف أكثر قبل الموافقة ام لا ...

صدح صوته الغليظ قائلا :

" وحشتيني يا زين "

نظرت له نظرات نارية قاتلة وهي تهتف بتحذير :

" لو سمحت إحترم نفسك شوية .... ايه وحشتيني دي ؟؟ "

إبتسم بخفة وهو ينظر إلى وجهها المحمر من شدة الغضب في حين تحدثت هي بجرأة قائلة :

" انت عايز مني ايه يا أحمد ؟ "

نظر لها بنظرات كالصقر وهو يقول بصوت هامس :

" بحبك "

عند تلك الكلمة سرحت بخيالها بعيدا جدا
في تلك اللحظة عندما إعترف لها مصعب
بحبه لأول مرة

أغمضت عينيها وهي تتحسس طعم كلمته
تلك

التي لا تليق بأحد سواه

مصعب الأسيوطي فقط ... !!

والأحمق أمامها يظن بأن قد سرحت بكلمته
التي خرجت ثقيلة على قلبها كالجبل
القاسي ...

أخرجها من شرودها قائلا بغرور :

" لدرجة دي بتحبيني ؟ "

جحظت عينيها بصدمة وهي تنظر له بغضب قائلة :

" ايه إلي بتخرفه ده ؟ أحبك ايه ونيلة ايه ؟ "

في تلك اللحظة دخل عليهم منتصر هاتفا بجدية وهو يجلس بجانب شقيقته :

" ها يا روحي ؟ اتفقتو على حاجه ؟ "

كانت على وشك الرد حينما سمعت صوته قائلا :

" اتفقنا على كل حاجة يا منتصر ، انت عارف إني أنا وزين متفقين من زمان "

كلماته نزلت على أذانها كالصاعقة وهي تنظر له بتسأل وغضب معا ...

في حين وجه منتصر نظره لها قائلا :

" يعني موافقة على أحمد يا زوزو ؟ "

صدرها بدأ يعلو ويهبط من صدمة الكلمات التي تسقط على أذانها كالصاعقة

وبلحظة تمثلت صورة ورد أمامها ..

لتبتسم لها ..

وبلحظة جنون أكبر كانت تهمس بصوت منخفض :

" موافقة "

لم يصدق أذانه عندما سمع موافقتها تلك

ستصبح زوجته

ستصبح له وليس لمصعب ذلك المغرور

يا الله لو كان بيده أن يطلق الزلاغيط الآن لما تأخر

ولكن الإجابة وصلته من والدتها التي كانت تقف خلف الباب برفقة ملك وهن يطلقن الزلاغيط بفرحة شديدة ...

ماذا فعلت تلك المجنونه ..

هتفت والدتها وهي تتقدم ناحيتهم بسعادة :

" يااااه وأخيرا هشوفك عروسة يا قلب امك انا حاسة نفسي هطير من السعادة :

سعادة ؟ أي سعادة تلك ؟ أين هي من السعادة ؟

لقد أوقعت نفسها في دوامة ظلام

ومصعب ماذا ستكون ردة فعله ؟

عند تلك النقطة إنسحبت إلى غرفتها بهدوء

لتجلس على سريرها وتطلق العنان لدموعها بالنزول

همست من بين بكائها :

" ايه إلي عملته ده ؟ أنا ازاااي وافقت على البني أدم ده ؟ ومصعب يا زين نسيتيه ؟ لا منسيتوش أصلا قلبي محبش حد غيره بس بس مش هقدر أتجوزه مش هقدر أخون ورد ... "

مر يوميين أخريين

ومصعب حتى اللحظة لا يعلم بما يحدث

أو بالأحرى هي طلبت من عائلتها ان لا يخبروه شيئا بحجة وفاة زوجته وأنه حزين الآن وليس لديه وقت للفرح .... هكذا أقنعت أهلها ...

كانت في بيت السيد جمال تطمئن عليه كما تفعل كل يوم والأخر بعد وفاة ابنته

وضعت الطعام على الطاولة وهي تقول بمناداة :

" يلا يا بابا الأكل جهز "

ليأتي ذلك الرجل المسكين على تلك الكلمة التي أثلج صدره كلما سمعها منها فهي تذكر بشكل جنوني بصغيرته المتوفاة ...

جلس أمامها على طاولة الطعام وهو يقول بحنان :

" ربنا يسعدك يا بنتي على قد ما بتسعديني

بكلامك "

إبتسمت له بخفه ثم بدأ بالأكل

قطع ذلك الجو طرقات على باب المنزل ...

نهضت متوجها ناحية الباب بخفه

لتفتحه ويظهر هو منه بطلته التي تسحر أنفاسها

ويحمل بين يديه تلك الصغيرة الشقية التي ورثت عن والدتها عينيها الزرقاء الجميلة ...

وبتلقائية مدت لها الطفلة الصغيرة يديها وهي تضحك ببراءة ...

تلقفتها من بين يديه وهي تتجنب النظر بعينه

أو بالأحرى تتهرب منه .. !!

وهو ينظر لها بإشتياق لا يعلم متى سيكون اللقاء بين قلبيهما ...

دخل بخطوات هادئة متوجها ناحية السيد جمال وهو يسلم عليه بحرارة ..

في حين تبعته هي وهي تلاعب الصغيرة بطفولية

وحين رأها السيد جمال نهض من مكانه بخطوات متعثرة نتيجة مرضه الذي أصبح يلازمه منذ وفاة ورد ...

أخذها بين أحضانه يبكي والدتها التي حرمت من رؤيتها أمامها كأي أم ...

ولكن تلك إرادة الله تبارك وتعالى ...

جلس مصعب على طاولة الطعام ينظر لها بقوة

في حين تناولت هي حقيبتها بإرتباك وتوتر وهي توجه كلامها السيد جمال قائلة :

" معلش يا بابا أنا مضطرة أمشي علشان في ورايا كم حاجه ... "

تحدث السيد جمال بحنيه :

" ماشي يا بنتي ربنا معاكي "

أسرعت بخطواتها ناحية الباب

في حين تبعها بنظراته وهو متفاجىء من تصرفاتها تلك ....

خرجت من البيت وقلبها يقرع كالطبوع من خوفها

أخذت تكلم نفسها قائلة بعتاب :

" خلاص يا زين إنسيه ده صار من الماضي ، إنتي حاليا مخطوبة وكتب كتابك بعد بكرا !! "

هكذا أقنعت عقلها

ولكن قلبها هل سيقتنع بهذا الكلام ... ؟

****

صدحت أصوات الأغاني في أنحاء البيت بهذه المناسبة " خطوبة زين "

في حين كانت هي تتجهز للداخل والحزن يكسو قلبها الصغير ...

اليوم ستصبح لغيره ...

سيمسك يدها شخص غيره ... يقبلها ... غيره

كيف ستحتمل قرب رجل غيره ... كييف

أين هو الآن ليأتي ويخطفها بعيدا عن الجميع .. ؟

كم تمنت بتلك اللحظة أن ورد تكون موجودة الآن معها تساعدها على التزيين وترقص بجانبها

همست بدموع :

" ربنا يرحمك يا غالية ويجعل الفردوس الأعلى من نصيبك "

ثم بدأت تلف حجابها على وجهها

وإستعدت لتساق للجحيم القادم برفقة زوجها المستقبلي ...

فكل شيء بدون نبضها هو جحيم مهلك بالنسبة لها

دخلت عليها والدتها تنظر لها بدموع قائلة :

" بسم الله ما شاء الله "

ثم إحتضنتها بقوة والأخرى كانت بحاجة لهذا الحضن الدافئ ..

تحدثت والدتها بجدية قائلة :

" يلا يا قلبي العريس وأهله مستنيينك برا وكمان المأذون على وصول "

اومأت رأسها وهي تتبع والدتها مستسلمة لذلك المصير...

لتجده يجلس بجانب أخيها ينظر لها بهيام في حين أدارت وجهها هي الناحية الأخرى تتمنى شخصا آخر مكانه ..

بعد قليل وصل المأمون لتبدأ مراسم كتب الكتاب

وهي تتمنى الموت قبل أن تصبح على إسم رجل غيره ولكن هي إختارت ذلك فلتحتمل

....

بعد أن قال المأذون مقدمته عن فضل وأهمية الزواج ...

رفع نظره له قائلا بجدية :

" ها يا ابني موافق تتجوز الآنسة زين القاصي على سنة الله ورسوله ؟ "

لتأتيه الإجابة سريعة من ذلك الأحمد
بالموافقة !

والأن جاء دورها هي ليسألها نفس السؤال ؟

يتتتتتتتتتتبع ❤

بعد قليل وصل المأمون لتبدأ مراسم كتب
الكتاب

وهي تتمنى الموت قبل أن تصبح على إسم
رجل غيره ولكن هي إختارت ذلك فلتحتمل
....

بعد أن قال المأذون مقدمته عن فضل
وأهمية الزواج ...

رفع نظره له قائلا بجدية :

" ها يا ابني موافق تتجوز الآنسة زين
القاصي على سنة الله ورسوله ؟ "

لتأتيه الإجابة سريعة من ذلك الأحمد بالموافقة !

والأن جاء دورها هي ليسألها نفس السؤال ؟

وجه الجميع نظرهم لها بجدية ينتظرون إجابتها

في حين جلست هي ساكنة ... هادئة تلعب بأطراف فستانها ...

وجه المأذون نظره لها ثانية وهو يقول بجدية :

" ها يا بنتي موافقة تكوني زوجة السيد أحمد ... "

وقبل أن يكمل جملته تلك وجد أحد يهتف أمامهم بسرعة قائلا بصراخ عنيف :

" لاااا مش موافقة ... " !!

رفع الجميع أنظارهم إلى ذلك الذي يقف ويبدو في حالة يرثى لها ....

عيناه حمراء من شدة الغيظ وجسده يرتجف بقوة

وصدره يعلو ويهبط من شدة الإنفعال ....

لم يدري كيف إستقل سيارته عندما علم من السيد جمال بأنها ستصبح زوجة رجل أخر الليلة ..

لم يدري كيف قاد السيارة وهو يسابق الزمن ويقطع الطريق بسرعة جنونية مخيفة حتى يصل في الوقت المناسب ..

وقتها شعر بأنه سيفقدها للأبد ..

أقسم بالله بأن لن يحدث ذلك حتى لو إضطر إلى قتل ذلك اللعين وقتل نفسه

وتبقى هي تشهد على جريمة الحب التي
كانت هي السبب الرئيسي بها ...

عندما نشعر بأننا على وشك فقدان شخص
غالي جدا علينا ، فإننا سنعافر ونعافر من
أجل المحافظة عليه

شخص يعتبر نبض القلب ....

وشريان الدم ....

الوريد الرئيسي لبقائنا أحياء ....

النفس الذي يخرج من صدورنا ...

وصمام القلب الرئيسي ...

وجوده في حياتنا سبب إستمرارها ...

وكيف لو كان ذلك الشخص هو " زين "
عشقه الذي حرم منه عنوه وإجبار ....

ليعلم العالم من هي " زين " بالنسبة
لمصعب الأسيوطي .... !!

وصل وشياطين الدنيا تقفز أمام عينيه
عندما وجد باب المنزل مفتوح للمهنئين
وذلك الشخص الغريب يجلس على بعد
خطوات منها ...

ليصرخها وهو يدعو الله أنه وصل في الوقت
المناسب ...

وبمجرد ما رأته أمامها حتى شعرت بأنها
ولدت من جديد ... لقد جاء ليصفعها
ويوقظها من تلك الجريمة التي كانت على
وشك الوقوع فيها ...

نهض منتصر وقد بدأ عليه الضيق الشديد
متوجها ناحيته هادرا بصوت مرتفع :

" ايه إلي بتقوله ده يا مصعب ؟ وانت مالك ومالها يا أخي ؟ الإتنين بحبو بعض ، يلا تفضل من غير مطرود " !!

جحظت عيني مصعب بقوة ولم يدري بنفسه إلا وهو يمسك منتصر من قميصه بغضب الدنيا قائلا :

" متقولش بحبو بعض يا منتصر فاااهم ؟ هي من حقي أنا ... حبيبتي أنا وبس ... "

حالة من الهرج والمرج سادت المكان بعد كلماته تلك

ليخرجهم من ذلك قول المأذون بجدية :

" يا جماعة أنا ورايا شغل تاني لو سمحتو عايزين نكمل ولا لا ... ؟ "

لتتحدث هذه المره هي بهدوء شديد :

" خلاص يا سيدنا الشيخ كتب الكتاب إلتغى وشكرا على وقتك إلي ضاع بسببنا ... "

لينسحب المأذون بهدوء مستأذنا تحت أنظار الجميع المصعوقة من كلماتها تلك ...

في حين أنزل مصعب يده عن منتصر قائلا ببرود :

" معلش يا منتصر أنا أسف بس أنت إستفزيتني ... "

هدر منتصر بصوت عالي قائلا بغضب :

" أنا عايز أفهم في إيه حالا يا زين ؟؟ "

إتجهت ناحية أخيها بقدمان توشكان على الوقوع من شدة الضغط عليها تحت أنظار والدتها وملك المنصدمتين من هذا الكلام .....

بدأت دموعها تسقط على وجنتها بغزارة
وهي تقف أمام أخيها مباشرة ...

أمسكت يديه وقبلتها بحب ثم تحدثت ببكاء
:

" انت بتوثق فيا يا حبيبي ولا لا ؟ "

كلماتها تلك جعلته يلعن نفسه ألف مرة
حينما نظر لها نظرة شك في لحظة غضب
ليهمس لها بحب :

" أكتر من نفسي يا زين .... أكتر من نفسي
"

لتكمل هي ببكاء أكبر قائلة :

" انتو كلكم بتعرفو إيه هي مكانة ورد
بالنسبة ليا حتى قبل ما أعرف مصعب ...
بس إرادة ربنا خلتنا إحنا الاتنين نحب نفس

الشخص .... وعرفت إنه مصعب بحبني
ووقتها كنت هموت من الفرحة

بس في نفس اليوم كمان عرفت إنه ورد
بتحبه بجنووووون وقتها قررت إني أنسحب
من حياتهم علشان ورد تعيش ... ورد كانت
شايفة مصعب الحياة ليها ... وقلبها كان
ضعيف مش هتتحمل تشوفني أنا ومصعب
مع بعض .... وقتها أنا تنازلت عن مصعب
لورد بس هو مش رضي بده وأصر عليا
مليون مرة نتجوز بس أنا كنت برفض
علشانها ....

وفي الأخر أنا فضلت وراه لحتى وافق
يتجوزها

ويفرح قلبها الضعيف ...

يعني أنا ضحيت فيه علشان ورد "

أنهت كلماتها وهي تسقط جالسة على ذلك المقعد خلفها وهي تبكي بحرقة ...

في حين تابع مصعب بألم قائلا :

" بس ورد طلعت أنانية وتجوزتني مع إنها عرفت قبل كتب كتابنا إني بحب زين ومش بحبها ...يلا ربنا يرحمها ... "

رفعت عينيها له ببكاء وتسأل لتتحدث بصوت متقطع قائلة :

" أنا عرفت ده كله منين ؟ "

أجابها بألم أكبر :

" سمعتها وهي بتعترفلك قبل الولادة "

بدأت تبكي بغزارة وصوت مرتفع على حالها وحال صديقتها وحال من ظلم بينهما ... !!

قطع صوت بكائها كلام مصعب قائلا بجدية :

" الخميس الجاي كتب كتابكم وده أخر كلام "

نظر له مصعب بإمتنان شديد

في حين تابع قائلا :

" الشخص إلي يستاهلك بجد يا زين هو مصعب

دلوقتي إطمنت عليكي يا حبيبتي ، شخص بحبك كل الحب ده حرام تضيعيه من ايدك يا حبيبتي

ده هو إلي جاسر وصاني أجوزهولك يا قلبي "

في حين يجلس هو يستمع لكل ذلك الكلام الدائر بينهم والنار تأكله من الداخل ....

لقد أوشكت على أن تصبح زوجته ويكسبها

ولكن ذلك اللعين كما وصفه جاء وقلب الطاولة لصالحه ...

همست والدته في اذنه قائلة :

" خلينا نقوم نروح يا حبيبي يفضل ملكش في البنت نصيب يا قلبي ... "

ليهمس لها قائلا بشر :

" استني يا أمي شوية ... " !!

في حين جلست هي تبكي بصمت ولا تعلم هل تبكي الأن أكثر أم تفرح لذلك ...

بأنها ستصبح زوجته بعد أيام ...

حلمها المنتظر سيتحقق بعد عذاب شديد

حبيبها سيصبح حلالها ولها .... لها فقط

وهي ستتشبث به بكل قوة ولن تسمح لأحد يأخذه منها مجددا ...

إقتربت منها والدتها وإحتضنتها بقوة قائلة ببكاء :

" علشان كده كنتي بترفضي تتجوزي حد غيره ؟ انتي تحملتي كل ده لوحدك يا حبيبتي ليه ؟ ليه مجيتيش لعندي وقولتيلي ؟ ليه تحميل نفسك فوق طاقتها ...؟ "

همست لوالدتها ببكاء :

" علشان وعدت نفسي محدش يعرف بالقصة دي غيرنا إحنا التلاته لحد ما ربنا أراد إنها تنكشف "

لتجيبها والدتها بحنية :

" وعسى أن تكرهو شيئا وهو خيرا لكم يا حبيبتي

يمكن ربنا كان ليه حكمة من وراء كل ده ،

وربنا مش هينسى تضحيتك علشان

صاحبتك يا روح قلبي "

لتتشبث بوالدتها أكثر وهي تتذكر ورد

رحلت لتترك لها أمانة كبيرة " زين الصغيرة

"

وعدت نفسها بأن تكون لها نعم الأم التي

ربما تعوضها قليلا عن حنان امها الحقيقي

في حين بقي هو يقف ينظر لها بهيام

وكأن حملت ثقيلا إنزاح عن صدره

ينتظر تلك الساعة التي ستصبح له وملكه

جانبه .. يد بيد ... ستكتمل روحيهما معا

وتتحد قلوبهما في قلب واحد وللأبد ..

ستكون أم أولاده ...

ستكون كل شيء كما هي بالنسبة له الأن ...

ولكن هل سيتحقق كل ذلك ؟؟

وبلحظة غدر نهض من مكانه ببطىء
مستغلا إنشغال

الجميع بالكلام ...

ليلتقط تلك المزهرية الكبيرة بكل شر

بكل حقد ...

فأن خسرها هو الأن لن تكون لأحد أخر
وبالتحديد لذلك المتعجرف ..

ثانية ... وكانت تستقر المزهرية متهشمة
على رأسه من الخلف بضربة غدر وغل من
ذلك الذي فقد إنسانيته. ..

لتسقط بقايا الزجاج على الأرض محدثة
صوتا عاليا

ويسقط بعدها مصعب غارقا في دمائه
مصطدما بالأرضية بعنف شديد ....

وهي تنظر لذلك الموقف الذي حصل خلال
ثانيتين

بهلع وهي تصرخ بإسمه ....

هل حكم على هذين القلبين بعدم اللقاء ؟

هل ستكون النهاية هنا ؟

يتتتتتتتتبع ❤

لحظات مرت على الجميع كأنها كابوس
فضيع

صمت رهيب تبع الحادثة تلك ...

وعيون كادت تخرج من محجريها بسبب
هول المنظر أمامهم ...

فخلال ثواني كان مسجى على الأرض غارقا
في دمائه لا حول له ولا قوة ...

أما هي عندما رأته يسقط أمامها بشكل
مفاجىء وبعدها بدأ الدم ينزل من رأسه
بقوة شعرت بأن روحها تخرج منها الأن
وحبيبها ملقى أمامها هكذا

حالة من الهرج والمرج عمت البيت

ليتحول الفرح والسعادة إلى بكاء وظلام ...
ظلام حالك كسواد الليل القاسي خيم عليهم
فجاءة ...

شهقت والدته بهلع وهي ترى إبنها يقوم
بضربه على رأسه ليسقط صريع لا يتحرك ...

علقت نظرها على إبنها الذي كان يقف
ساكن ... لا يصدق ما فعلت يداه ...

لحظات قليلة ونهضت من مكانها تسير ناحيته بقلب حكم عليها بأن لا يفرح مطلقا

...

قلب تحطم من قبل بخسران الحبيب

والآن يتحطم ما بقي منه أيضا بخير أن الحبيب

هبطت بقدميها أمامه وهي تتحسس قطرات الدم على الأرضية بيدها

ليصدح صوتها فجاءة باكية بقهر كبير :

" إياك يا مصعب تموت وتسيبني ، قوم يا مصعب قلبي معدش قادر يتحمل أكتر من كده

حرام عليك قوم يا مصعب ، علشاني وعلشان

بنتك "

لتصمت بعدها ولم تعد قادرة على الكلام

فقط تبكي ...

ليصدح صوت السيدة مها قائلة بهلع :

" أطلب الإسعاف يا منتصر ، ده هيتصفه دمه ... "

ثم وجهت نظرها لذلك الذي يقف ساكن
ومن كان السبب في كل ذلك ....

قائلة بغل :

" منك لله ، انت السبب منك لله "

ليخفض رأسه خزيا وقهرا على ذلك

لحظات قليلة وصدح صوت سيارة الإسعاف
وصوت سيارات الشرطة أيضا ...

صعد رجال الشرطة يأخذون ذلك الأحمد إلى قسم الشركة دون مقاومة منه ...

في حين جلس والديه يبكيان ولدهما الذي ظلم نفسه قبل الأخرين ...

أضاع مستقبله وحرمهما منه بسبب شيطانه ...

في حين تقدم منتصر وهو يمسك بشقيقته يساعدها على النهوض قائلا بشفقة على حالها :

" إهدي يا حبيبتي ان شاء الله هيكون كويس "

رفعت نظرها له بضياع تائهة توشك على الإنهيار بأي لحظة ...

في حين تقدم رجال الإسعاف يمسكونه بحذر
شديد ويحملونه على الحمالة وسرعان ما
توجهت به ناحية المشفى بسرعة كبيرة ....

همست بضياع وهي تراهم يبتعدون به :

" مصعب رااااح يا منتصر ... راح "

حاول منتصر أن يهدأها قليلا ولكن بدأت هي
تهذي وتصرخ بهستيريا شديدة وهي تقول :

" مصعب رااااااح ومش هيرجع ، أكيد
هيموت ويسيبني .... أكيد هيروح زي بابا
وزي ورد ... اااااااااااه يا مصعب ... "

ولم تدري إلا بصفعة سقطت على وجنتها
بقسوة شديدة من قبل شقيقها جعلت
وجنتها تحمر من شدتها ....

في حين شهقت السيدة مها بصدمه وهلع
وهي تتقدم وتدفعه عنها بعنف قائلة :

" إيه إلي عملتو ده يا منتصر ؟ أزاي تمد إيدك على اختك؟ ؟ انت تجنننت ؟؟ "

قالت كلماتها تلك وهي تحتضن طفلتها بقوة مشددة

في حين تحدث منتصر ببعض الغضب والندم معا :

" ده علشان تصحي يا زين وبلاش كلامك ده

ربنا إذا أراد حاجة هتحصل غصب عننا كلنا وبعدين إنتي من إمتا إيمانك بربنا ضعيف كده يا زين ، الصفعه دي علشان تفوقي ... "

رفعت وجهها الباكي الذي إنتفخ بعض الشيء وعينيها الحمراء ثم قالت بصوت منخفض بعض الشيء :

" مش هقدر أعيش من غيرو يا منتصر .. قلبي مش هيتحمل موت شخص تاني ... "

تقدم منها أكثر وأخذها من أحضان والدته ليدخل داخل أحضانه مشددا عليها ليغمض عينيه بألم على كلامها ذلك ثم همس لها بحنان :

" حبيبتي مصعب قوي وهيعيش إنتي بس ادعيله كتيير "

تشبثت به أكثر وهي تقوم بألم :

" أنا عايزة أشوفه .. "

ليأتيها الرد منه قائلا :

" ماشي هنروح كلنا بس لازم أتصل بوالدته أقولها "

****

في قصر الأسيوطي

كانت تجلس تقرأ في كتاب الله الكريم بصوت جميل عندما شعرت فجاءة بوخزة شديدة في قلبها ...

أخذت تمسد ناحية قلبها وهي تردد بعض أيات الرحمن حتى يهدأ ذلك الألم الذي جائها فجاءة

وكما يقولون الأم تشعر بأولادها مهما كانو بعيدين عنها ... وقلب الأم لا يكذب أبدا ...

صدقت وأغلقت القرأن بكل هدوء لتضعه مكانه

لتسمع صوت صراخ حفيدتها الصغيرة يأتي من غرفتها بقوة ...

توجهت ناحية الغرفة بخطوات سريعة بعض الشيء

لتجد المربية تحملها وهي تحاول إسكاتها ولكن دون جدوى ....

فتلك الطفلة الصغيرة قد تمردت فجاءة في بكائها

وكأنها تشعر الأن بما يشعر به والدها ...

فحرمان الأم من قبل والأن ربما الحرمان من الأب ...

حملتها بين يديها وقد بدأت تقرأ عليها بعض أيات القرأن الكريم لتهدأ الطفلة وتستكين بين يديها ...

((وفيه شفاء للناس)) والشفاء هنا يشمل كافة الأشكال فالقرأن عظيم وقرأت أياته أعظم

تشعرك براحة لا مثيل لها ....

وضعتها في سريرها من جديد وقد شددت على مربيتها بأن تبقى بجوارها ولا تفارقها مطلقا ...

توجهت ناحية غرفتها وحملت هاتفها عازمة على الإتصال بولدها للإطمئنان عليه

ولكن قبل أن تضغط على الأزرار وجدته يصدح برقم غريب ...

دق قلبها بعنف وقد شعرت بأن هناك مكروه ما

ضغطت على زر الإجابة التي سرعان ما كانت على وشك السقوط حينما سمعت ذلك الخبر الذي زلزل كيانها وبعثر شظايا روحها ...

" مصعب يرقد الأن في غرفة العمليات "

أخذت تردد تلك الجميلة وهي تتوجه بسرعة ناحية المشفى داعيه ربها بأن تجده على قيد الحياة ...

****

إلتف الجميع حول ذلك الطبيب الذي خرج للتو من غرفة العمليات ويبدو على وجهه بعض التعب ..

هتفت بصوت متقطع من كثرة بكائها على ولدها :

" طمني يا ابني ؟ مصعب أخباره إيه ؟ "

نظر لها الطبيب بجدية قائلا :

" الضربة كانت صعبة جدا وجايه بمنطقة حساسة

وده سببله إرتجاج في الدماغ ، بس إحنا الحمدلله قدرنا نوقف النزيف بس للأسف حاليا دخل في غيبوبة مش معروف هيفوق منها إمتا ... "

هل تعلمون الوجع الذي يعانيه الأنسان عندما تخرج روحه منه .. الذي قدره بعض العلماء بأنه يعادل50 ألف ضربة بالسيف ...

هل تعلمون ألم المخاض الذي تعانيه منه السيدة أثناء ولادتها والذي يعد ثاني أكبر ألم في العالم ...

هل تعلمون الطفل اليتيم وهو يرى أصدقائه يسيرون مع والديهم ويضحكون وهو جالس وحيد على قارعة الطريق ...

هل تعلمون شعور الأم عندما ترى طفلها ميت أمامها

كل هذا الشعور وغيره كانت متجمع في تلك المسكينة التي حرمت من حبيبها وهي تستمع لكلام الطبيب بألم لا يعادله ألم مطلقا ...

همست من خلفهم بضعف شديد وهي خائرة القوى :

" يعني هيعيش يا دكتور ؟ "

رفع الطبيب نظره لها وهو مشفق على حالها ظنا منها أنها زوجته ليقول بجدية :

" الأمل بربنا كبير وانتو كمان إدعولو دلوقتي محتاج دعواتكم "

قال كلماته وهو يستأذن بالإنصراف ...

في حين جلست السيدة مها بجانب والدته وهي تساندها وتهدى منخا قليلا ...

أما منتصر توجه ناحية شقيقته هامسا لها بحنية :

" دلوقتي مصعب محتاج تكوني قوية يا زين علشان توقفي معاه وتدعيله ، بلاش تكوني ضعيفة في الوقت ده بالذات "

اومأت برأسها بتفهم وهي تنهض من مكانها

هتفت لها والدتها قائلة :

" رايحه فين يا بنتي ؟ "

أجابتها بألم :

" هروح أتوضا وأصلي يا ماما علشان ربنا يسمع دعايا ويقومه بالسلامه "

لتمر الأيام بعدها وتلحقها الشهور وهو ما زال على وضعه راكدا في سريره مستسلم .... غائبة عن الدنيا ومن فيها ...

أما هي فلم تستسلم نهائيا فقد كانت
تقضي معظم الوقت في المشفى بجانبه ..

تقرأ ما تيسر من القرآن وتدعو له ثم ترحل

....

لتأتي والدته مكانها وهكذا كل يوم ...

****

جالس في حديقة كبيرة مليئة بالأزهار الحمراء

على إحدى المقاعد الخشبية

لتأتي هي من خلفه بخفه ترتدي فستان
أبيض وحجاب أبيض ينير وجهها ..

نظر لها بصدمة قائلا :

" و ورد إنتي هنا "

شقت ضحكة واسعة على ثغرها ثم جلست
أمامه قائلة :

" أنت طولت بنومتك أوي يا مصعب ، انت عارف إنها بتتعذب كل يوم قد إيه وانت بعيد عنها ؟ اصحى يا مصعب وارجع علشانها وعلشان بنتنا ، دلوقتي محتجالك ، وخلي بالك من زين الكبيرة وزين الصغيرة "

حاول النطق ولكن لم يستطع ليراها تبتعد وتبتعد حتى إختفت تماما ...

بدأت الأجهزة التي كانت موصولة به تصدر صوتا عاليا معلنى أن القلب ليس بحالة جيدة ...

ليهرع الأطباء إلى غرفته يحاولون اللحاق به قبل وقف خفقان القلب ...

في نفس الوقت كانت قد حضرت زين إلى المستشفى وهي تحمل تلك الصغيرة بين يديها

فقد ذهبت و أخذتها من جدتها وقد أخبرتها بأن وجودها بجانب مصعب بعض الوقت قد يساعد إستعادته لوعيه كما أخبرها الطبيب المختص مؤخرا ...

سارت وهي تحملها بين يديها كالأم الحنونه

والطفلة سعيدة بين يديها تطلق بعض الكلام غير المفهوم ...

وصلت أمام الغرفة لتجد أن هناك حالة من الهرج والمرج بالداخل ...

أخذ قلبها يخفق بعنف وخوف

توجهت ناحية إحدى الممرضين الذي كان يخرج بسرعة قائلة بلهفة :

" لو سمحت المريض في حاجه ؟ "

أجابها بسرعة وهو يتحرك من أمامها :

" المريض شكله بحاول يفوق "

همست وهي تقرب الطفلة منها أكثر

ودموعها على وجنتها :

" يااااااااااارب ، انت القادر يااااارب "

وكيف لتلك الكلمات التي خرجت من قلب

ملكوم عانىء كثيرا بأن تصل إلى الله خائبة ...

قال الله في كتابه العزيز ((إدعوني أستجب

لكم))

وكأن أبواب الله كانت مفتوحة ليستقبل

دعائها ذلك وسرعان ما جاء الرد ...

شاهدت الطبيب يخرج وهو يتوجه نحوها

هاتفا بسعادة :

" الحمدلله بعد معاناة أربع أشهر المريض

صحي "

يتتتتتتتتتتتبع ❤

سعادة شقت طريقها الى ذلك القلب الذي حكم عليه بالإعدام قهرا وظلما بسبب غياب نصفه الأخر عنه ...

قلوب حلقت في السماء كأنها فراشات ترفرف بإجنحتها حره طليقه تكاد تموت من سعادتها بعودة نصفها الأخر إلى الحياة من جديد ...

وما بين قلب يرقد بالداخل على سريره ينتظر لقاء محبوبته على أحر من الجمر بعد فراق طويل حكم عليه عدم اللقاء منذ البداية ...

وقلب أخر يقف خارجا يكاد يتمرد ويخرج من مكانه لرؤيته معذبه .... قلبه الثاني ... روحه الثانيه ...

إرادة الله القوية التي أفشلت كل دواعي
ومزاعم الأطباء الكاذبة بأن المريض أصبح
بحالة (موت سريري) أي أنه سيعيش
على الأجهزة فقط ... هذا ان إستطاع العيش
على حد قولهم .. بسبب الضربة القوية التي
تلقاها على رأسه في منطقة حساسة

تعددت أراء الإطباء بهذا الموضوع فمنهم من
قال بإنه سيعيش فترة قصيرة وبعدها
سيموت .. !

ومنهم من قال بإنه ان إستطاع العيش
سيعيش مشلول لا يستطيع الحركة ... !!

ومنهم من قال بإنه سيفقد حاسة السمع
والبصر ..

و و و و ..... !!

ولكن قدرة الله كذبت تلك الأقاويل الضعيفة

والله إن أراد شيئا سيكون بحكمته قدرته ... جل جلاله وتقدست أسمائه ....

بقيت واقفة تستمع لحديث الطبيب وهي لا تصدق نفسها من شدة الفرحة وضحكات الطفلة الصغيرة تصدح في أرجاء المكان ...

وكأنها علمت بأن والدها أصبح بخير ...

همست للطبيب بصوت يكاد يختنق من شدة عبراتها التي سقطت على وجنتها من شدة السعادة قائلة :

" أقدر أشوفوه يا دكتور لو سمحت ؟؟ "

وكأن الطبيب أيضا قد علم بهذين القلبين الذين عانيا بقصة حب طاهرة ... ليبتسم بهدوء قائلا :

" طبعا تقدري تشوفيه كمان شويه بس لو سمحتي بلاش إنفعالات كتير علشان المريض لسه ما بقاش كويس جدا "

اومأت برأسها بسرعة مؤيده كلام الطبيب الذي إنصرف إلى عمله تاركا ورائه قلوب تعد الدقائق للقاء ....

همست لتلك الصغيرة التي لم تتوقف عن ضحكاتها قائلة :

" شايفه يا زوزو بابا بقى كويس وهندخل نشوفوه ونطمن عليه "

وبضحكات أخرى أجابتها الصغيرة البريئة التي لم تفقه شيئا من حولها بعد ....

دقة ... دقتين ... ثلاثة ... وفي تمام الرابعة كانت تمسك قلبها بقوة وهي تدير مقبض الباب

لتراه يجلس نصف جلسه على سريره
مغمض العينين ورأسه محاط بشاش أبيض
...

تقدمت بخطوات بطيئة بعض الشيء وهي
تشدد من إحتضان الصغيرة ...

حتى وقفت أمامه مباشرة ...

أما هو فقد شعر برائحتها ... همساتها ...
صوت أقدامها ... وكيف لا يشعر وهو يحفظ
كل خطوة .. كل همسه .. كل شيء يصدر
عنها ...

فتح عينيه ببطء وقد بدأ على ملامحه
التعب واضحا ...

خفق قلبها لرؤية عينيه الساحرة أمامها الأن

همست بإسمه بصوت أذاب قلبه

ليبتسم لها إبتسامة واسعة قائلا بهيام وإشتياق :

" وحشتيني يا زين "

أغمضت عينيها تتلذذ كلماته التي نزلت على مسامعها كأنها نسمات عطرة

ثم فتحتها قائلة بخجل بعض الشيء :

" الحمدلله على سلامتك يا مصعب "

ثم وضعت الطفلة الصغيرة بين يديه قائلة بضحك حتى تخفي مشاعرها التي كادت تخرج وتتدفق في كافة أنحاء المشفى من شدتها :

" زوزو كانت مش بتسكت وانت هنا ، كانت تفضل تعيط ، كأنها كانت حاسه بيك "

وهو بدوره قرب إبنته منه يستنشق عبيرها الطفولي وهو يكاد يدخلها بين أعضائه بشدة إشتياقه لها

في تلك اللحظة تمردت الصغيرة وبدأت بالبكاء الشديد وهي تمد يديها ناحية زين

لتنطق بكلمات إخترقت قلب تلك التي تقف وتستمع لها وهي تكاد تسقط من صدمتها :

" م م ما ما م م ما ما "

صدمة شلت أنحاء جسده وهو يستمع لصغيرته تنادي محبوبته هكذا ....

يا الله من يستطيع وصف شعوره الآن ...

بقيت الطفلة تردد تلك الكلمة وهي تبكي وتحاول الوصول إلى زين التي وقفت مكانها ساكنة من صدمتها ...

فقد صدق من قال بأن الأم ليست هي من تلد !

الأم هي من تربي .. وتعطف .. وتشبع صغارها حنانا وحب ..

وتلك الصغيرة وجدت بزين تلك الأم ...

إلتقطتها بين يديها ودموعها تغرق وجهها

في حين سكنت الصغيرة بين يديها وقد بدأت الضحك من جديد وهي تمد أناملها الصغيرة تمسح حبات الدموع بطفوليه وعشوائية عن وجه والدتها ...!!

****

يجلس على سريره مسلط عينيه التي تكاد تأكلها بنظراته العاشقة المشتاقة غير عابئ بالبقية الذين جائو بسرعة بمجرد ما علمو بأنه أفاق من غيبوبته ....

في حين كانت هي تجلس بعيدا تهرب من نظراته تلك وهي تلاعب تلك الصغيرة الشقية ..

نظر منتصر لهما بخبث ثم تحدث بجدية مصطنعة :

" أول ما تخرج يا مصعب هتحضر كتب كتاب زين "

وكأن تلك الكلمات كانت كفيلة بأن تخرجه من نظراته عليها وهو يوجه نظراته الغاضبه إلى شقيقها قائلا :

" إيه إلي بتخرفه ده يا منتصر ؟؟ زين هتكون مراتي أنا وغصب عنك ... "

صدحت ضحكات منتصر في الغرفة لتتبعها ضحكات الجميع ليتحدث من بين ضحكاته :

" ما انت هتكون العريس يا عنيا "

زفير حار خرج من صدره بإرتياح

في حين تحدثت والدته بسعادة بالغة :

" شد حيلك يا ابني علشان تخف بسرعة "

ثم وجهت نظراتها لزين التي كانت أشبه بحبة طماطم لتكمل حديثها :

" علشان فرحك انت و زين ... "

****

جالسة أمام تلك الفتاة التي حضرت من أكبر مراكز التجميل من أجل هذا اليوم المميز ...

هذا اليوم الذي سيشهد على بداية جديدة ستجمع عاشقان إفترقا عنوه وإجبار وقد أحرقتهما نار البعد والفراق ... وقلوبهما

عجزت عن المقاومة في يوم من الأيام من شدة الإشتياق ...

هذا اليوم سيحفر في ذاكرة العالم

سيحفر في قلوب كل الذين شهدو على قصة الحب تلك ...

سيشهد العالم يوم زفاف " مصعب الأسيوطي " من " زين القاصي " ...

سيشهد إلتقاء قلبين سيجمعهما حلال الله ...

تحدثت تلك الفتاة قائلة بصدق وإنبهار :

" ماشاء الله تبارك الخالق في خلقه ، إنتي مش محتاجة زينة ولا مكياج علشان إنتي جميلة بطبيعتك ، هحطلك شوية مكياج خفيف علشان ميخفيش جمالك الرباني .. "

إبتسمت لها زين بخجل

ثم علقت نظرها على ذلك الفستان الأبيض
الذي يتوسط سريرها ويتدلى على الأرض
من شدة طوله ....

دخلت السيدة مها وهي تقرأ بعض أيات
القرآن الكريم حتى يكون هذا الزواج مباركا ...

توجهت ناحية إبنتها وقد دمعت عينيها من
شدة جمالها ... لقد تمنت أن ترى هذا اليوم
كثيرا ...

تراها عروس بقول أبيض مع رجل يستحقها

وها هو الله قد حقق لها ذلك ...

تحدثت فتاة التجميل قائلة :

" يلا يا عروسة علشان تلبسي فستانك
وأضبطلك الطرحة والحجاب "

****

يقف ببدلته السوداء ذات ربطة العنق
الحمراء التي يفضلها اكتر وهو يحمل طفلته
الصغيرة بين يديه بثوبها الأبيض الصغير
وطرحتها البيضاء التي جعلتها تبدو كعروس
جميلة صغيرة في عمرها ذلك ... عمر السنة
والنصف ...

أخذ قلبه يخفق بجنون وهو يراها تهبط
درجات السلالم متأبطة ذراع أخيها بقوة

ووالدتها تطلق الزلاغيط خلفها بصوت يصدح
في أنحاء المكان برفقة ملك التي كانت
تحمل طفلها الصغير ذو السنتين ...

خفقات تلتها خفقات من قلبين سيجتمعان
بعد عذاب ...

وصلت بفستانها الأبيض الطويل الذي صمم على أيدي أشهر مصممي الأزياء بطلب من مصعب ...

حيث كان يلمع بشدة كأنه سيضيء من شدة لمعانه

حجابها الأبيض الذي تناسق مع لون بشرتها الجميلة

التي تتزين ببعض أحمر الشفاه الذي جعلها تبدو كأميرة تفوقت على مثيلاتها ...

جلست بجانب أخيها على تلك الأريكه

استعدادا لبدأ مراسم كتب الكتاب ...

وشتان ما بين زواجه هذا وزواجه الأول

شتان ما بين موافقته هذه وتلك

شتان ما بين إعلانها زوجته وحلاله الأن وما بين القديمة ....

بعد أن تمت المراسم بسعادة كبيرة من الجميع

نهض من مكانه بتلقائية وتوجه ناحيتها ...

أمسك بيدها لتسري رعشه هزت كيانهما معا

إقترب منها أكثر وقبلها على جبينها قبلة أطاحت بقلبها من شدة رقتها ...

همس بجانب اذنها بصوت منخفض :

" مبروك يا ست العرايس ، من اليوم صرتي مراتي وحبيبتي وكل دنيتي ، بحبك وهحبك وهفضل أحبك لأخر نفس "

أخفضت رأسها خجلا وهي تهمس :

" وأنا كمان بحبك وبموت فيك ، ربنا جمعنا بحلاله بعد طول غياب ، بس مفيش أحلى من الحلال ... "

صدح صوت منتصر الضاحك قائلا :

" يلا يا جماعة هنتأخر عن الناس بالقاعة ، ابقو حبو ببعض بعدين لو سمحتو .. "

ثم إقترت من شقيقته حتى وصل أمامها

ليأخذها بداخل أحضانه بدون كلمة

ف أحيانا الكلام يكون ليس له أهمية من فيض المشاعر التي تعترينا ....

وهي تشبثت به باكية ... تبكي أب حرمت منه في هذه اللحظة ... ليحل مكانه أب صغير عوضها بحنان الأب وكان له نعم الأب والأخ معا ...

في تلك الأثناء دخل يتكىء على عصاه وهو يتوجه ناحيتهم وإبتسامة تزيين وجه الذي عرف لها الوهن والضعف له طريق بعد فقد زوجته وبعدها إبنته

وقف أمامهم مباشرة قائلا بحنية :

" ألف مبروك يا أولاد ربنا يهنيكم ويسعدكم "

تقدمت منه أكثر وهي تنظر له بدموع قائلة :

" ربنا يبارك فيك يا بابا وميحرمناش منك "

إلتقط من جيبه علبه صغيرة وقام بفتحها ليظهر منها سلسلة جميلة ناعمه

ثم ألبسها إياها بحنيه قائلا :

" السلسلة دي كانت لورد وهي كانت
وصتني قبل وفاتها بأيام إني ألبسهالك في
يوم فرحك ... إنتي ومصعب ... "

وبدموع قبلت تلك السلسلة وهي تترحم
على صديقة لن تعوضها الأيام ....

****

إنتهى حفل الزفاف الذي تم في أرقى فندق في
المنطقة يليق بمصعب الأسيوطي ...

ودعت أهلها بدموع وهي تحتضن والدتها
بقوة

في حين هتفت والدته قائلة :

" أنا هاخد زين الصغيرة تنامي عندي يا
مصعب "

قاطعتها زين وهي تبكي قائلة :

" لا يا ماما زين هتكون معانا ومش هتروح مكان ، دي وصية ورد ليا ، أرجوكي خليها معانا ... "

اومأت لها والدته بقلة حيلة

في حين أخذ هو ينظر لها مبتسم

فقد كان على حق في حبه لها كل هذا الحب

...

صعدت السيارة وهي تعدل فستانها ثم وضعت الصغيرة التي نامت داخل أحضانها بحنان ...

ليصعد هو بجانبها ممسكا بيدها ينتظر ذلك اللقاء الذي سيجمعهما بحلال الله ... الذي بات قريب ... قريب جدا ...

❤ ❤ ❤ ❤ ❤ ❤

إستنوني بخاتمة الرواية

لحظات صعبة عاناها أبطال الرواية ما بين بكاء ... فراق ..... بعد ..... موت ....

والأن فقد ستكتب لهما السعادة التي كان الجميع ينتظرها ....

وصل بعروسه أمام قصره الفخم وقلبه يكاد يطير من السعادة بوجودها أخيرا بجواره ...

همس لها بحب وهما يقفان أمام باب القصر قائلا :

" هاخد زوزو وأروح أنيمها بغرفتها وإنتي خليكي هنا متتحركيش من مكانك .. " !

نظرت له بصدمة من كلماته قائلة :

" هفضل واقفة هنا لوحدي يا مصعب ؟ خلاص هدخل معاك أنا بخاف من الظلمه "

قبلها على وجنتها للتتورد خجلا ثم قال بعشق :

" إنتي بتوثقي فيا يا حبيبتي ؟ "

رفعت نظرها له لتبادله نظرات مليئة بالحب وعي تقول بجدية :

" الثقة خلقت علشان تكون ليك يا حبيبي "

إقترب منها أكثر قائلا بحب يفيض سعادة :

" يبقى خليكي هنا شوية "

اومأت برأسها بإستسلام

في حين توجه هو إلى الداخل وصعد إلى الأعلى واضعا طفلته في سريرها وقبلها قبله ناعمه وخرج ...

بقيت واقفة مكانها بعض الوقت وقد بدأت تشعر ببعض الملل ...

شاهدته يخرج من الباب ويقف أمامها
ونظرات الحب والعشق تسبقه لها ...

وبلحظة كان يحملها بين يديه كأنها فراشة
ناعمه متوجها بها إلى الداخل تحت خجلها
الشديد ...

أخذت تنظر بإنبهار شديد وهي تضع يديها
على فمها من الصدمة ...

فقد كانت أرضية القصر جميعها مغطاة
بالورود الحمراء وكأنها صممت هكذا ...

وبجرأة إقتربت منه لتضع قبلة رقيقة على
جانب فمه ثم دفنت رأسها في ثنايا صدره
خجلا ...

وهو أخذ يصعد بها الى الأعلى

وهو ينتظر تلك اللحظة طويلا ...

دخل بها إلى غرفتهما التي كانت أيضا مغطاة بالورود الحمراء الجميلة ..

همست له بخجل قائلة :

" نزلني يا مصعب "

نظر لها هو بخبث قائلا :

" لا هنزلك في مكان تاني "

قال كلماته تلك وهو يغمز لها بوقاحة

تحدثت بجدية قائلة :

" هروح أتوضا يا مصعب علشان تصلي بيا يا حبيبي ، أنا عايزة حياتنا تكون على بركة من ربنا "

اومأ لها بتفهم وهو ينزلها قائلا بجدية :

" معاكي عشر دقائق تبدلي هدومك وتتوضي "

اومأت برأسها خجلا وهي تركض ناحية الحمام ...

في حين خرج هو من الغرفة يتفقد إبنته ويتوضأ أيضا ...

بعد قليل من الوقت خرجت لتجده يجلس على السرير ينظر لها بحب ليتحدث وهو ينهض ويتوجه ناحيتها قائلا :

" يلا يا حبيبي نصلي مع بعض "

اومأت رأسها وهي تقف خلفه وهو يأم فيها ...

إنتهت الصلاة لتبدأ معها حياة جديدة لحبيبين إجتمعها بعد فرااق ...

خلعت اسدال الصلاة بخجل شديد

وهو ينظر لها بقلب يخفق بشدة ...

حيث كانت ترتدي قميص أبيض طويل
بدون أكمام يتدلى شعرها الناعم على كتفيها
البيضاء

إقترب منها حد الموت ... وهو يهمس بحب :

" وأخيرا يا قلب مصعب "

وهي أخفضت رأسها خجلا من كلماته تلك

إقترب أكثر لتختلط أنفاسهما معا وهو يسند
جبينه على جبينها يستنشق رائحة عطرها ..

وهي أخذت ترتجف بين يديه من شدة
مشاعرها ...

لتبدأ حياة جديدة أمام الله ...

حياة قلبين اتحدا ليصبحان قلب واحد
يخفق في جسديهما .... حبا ... عشقا ...

قلب جعل الله أمام أنظاره حتى لا يسقط في وحل الرذيلة والخطيئة ...

من قال أن الحب " حرام "

الحب صفة جميلة ... نقية ... طاهرة ...

الحب شيء فطري موجود في كل إنسان على هذه الأرض ...

وما أجمل الحب عندما يكون حب طاهر حلال ..

وما أسوأ الحب عندما يقود صاحبه للمعصية ..

قلبك عزيزتي أمانة من الله فحافظي على قلبك

للشخص الذي يستحقه بحلال الله ...

بعد مرور ثلاثة سنوان ...

أخذت تتململ في فراشها نتيجة تلك اليد
الصغيرة التي كانت تمسد على وجهها
بطفولية شديدة ...

فتحت عينيها بتكاسل وهي ترى تلك
الشقية تنظر لها بخبث شديد ...

إبتسمت بسعادة وهي تنهض من فراشها
لتجلس على سريرها وتحملها بين يديها
وتضع داخل أحضانها ...

ثم تحدثت قائلة بمرح :

" هو إنتي هتفضلي تصحيني كل يوم كده
يا زوزو ؟ "

إقتربت الصغيرة ووضعت قبلة طفولية على
وجنة والدتها وهي تقول :

" إنتي كسولة ليه يا مامي ؟ كل يوم أنا بصحى قبلك إنتي وبابي وكمان إخواني كسولين زيكم "

صدحت ضحكاتها تجلجل في أنحاء الغرفة لتخترق حائط الحمام واستقر داخل مسامع ذلك الذي كان يستحم بهدوء ...

ليبتسم بسعادة على صوتها ...

كبحت ضحكاتها بصعوبة وهي تتحدث قائلة :

" لسه الساعة ستة الصبح يا قلبي ، إنتي إلي صاحية بدري يا شقيه "

زمت الطفلة شفتيها بطفولية قائلة ببراءة الأطفال :

" بابي أكيد السبب إنك مش بتنامي كويس صح ؟ علشان هو بيتأخر في الشغل وإنتي بتفضلي صاحية تستنيه ... "

وبلحظة وجدت نفسها بين ذراعي والديها الذي كان يرفعها بالهواء قائلا بخبث :

" ماله بابي يختي ؟ "

صدحت ضحكات الطفلة وهي ترى نفسها بالهواء قائلة :

" بابي حبيبي ممكن تنزلني ؟ "

صدحت ضحكات زين التي تبعتها ضحكات زوجها على تلك الطفلة الشقية ...

أنزلها وهو يجلس بجانب زوجته التي كانت ما زالت تضحك على تصرفاتهم ...

تقدم أكثر منها وهو يقبلها برقه شديدة
جعلت وجهها يتحول للون الأحمر ...

ليجد ركله صغيرة دغدغت قدمه بهدوء

ليخفض نظره ليجد تلك الصغيرة تنظر له
بغضب طفولي ...

رفعها من جديد قائلا بغضب مصطنع :

" خير ؟ بتبصيلي كده ليه يختي ؟ وبعدين
إيه الضربة إلي كسرت رجلي دي ؟ "

أخذت تتحدث بطفولية شديدة وهي تقول :

" انت بتبوس ماما ليه ؟ لو سمحت ده
اسمه عيب يا مصعب يا أسيوطي ...." !!

أخذ ينظر لطفلته بصدمة وسرعان ما
صدحت ضحكاته هو وزوجته عليها

ليتحدث من بين ضحكاته قائلا :

" مصعب وأسيوطي ؟ بت إنتي إتلمي دي مراتي وأنا حر بيها "

ولم يجد إلا ركله صغيرة أخرى على قدمه

لتنزل دموع تلك التي تجلس وتراقب الموقف من شدة الضحك ...

****

أخذت تنظر بحنيه شديدة لطفليها الصغيرين الذين ينامان بهدوء شديد ...

فقد رزقهما الله بتؤأم أولاد جميلين أضافو سعادة كبيرة عند قدومهم ...

خرجت من غرفة طفليها بهدوء لتجده يقف خارجا ينظر لها بحب قائلا :

" نامو ؟ "

اومأت برأسها وهي تتوجه ناحيته وتدفن رأسها بين صدره بحب قائلة :

" بكرا الذكرى السنوية الخامسة لموت ورد ... "

ثم صمتت عندما بدأت دموعها بالنزول بشدة

ليتحدث بحنية قائلا :

" ربنا يرحمها ، خلاص إهدي ويلا ننزل أهلك وصلو "

اومأت برأسها وهي تمسك بيده متوجهين للأسفل ..

وجدت طفلتها تتقدم منهما وهي تبكي

حملتها بحنيه وهي تقول بخوف :

" بتعيطي ليه يا قلبي ؟ "

تحدثت الصغيرة من بين بكائها قائلة :

" جاسر باسني غصب عني يا مامي "

أوشكت على إطلاق ضحكة كتمتها بصعوبة

...

في حين هتف مصعب بسخرية قائلا :

" وإنتي بتعيطي علشان باسك ؟ ولا علشان غصب عنك "

هتفت الطفلة ببراءة :

" يووووووو يا مصعب ما بقولك علشان غصب عني "

ليأتي من خلفهم ذلك الطفل الشقي الذي أخذ ملامح أبيه بقوة قائلا :

" مش قولتلك هبوسك يا زوزو "

وبلحظة كان مصعب يرفعه بين يديه قائلا بغضب :

" نعم يا روح أمك ؟ وغصب عنها ليه يخويا ؟ متتجوزو احسن ؟ "

ليأتي على كلامه ذلك منتصر وهو يضحك بشدة

في حين أجابه الطفل قائلا :

" يووووو يا مصعب هو انت أهبل ازاااي هنتجوز وإحنا لسه أطفال يا ذكي انته ؟؟ "

وبلحظة كانت تطلق ضحكات صدحت في أرجاء المنزل لتولد سعادة غمرتهم جميعا ...

وهو فقد سارح في ضحكاتها وحركاتها بحب شديد

همس لها بجانب اذنها :

" بحبك "

****

تمسك بيد طفلتها الصغيرة بيد وهو باليد الأخرى

وهم يتقدمون ناحية قبرها الذي كان مزيين ببعض الورد ...

وقفت أمام القبر مباشرة وبدأت بقرأة صورة الفاتحه هي وزوجها ...

في حين وقفت الصغيرة تنظر للقبر بدموع ...

حملتها زين بين يديها قائلة :

" مامتك ورد كانت بتحبك أووووي يا زوزو وكانت بتتمنى تشوفك دكتورة وعروسة "

هتفت الطفلة ببكاء :

" مامي كانت شبهي صح يا مامي ؟ "

قبلتها قبلة ناعمه قائلة :

" جدا وبعدين الصورة بتاعتها معاكي صح يا زوزو ؟"

اومأت الطفلة برأسها ...

في حين تحدث مصعب قائلا :

" ورد كانت إنسانة شفافة اووووووي يا زوزو وكانت بتحب كل الناس "

نظرت له طفلته بنظرات باكية وهي تقول :

" كل الأطفال إلي معايا بالحضانه يا بابي عندهم ماما وحده ، إلا أناا عندي مامتيين"

حملها مصعب بين يديه وهو يمسك بيد زوجته ليغادرو المكان تاركين ورائهم ذكريات عزيزة كانت عليهم ....

سارا في الطريق وتلك الطفلة تقفز أمامهما بطفولية

حمل يدها بين يديه قائلا بحب :

" ربنا يخليكي ليا يا قلب مصعب وروح مصعب "

بادلته نظرات عاشقه وهي تهمس :

" ويخليك ليا يا عشقي الأبدي "

تمت بحمد الله ❤

هكذا إنتهت قصة حب تجسدت فيها كل معاني الحب والتضحية والإخلاص ...

حب جمع صديقتين وجودهما بحياتنا هذه أصبح نادرا جدا ....

أتمنى أن الرواية عجبتكم

هستنى أرائكم الجميلة ❤

وريفيوهاتكم الكتيرة كالعادة